

العناصر الداخلية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ:

الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون

البحث

مقدمة إلى كلية الآداب و اللغات بجامعة رادين ماس سعيد سوراكرتا الإسلامية

الحكومية

لتوفير بعض الشروط للحصول على درجة الشهادة الجامعية الأولى

في علم اللغة والآداب



إعداد :

إيفا شاكرأ أفرا

رقم القيد : ١٩٦١٤١٠٣٤

قسم اللغة العربية و آدبها

بكلية الآداب واللغات

الجامعة رادين ماس سعيد الإسلامية الحكومية

سوراكرتا

٢٠٢٣

## خطاب المشرف الرسمي

الموضوع : البحث الجامعي، إيفا شاكرا أفرا

رقم القيد : ١٩٦١٤١٠٣٤

إلى عميد كلية الآداب واللغات

بجامعة رادين ماس سعيد

الإسلامية الحكومية سوراكرتا

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع والملاحظة على ما يلزم تصحيح من محتوى البحث الذي قدمته :

الإسم : إيفا شاكرا أفرا

رقم القيد : ١٩٦١٤١٠٣٤

الموضوع : العناصر الداخلية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ: الدراسة

الهيكليّة لربورت ستانتون

رأينا أن هذا البحث قد كان متوافرا للشروط فنرجو من سيادتكم بالموافقة على تقديمه

للمناقشة في الوقت المناسب.

هذا لكم مني جزيل الشكر وفائق الاحترام.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سوقاهارجو، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣

مشرف



رومفوكو ساتيو جاتيكيو الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٩١٠٢٥٢٠٢٠١٢١٠٠٨

## تصحيح البحث

يشهد الموقعون أدناهم بأن البحث تحت الموضوع "العناصر الداخلية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ: الدراسة الهيكلية لربورت ستانتون" لإيفا شاكر أفرأ قد تمت مناقشتها أمام مجلس المناقشة بكلية الآداب واللغات بجامعة رادين ماس سعيد الإسلامية الحكومية بسوراكرتا في يوم ٠٢ أكتوبر ٢٠٢٣ وقرر توفيرها لشروط نيل شهادة الجامعة في اللغة العربية وآدابها.

رئيس المجلس والممتحن الأول : محمد نور خالص الماجستير

رقم الموظف : ١٩٩٠٠٣٢٣٢٠١٩٠٣١٠١١ : (.....)

سكرتير والممتحن الثاني : رومفوكو ساتيو جاتميكو الماجستير

رقم الموظف : ١٩٨٩١٠٢٥٢٠٢٠١٢١٠٠٨ : (.....)

الممتحن الرئيسي : الدكتور محمد ناناع قاسم الماجستير

رقم الموظف : ١٩٨٦٠٣١٩٢٠١٩٠٣١٠٠٦ : (.....)

سوقاهارجو، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣

عميد كلية الآداب واللغات  
KEMENTERIAN AGAMA  
FAKULTAS ADAB DAN BAHASA  
REPUBLIK INDONESIA  
الأستاذ الدكتور إمام معروف الماجستير  
رقم الموظف: ١٩٩٠٣١٠٠٣

## الإهداء

أهدى هذا البحث إلى:

١. والدتي و والدي الذان قد كفلايني وربيايني بكل رحمة وصبر ودعاء.
٢. أختي و أخي الذين يواصلون دمعي.
٣. المعلمين والمعلمات ثم الأصحاب والصاحبات في الجامعة رادين ماس سعيد الإسلامية الحكومية بسوراكرتا وخصوصا قسم اللغة العربية وآدابها الذين قد علمني كثير من العلوم والتجربة النافع لحياتي إن شاء الله.
٤. كان السيد رومفوكو صبورا جدا في توجيهي
٥. فيتوك الذي أعارني جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص به بسعادة. وبدون ذلك، سأجد صعوبة في إكمال هذه الأطروحة.
٦. أختي نادا، الذي يعيرني دائما دراجته النارية بقلبه الطيب حتى لا أضطر إلى المشي إلى الحرم الجامعي للحصول على التوجيه.
٧. لوسي وفردا اللذان يهتفانني دائما.
٨. مهمور الذي يرافقني دائما في العمل على رسالتي

## الشعار

Jika kamu kehilangan seseorang, tapi menemukan dirimu yang sebenarnya, kamu menang.

## بيان أصالة البحث

يشهد موقع هذا البيان:

الاسم : إيفا شاكرا أفرا  
رقم القيد : ١٩٦١٤١٠٣٤  
قسم : اللغة العربية وآدابها  
كلية : الآداب واللغات

بأن البحث تحت الموضوع "العناصر الداخلية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ: الدراسة الهيكلية لربورت ستانتون" هو عملي الأصالي وليس من التزوير أو من أعمال الغير. إذا وجد الكشف بأن البحث غير الأصالة، فأنا مستعد بوصول العقاب الأكاديمي.

سوقها رجو، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣

المبين

  
METERAI  
TEMPEL  
04C88AKX749426239  
إيفا شاكرا أفرا

رقم القيد: ١٩٦١٤١٠٣٤

## كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وعلى أمور الدنيا والدين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. بعد انتهاء كتابة البحث أقول شكرا جزاكم الله خيرا إلى أنحاء جامعة رادين ماس سعيد الإسلامية الحكومية بسوراكرتا منهم:

- أ. رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور الحاج طاطا سوهارطا الماجستير .
- ب. عميد الكلية الأستاذ الدكتور الحاج إمام معروف الماجستير .
- ج. منسق القسم رومفوكو ساتيو جاتميكو الماجستير الماجستير .
- د. فضيلة المرشد الدكتورة الدكتور الحاج صفوان أنوار عبد الرؤوف المجستير .
- هـ. فضيلة المشرف رومفوكو ساتيو جاتميكو الماجستير .
- و. المحاضرون من قسم اللغة العربية وآدابها .
- ز. زملائي من دفعة تسعة عشر من قسم اللغة العربية وآدابها .
- ح. زملائي من قسم اللغة العربية وآدابها .
- ط. وكل من يساعدني و لا أستطع الذكر أسماءهم .

عسى الله أن يوفقهم ويسهل أمورهم ويثبت أقدامهم ويحفظهم من كل سوء وأرشدهم إلى الخير، وأرجو أن يقابلنا الله في جنته الأولى والأعلى وجعلني من عباده الصالحين العالمين المتعلمين المتأديبين.

سوقاهارجو، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣

المبين.  
  
إيفاً شاكرًا أفرا

رقم القيد: ١٩٦١٤١٠٣٤

## فهرس البحث

i.....	صفحة الموضوع
ii.....	خطاب المشرف الرسمي
iii.....	تصحيح البحث
iv.....	الإهداء
v.....	الشعار
vi.....	بيان أصالة البحث
vii.....	كلمة الشكر والتقدير
viii.....	فهرس البحث
xi.....	مستخلص البحث
١.....	الباب الأول: مقدمة
١.....	أ. خلفية البحث
٧.....	ب. شرح المصطلحات
٧.....	١. الرواية
٧.....	٢. الهيكلية
٨.....	٣. الهيكلية روبرت ستانتون
٨.....	ج. تعريف المشكلات



٩	د. تحديد المشكلات
٩	هـ. مشكلات البحث
٩	و. أهداف البحث
١٠	ز. فوائد البحث
١١	الباب الثاني: الأسس النظرية
١١	أ. الإطار النظري
١١	١. الرواية
١٥	٢. الهيكلية
١٧	٣. الهيكلية روبرت ستانتون
٢١	ب. الدراسات السابقة
٢٥	ج. الإطار الفكري
٢٦	الباب الثالث: منهج البحث
٢٦	أ. نوع البحث
٢٧	ب. البيانات ومصادرها
٢٨	ج. طريقة جمع البيانات
٢٩	د. طريقة صدق البيانات
٣٢	هـ. ملخص رواية القاهرة الجديدة
٣٣	و. نجيب محفوظ

٣٧	.....	الباب الرابع: نتائج البحث و المناقشة
٣٧	.....	الرواية الهيكلية
١٣٤	.....	الباب الخامس: الخاتمة
١٣٤	.....	أ. الخلاصة
١٣٧	.....	ب. التوصيات
١٣٩	.....	قائمة المراجع
١٤٣	.....	قائمة الجداول

## مستخلص البحث

إيفا شاكرا أفرا. ٢٠٢٣. العناصر الداخلية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ: الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون. قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة رادن ماس سعيد الإسلامية الحكومية بسوراكرتا.

الكلمات الرئيسية: العناصر الداخلية، الرواية، القاهرة الجديدة، نجيب محفوظ، الدراسة الهيكلية، روبرت ستانتون.

الرواية هي أحد أشكال العمل الأدبي الذي يحكي عن الحياة التي تحدث في المجتمع، سواء كانت قصص حب أو بطولة أو مغامرة. رواية القاهرة الجديدة هي رواية للكاتب المصري نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل. تمت ترجمة هذا الكتاب إلى الفرنسية عام ٢٠٠٠. محفوظ، المعروف بكاتب متمسك بهذه المدرسة الواقعية، كتب بشكل جميل حالة مصر التي تتحول إلى شخصية محجوب عبد الدائم وهو يكافح بشدة لمواجهة الضغوط الاجتماعية في التسلسل الاجتماعي العلماني في ١٩٢٠ - ١٩٤٠. وهذا التخصص هو السبب باختيار المؤلف لهذه القصة القصيرة كموضوع البحث.

يهدف هذا البحث إلى وصف وتحليل العناصر الداخلية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ. هذا البحث هو بحث نوعي باستخدام منهج التحليل الوصفي، وذلك باستخدام بيانات ومصادر من رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ. تستخدم طريقة جمع البيانات طريقة التوثيق من خلال ربط كل نتيجة في الرواية بالنظرية المستخدمة. النظرية المستخدمة في هذا البحث هي النظرية البنيوية لروبرت ستانتون.

وبعد التحليل عرف الباحثة أن العناصر الداخلية تكشف حقائق القصة في الرواية تشمل الشخصيات، والحبكة، والمكان. ثم إن الوسائل الأدبية التي يتضمنها تشمل عل العنوان، ووجهة النظر، والأسلوب/النبرة، والرمزية، والسخرية، والموضوع، وكل هذه مترابطة مع بعضها البعض كما ذكر و كتب في نظرية الهيكلية لروبرت ستانتون.

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

يطلق على الأدب جانب الثقافة البشرية الذي يتمتع بأطول عمر، وكبار السن من البذور الثقافية الأخرى. في الوقت الذي لم تكن فيه العلوم متفشية بعد، ولد الأدب كمكان للتعبير عن جماليات قلب الإنسان للكون. (Suartha dan I, ٢٠١٤:١). إن القدرة على التعبير عن قلب المرء بالجمال هي تجربة مهدئة وسعيدة لأن الإنسان فيها يقيم علاقة ارتباط ودفء وشهرة مع الأجل ويستمر في تقريب الإنسان منه. (Mudji Sutrisno, ١٩٩٣:٣١). في ذلك الوقت، صنعوا الأدب في شكل أدب شفهي وأساطير نسمعها كثيرا حتى الآن. (Suartha dan I, ٢٠١٤:٢). (Kadek).

بالنسبة للفيلسوف الفرنسي ج. مارييتان، فإن التجربة الجمالية هي "التواصل بين الوجود الداخلي للأشياء والوجود الداخلي للذات البشرية". العمل الأدبي هو خيال لمشاعر المرء في الكون والعكس صحيح أن الكون يحكي عن المشاعر الإنسانية (Taum, ١٩٩٧:١٠). يمكننا أن نفهم أن الأدب الشفهي والأشكال الأسطورية التي كانت موجودة منذ العصور القديمة تأتي من ارتباط الطبيعة والمشاعر الإنسانية.

يتضح هذا من خلال تقدير المرء القوي للتصوف من خلال الحساسية لأبسط الأدلة الملموسة على وجود الإنسان، مثل: الولادة والحياة والموت والألم والخوف والعطش للخلاص. ثم يرتبط كالتقدير الوجود الإنساني بوجود الطبيعة. هذا النوع من العاطفة سوف يسكب أفكارا مشرقة لشخص يتجاوز العقل البشري بشكل عام. (Taum, ١٩٩٧:١١).

وفقا Wellek & Werren في (٢٠١١:١٤) Wiyatmi، فإن الأدب نفسه، إذا تم تبسيطه، له معنيان مختلفان، وهما العلوم الأدبية المصنفة إلى فروع العلوم وكأعمال أدبية. إذا ذهبنا إلى شرح أن الأدب هو عمل أدبي، فسنجد الأدب الذي ينظر إليه

على أنه تنفيذ لخطة أعدها أفراد أو مجموعات معينة وصنعت باستخدام اللغة، ثم ستنتج عملاً فنياً جميلاً. ليس من المستغرب أن يشار إلى الأعمال الأدبية غالباً باسم الأعمال الخيالية. يتفق ويليك وفيرن أيضاً على أن هذا العمل الخيالي يناسب المصطلح باللغة الفرنسية، أي *Belle Letters* الذي يعني الكتابة الجميلة والمهذبة كما اقتبسها.

بشكل عام، يمكن تفسير الأعمال الأدبية على أنها نتيجة لما يخلقه البشر في شكل مكتوب أو شفهي، يحتوي على مزيج من الحياة الواقعية والخيال مع التسليم الفريد. يقوم المؤلف أيضاً بتضمين الرسالة في شكل صور أو معلومات يمكن تفسيرها مجاناً من قبل القارئ نفسه. عادة، يريد المؤلف التعبير عن آرائه حول الحياة من حوله من خلال الولاية (Purba, 2010:3).

لم تتغير عملية إنشاء الأعمال الأدبية منذ اختراع الأدب لأول مرة. يميل الأدباء إلى الاحتفاظ بالكثير من المشاعر في أعمالهم. تأتي هذه المشاعر بشكل أو بآخر من التجربة الشخصية للمؤلف، على الرغم من أنه ستكون هناك إضافات أو طرح يتم تعديلها وفقاً لخيال المؤلف لجذب انتباه القارئ. كل ما في الأمر أن الأدباء في ذلك الوقت لم يميزوا بين التجربة الجمالية والتجربة الدينية بحيث كانت الأعمال الأدبية التي كانت موجودة من تلك الحقبة لا تزال غير محددة أو مقسمة (Taum, 1997:10). إنه يختلف عن الأعمال الأدبية في العصر الحديث. لدى عمل أدبي بالفعل العديد من الفروع والأدوار لتسهيل اختيار التخصصات التي نريد إتقانها.

تنقسم الأعمال الأدبية إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى هي النثر، وتتكون من: القصص القصيرة، والروايات، *novela*، *novelet*. المجموعة الثانية هي الشعر، والمجموعة الثالثة هي نصوص الدراما. من بين الفئات الثلاث للأعمال الأدبية، مجموعة النثر قادرة على استيعاب قصة حياة وخيال المؤلف في عمل واحد. خاصة الروايات، الروايات هي قصص مصطنعة أو قصص غير واقعية لها مؤامرة

طويلة. تجعل الرواية الشخصيات والأحداث التي يقدمها المؤلف هي التركيز الذي يتم تسليط الضوء عليه ثم ترتيبه وترتيبه بطريقة منظمة (Wijayanti, ٢٠١٧:١). بسبب شكلها الطويل، لا تستطيع الرواية أن تثر الوحدة الصلبة التي تتمتع بها القصص القصيرة. الروايات أيضاً غير قادرة على إبراز موضوعاتها مثل المبادئ المصغرة للقصص القصيرة. من ناحية أخرى، فإن الروايات قادرة على تقديم تطور شخصية واحدة، ومواقف اجتماعية معقدة، وعلاقات تنطوي على العديد أو القليل من الشخصيات، والعديد من الأحداث المعقدة التي حدثت منذ عدة سنوات بمزيد من التفصيل (Stanton, ٢٠٢٢:٩٠). عند مقارنتها بالقصص القصيرة، فإن الروايات عبارة عن نثر يحتوي على ما لا يقل عن مائة صفحة في عمل واحد، مما يعني أن الروايات هي أعمال طويلة بما يكفي لمتابعة نمو الشخصية. سيشرح المؤلف كيف تسير حياة الشخصية، سواء في الماضي أو الأمل، والأحداث المرتبطة ببعضها البعض، وأقاربه، وأعدائه، وأحبائه، وأكثر من ذلك بكثير اعتماداً على الموضوع الذي يريد المؤلف إثارتته (Sari, ٢٠٢٠:١).

الروايات هي قصص تكافح عادة مع شخصيات غير واقعية أو شخصيات خيالية أنشأها مؤلف القصة. المؤلف يجعل الشخصيات متنوعة، الشخصيات التي يقدمها المؤلف فريدة من نوعها بشكل متعمد أيضاً ليس من النادر مع شخصيات غريبة تجعل القراء فضوليين بشأن المشهد التالي. سيتم إجبار القارئ على طرح أسئلة مثل "ماذا حدث للشخصية، ولماذا كانت هكذا، وماذا سيحدث بعد ذلك" (Minderop, ٢٠١٠:١). نجحت هذه الأحداث في مساعدة الرواية على تحقيق هدف الأعمال الأدبية، وهو قادر على جلب مشاعر الإدمان والرضا للقراء.

لا يمكن فصل جمال الكلمات في الروايات عن وجهات النظر الأخرى، ليس كل القراء قادرين على فهم الروايات المعقدة ونقل حدث بأسلوب لغوي عالي. كما ذكر (Wijayanti, ٢٠١٧:١). أن جميع الروايات هي هيكلية معقدة وفريدة من نوعها، دون النظر إلى الخصائص الموجودة من كل رواية. أدى هذا الحدث إلى أن يجد بعض

الأشخاص الكلمة غامضة ويصبح من الصعب ترجمتها بلغة بسيطة. Stanton (٢٠٢٢:٩٠) يوافق على هذه المسألة. ووفقا له، فإن السمة المميزة للرواية تكمن في قدرتها على خلق عالم كامل ومعقد. وهذا يعني أن قراءة الروايات أسهل وأكثر صعوبة عند مقارنتها بالقصص القصيرة، ويقال إنها أسهل لأن الروايات لا تتحمل مسؤولية نقل شيء ما بسرعة أو في شكل موجز، ويقال إنها أكثر صعوبة لأنها تتم كتابة الروايات على نطاق واسع بحيث تحتوي على وحدات تنظيمية أوسع من القصة القصيرة.

لتسهيل الأمر على القراء لتميق معنى الرواية وتسهيل إنشاء الروايات على المؤلفين، يصنع الخبراء روايات تتكون منعدة عناصر. ثم تعمل هذه العناصر معا لترتيب الكتابة في ترتيب مثالي. تم تقسيم العنصر إلى قسمين بشكل عام، الأول عنصر جوهري والثاني عنصرخارجي (Triyani, dkk, ٢٠١٩:٧٠). ثم يشار إلى هذه العناصر على أنها هيكلية جديدة.

يهدف الدراسة الهيكلية إلى إصلاح وشرح العلاقة الموجودة بين جميع الدراسة وجوانب الرواية بعناية وملاحظة وبأكبر قدر ممكن من الدقة والتي تسير جنبا إلى جنب لتحقيق نتائج شاملة (Endraswara, ٢٠١٣:٤٩). أحد الخبراء في المجال الهيكلية هو روبرت ستانتون. وفقا ل (Stanton (٢٠٢٢:١٣) من أجل فهم الروايات في قراءة واحدة، فإن معرفة العناصر الثلاثة للروايات جديدة بالملاحظة. تتكون العناصر الثلاثة من: حقائق القصة والموضوعات والوسائل الأدبية. مع هذا، سيتم تحقيق الروايات التي تهدف إلى الكشف عن تجارب الحياة البشرية بسهولة أكبر.

الرواية التي اختارها الباحثة لتكون كائنا ماديا هي رواية القاهرة الجديدة. تم تحديد الرواية على أنها تحتوي على هيكلية جديدة تناسب النظرية الهيكلية لروبرت ستانتون. رواية القاهرة الجديدة تحكي قصة حقيقية حدثت في عشرينيات وأربعينيات القرن الماضي حيث حدث تغير في نظام الحكم من إمبراطورية إلى مملكة. اعتلى فؤاد الأول عرش سلطنة مصر بعد وفاة أخيه حسين كامل عام ١٩١٧. وبعد



الثورة المصرية عام ١٩١٩، أنهت بريطانيا حمايتها على مصر واعترفت بها كدولة ذات سيادة في ٢٨ فبراير ١٩٢٢، وفي ١٥ مارس ١٩٢٢ أصدر فؤاد مرسوم بتغيير لقبه من سلطان مصر إلى ملك مصر. وفي عام ١٩٣٠، حاول تعزيز سلطات المملكة من خلال إلغاء دستور عام ١٩٢٣ واستبداله بدستور جديد يقتصر دور البرلمان على الصفة الاستشارية. أجبره السخط العام واسع النطاق على إعادة العمل بالدستور السابق في عام ١٩٣٥.

تم بناء القاهرة الجديدة من: أولاً، حقائق القصة التي تشمل الشخصيات أو الشخصيات، والحبكة، والإعداد. ثانياً، الموضوعات، وثالثاً، الوسائل الأدبية التي تتكون من العناوين ووجهات النظر والأسلوب والنبذة والرمزية والسخرية. تحكي الرواية عن ثلاثة جوانب من حياة المجتمع المصري الجديد. الرواية، التي نشرت في عام ١٩٤٥، تحكي قصة الظروف المتغيرة في مصر. كما بدأت الثقافات العربية التي بناها و أقامها القدماء في التلاشي. يتبع المصريين الذين يرتدون ملابس كاشفة الثقافة الغربية. إنهم يفهمون فرنسي أفضل من لغتهم الأم. بالإضافة إلى الثقافة، شهدت الأيديولوجية والسياسة أيضا العديد من التغييرات. سيتم استكشاف هذه التغييرات من قبل الباحثة باستخدام حقائق القصة والموضوعات والوسائل الأدبية.

ويتضح وجود وقائع الفعل في القصة من خلال وجود شخصيات يتصورها الراوي مع شخصيات أشخاص حازمين مع الأيديولوجية التي يؤمنون بها ولكنهم ليسوا عنصريين تجاه الأيديولوجية التي تتعارض معهم. تم وصف هذه المحادثة في بداية الرواية. تتحدث الشخصيات الرئيسية الثلاث وتضحك مع مناقشات قادمة من ثلاث أيديولوجيات مختلفة. الشخصيات الرئيسية الثلاثة هي مأمون رضوان و علي طه و محبوب عبد الدائم. أسس مأمون نفسه كعضو في جماعة الإخوان المسلمين. من الواضح أن مأمون هو مطبق قوي للإسلام. كان حبه للإسلام نتيجة السير على خطى تفكير والده. كان والد مأمون معلما للإسلام. قال الأب ذات

مرة إن أهم شيء بالنسبة للبشر هو رؤية واضحة للحياة واتجاه العيش، مما يعني أن مأمون تعتقد ذلك أيضا. يشعر مأمون أن نظرة المرء للحياة وهدفه العميق من الحياة سيقود نفسه إلى ما يهدف إليه المرء ويرى أن ما يؤمن به مأمون هو دين الإسلام. على عكس شخصية علي طه. إذا كان مأمون اشتراكيا قائما على الدين، فإن علي طه كان شابا أنيقاذا خلفية عائلية متميزة يؤمن بالأيديولوجية الاشتراكية والشيعوية القائمة على التفكير الفلسفي المادي. لطالما اعتقد علي طه أن حرية المرء وسعادته تأتي من داخل نفسه. لا شيء يمكن أن يجعل الشخص يشعر بالسعادة لو كان متدينا إذا كان الشخص لا يختار أن يكون سعيدا. تأتي السعادة من عقل وقلب كل إنسان دون أن يتمكن أي شخص من السيطرة عليها باستثناء نفسه. يؤمن علي طه بشدة بشيء يبدو واضحا، وليس بشيء مرئي. ثم هناك شخصية محبوب عبد الداعم الذي لديه أيضا أيديولوجية مختلفة عن السابقين. إنه يلتزم بالعدميين أو الانتهازيين. كان يعتقد أن الحرية يجب أن تأتي من كل شيء. لا شيء فوقه بحق. يحمل محبوب مبدأ التحرر من كل شيء، والتحرر من جميع القيم والمثل العليا، والتحرر من المعتقد ومن التراث الكامل لقيم المجتمع الأساسية. على الرغم من وجود تفاهات مختلفة، إلا أن المؤلف يجعل الشخصيات أصدقاء بشكل جميل بغض النظر عن الخلفيات المختلفة.

بناء على الشرح أعلاه، تعتمزم الباحثة دراسة رواية القاهرة الجديدة باستخدام الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون. تعتبر هذه النظرية الهيكلية مفصلة بما يكفي لدراسة رواية القاهرة الجديدة التي تتكون من حقائق القصة (الشخصيات أو التوصيفات، الحبكة والإعداد)، والموضوعات، والوسائل الأدبية (العنوان، وجهة النظر، الأسلوب والنبرة، الرمزية، والسخرية). تأمل الباحثة أنها مع نتائج الدراسة العناصر الثلاثة المذكورة أعلاه، سيجد القراء أنه من الأسهل فهم قيمة الرسالة التي يريد المؤلف نقلها في روايته.

## ب. شرح المصطلحات

لتجنب سوء الفهم هناك العديد من المصطلحات الواردة في هذه الدراسة، فمن الضروري تأكيد المصطلحات. تتضمن هذه الشروط:

### ١. الرواية

معنى رواية في معجم المعاني الجامع هي تضع القارئ في حالة حوار فكري أو خيالي مستمر مع مؤلفها، من غير أن تحول إيهامه بواقعيتها أو تدفعه إلى تقمص إحدى شخصياتها، و الغرض من ذلك إقذار القارئ على أن يعيش حياته النفسية المستقلة في أثناء تأمله لعالم روائي خارج نفسه تندرج روايته ضمن ما يسمّى بتيّار اللارواية. (معجم المعاني، ١٢ مايو ٢٠٢٣)

الرواية هي نثر على شكل مقال طويل يخزن سلسلة من التجارب الحياتية لشخصية مع الشخصيات من حوله من خلال إظهار طبيعة وشخصية كل شخصية (KBBI).

### ٢. الهيكلية

الدراسة الهيكلية الأدبية هي نظرية تركز الدراسة على النصوص الخيالية من خلال جعل جميع العناصر في النص مترابطة. يرفض هارتوكو فكرة أن الدراسة الهيكلية أساساً تتمتع باستقلالية كاملة وترى نفسها كشيء يمكن أن يقف بمفرده إلى جانب الأشياء الموجودة خارجها (Hartoko, ١٩٨٦:١٣٥). أوضح (Nurgiyantoro ٢٠١٥:٣٢) أيضاً أن العلاقة بين العناصر التي لها خصائص متبادلة، تحدد بشكل متبادل، وتؤثر، والتي تنشئ معا وحدة مثالية هي فهم هيكلية الأعمال الخيالية.

بناء على التفسير أعلاه، خلصت الباحثة إلى أن الدراسة الهيكلية هي ترتيب لعدة عناصر من النص والتي تكون كل هذه العناصر مترابطة، مما يؤدي إلى بناء النص في كل موحد، دون أي وجهات نظر مستقلة أو الشعور بالقدرة على الوقوف بمفرده.

### ٣. الهيكلية روبرت ستانتون

وفقا ل (Stanton ٢٠٢٢:١٣)، تريد الأعمال الأدبية نقل تجربة الحياة البشرية بثلاثة عناصر، وهي حقائق القصة (الحبكة، والتوصيف، والإعداد)، والموضوعات، والوسائل الأدبية. إذا كنت ترغب في فهم الأعمال الأدبية (العنوان، وجهة النظر، الأسلوب والنبذة، الرمزية، والسخرية)، يقترح ستانتون استكشاف هذه العناصر الثلاثة والأشياء المتعلقة بهذه العناصر الثلاثة حتى يفهم القراء محتوى الرواية بسهولة أكبر. قال (Stanton ٢٠٢٢:٢٢) أيضا أن العناصر المستخدمة لمراجعة العمل الأدبي هي كما يلي: تتكون حقائق القصة من المؤامرة والإعداد والتوصيف. الحبكة قادرة على ترتيب القصة وفقا لمكانها بحيث لا يختلط الأمر على القارئ في فهمها بالإضافة إلى خلفية تحمل القصة بمكان القصة وأجوائها وزمانها. الأوصاف التي تعطي فكرة عن طبيعة الشخصيات في القصة. ثم هذه العناصر هي التي تساعد القارئ على تفسير الرواية بسهولة.

خلصت الباحثة إلى أن الدراسة الهيكلية التي أنشأها روبرت ستانتون هي نظرية تدرس النص باستخدام ثلاثة عناصر، وهي: حقائق القصة (الحبكة، والتوصيف، والإعداد)، والموضوعات، والوسائل الأدبية (العنوان، وجهة النظر، الأسلوب والنبذة، الرمزية، والسخرية).

### ج. تعريف المشكلات

بناء على خلفية المشكلات الموضحة أعلاه، يتم تحديد المشكلات على النحو التالي:

١. في رواية القاهرة الجديدة موجود العناصر الداخلية في شكل حقائق القصة و موضوع و وسائل الأدبية ترتبط بالحياة المصرية المعاصرة بحياة المؤلف.

#### د. تحديد المشكلات

- بعد قراءة عنوان هذه الدراسة، يمكن للقراء الحصول على افتراضات مختلفة ووجهات النظر واسعة لهذا البحث. لتوضيح وتضييق ومساواة وجهات النظر بين الباحثة والقراء حول البحث، تعرض الباحثة قيود المشكلة التالية:
١. المنهج المستخدم في هذه الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون.
  ٢. فيما يتعلق بالحفريات الهيكلية في الروايات، تتكز الباحثة على كيفية قيام ستانتون بهيكلية الهياكل الأدبية،
  ٣. ثم تقوم الباحثة بتفصيلها وتطبيقها وفقا للقصيدة التي أنشأها ستانتون مثل الحقائق والقصص والموضوعات والوسائل الأدبية.

#### هـ. مشكلات البحث

بناء على الخلفية أعلاه، يمكن تحديد المشكلات التي يجب دراستها على النحو التالي:

١. كيف تحلل العناصر الداخلية في رواية القاهرة الجديدة بالدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون؟

#### و. أهداف البحث

بناء على خلفية وصياغة المشكلة المعروضة، يتم وصف أهداف البحث على النحو التالي:

١. يصف العناصر الداخلية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ باستخدام الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون.
٢. وصف وقائع القصة الواردة في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ باستخدام الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون.
٣. وصف الوسائل الأدبية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ باستخدام الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون.

## ز. فوائد البحث

من الأهداف الرئيسية للدراسة، يمكن للباحثة صياغة فوائد البحث التي تنقسم إلى قسمين، وهما:

- أ. **فوائد النظرية**، من المتوقع أن يوفر هذا البحث فوائد الإيقاع النظري للعلوم ذات الصلة. يمكن أن تساعد القراءة على توسيع معرفتهم ويمكن أن تكون مفيدة لتطوير البصيرة الأدبية، وخاصة الهيكلية لروبرت ستانتون.
- ب. **الفوائد العملية**، من المتوقع أن يوفر هذا البحث فوائد عملية للمجتمع، حيث يوفر المعرفة للقراء كيفية تكوين الأعمال الأدبية في شكل روايات. لكي يتعرف القارئ على العناصر الواردة في رواية القاهرة الجديدة حتى تكون هذه الرواية ممتعة للقراءة.

## الباب الثاني الأسس النظرية

### أ. الإطار النظري

في البحث العلمي، تحتوي الدراسة النظرية على عدة أسس نظرية كدليل في إكمال البحث. يركز هذا البحث على الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ.

#### ١. الرواية

##### أ) تعريف الرواية

يجادل Nurgiyantoro (٢٠١٥:٤) بأن الرواية هي واحدة من النثر الذي يتكون من المزج بين عالمين، عالم الواقع وعالم الخيال ثم يتم تقديمه باستخدام عناصر جوهرية مثل الحكمة والإعداد والشخصيات والشخصيات ووجهات النظر والعناصر الأخرى الخيالية. أما وفقاً لـ Kosasih (٢٠١٢:٦٠) فإن الروايات هي نتيجة الخيال الذي يروي مشاكل الحياة الفردية أو الجماعية ككل. جوهر الحدث أو الموضوع المميز معقد. يتضح من قصة طويلة ومعقدة. اختيار الشخصيات والتوصيف هو أكثر من مجرد قصص قصيرة. ما لا ينبغي تركه هو أن خلفية الحدث تصل إلى زوايا واسعة من المنطقة وأن أسئلة الكرز تستغرق وقتاً أطول. يكشف Semi (١٩٩٣:٣٢) كذلك أن الروايات هي قصص خيالية تكشف جزءاً من توتر الحياة، ثم تركز على قصة حياة ثابتة. الروايات هي قصص خيالية تحكي جانب الإنسانية بدقة وتفصيلاً.

بناء على التعريف الذي تم شرحه من قبل الأهلي، فإن الخلاصة هي أن الرواية هي عمل أدبي جديد يندرج ضمن فئة النثر، لأن الرواية تعرض مشاكل الشخصيات بطريقة عميقة ولكن دقيقة بحيث يستغرق حلها وقتاً طويلاً. يأتي اسم الرواية من الكلمة اللاتينية "novellas" ثم يتم اختزالها إلى "novies" والتي تعني "جديد". انكسر المصطلح لاحقاً إلى اللغة الإنجليزية في الروايات. تتكيف

هذه المهنة "الجديدة" مع حقيقة أن الروايات جديدة نسبيا في عالم الأعمال الأدبية عند مقارنتها بالقصص الرومانسية والقصص القصيرة (Waluyo, ٢٠٢٢:٣٦).

يتماشى هذا الرأي مع أفكار (Kosasih ٢٠١٧:٢٢٣) الذي قال إن أصل إنشاء كلمة رواية نشأ من "novella" الإيطالية التي تعني عنصرا جديدا صغيرا. معنى الكلمة هو عمل أدبي في شكل كتابة (نثر). اشتقاقيا، نشأ مصطلح الرواية من الرواية اللاتينية. مصطلح "novellus" هو في شكل كلمة "novus" التي لها معنى جديد أو في اللغة الإنجليزية تسمى جديدة. تم إعلان الرواية جديدة لأن شكل الرواية هو عمل خيالي يأتي لاحقا بعد ظهور الشعر والدرام (Priyatni, ٢٠١٠:١٢٤).

ولد هذا العمل الأدبي المعلن حديثا في عام ١٧٤٠ في إنجلترا تحت عنوان بامبلا. تبدأ قصة رواية بامبلا بمذكرات مديرة منزل. نظرا لأنها كانت تعتبر مثيرة للاهتمام، فقد تم تطوير هذه الأعمال إلى روايات تم تداولها في جميع أنحاء المنطقة حتى الآن (Waluyo, ٢٠٠٦:٦). يظهر التاريخ أعلاه بوضوح أن قصة حياة الإنسان هي الاهتمام الرئيسي في صنع الروايات. كما يقول (Ambari ١٩٨٣:٨٧)، الرواية هي قصة تحكي حدثا مذهلا من حياة الموضوع. هذا الحدث المذهل سيحدث تغييرا في الموقف وتحديد المصير.

الرواية هي كتابة خيالية تحكي القصة الكاملة لمشاكل حياة شخص أو مجموعة. قال (Wiyatmi ٢٠٠٩:١٥) أن الروايات هي واحدة من الأعمال الأدبية التي يتم تسليمها من خلال الروايات التي تحتوي على قصص تاريخية أو سلسلة من الأحداث من حياة الإنسان. بمعنى آخر، يمكن أيضا تفسير الروايات على أنها أعمال أدبية قام بها المؤلف بناء على التجربة التي شعر بها. لذلك، في سرد النثر يجب أن يستند إلى البيئة التي رآها أو اختبرها.

هذا ما أوضحه (Hasim ٢٠١٠:١٠) أن الرواية تتكون من ترتيب من العلامات التي لها معاني تتماشى مع إرشادات الدلالة. لذلك، عند تحديد العنصر الجوهرية



للرواية، يجب عليك مراعاة كل قيمة للمعنى الضمني في الرواية، ثم يمكنك فهم النية التي يريد المؤلف نقلها في الرواية.

بناء على الرأي أعلاه، يمكن للباحثة استخلاص استنتاجات أن الروايات هي قصص خيالية يتم نشرها بعد وجود الأعمال الأدبية للشعر والدراما. محتوى الرواية نفسها هو قصة إنسان ببيئته وتجاربه ذات القيمة الاستثنائية بحيث تكون ممتعة للقراءة. عادة، تحتوي القصة على صراعات الحياة التي تمر بها الشخصيات ثم يتم تقشيرها بعمق ومهارة لتشكيل سلسلة من القصص التي تكون أطول من أنواع النثر الأخرى.

## ب) علامات الرواية

قال Waluyo (٢٠٠٢:٣٢) بعض الخصائص الموجودة في الرواية، وهي:

- (١) انتقال القدر من طاقم القصة
  - (٢) يستغرق الأمر حلقات لإخبار حياة الشخصية الرئيسية
  - (٣) عادة لن تموت الشخصية الرئيسية
- يقول Kosasih (٢٠٠٤:٢٥٠) في كتابه، الذي يميز الروايات من أعمال الخيال الأخرى هي:

- (١) الأخاديد أكثر تعقيدا وطويلة. ومن المعروف من تحول مصير حياة الشخصية.
- (٢) الشخصيات أكثر اكتمالا مع توصيفات مختلفة.
- (٣) يحتوي الإعداد على منطقة جغرافية تمتد لفترة زمنية أطول.
- (٤) الموضوع يعالج المزيد من الصراع.

يجادل Editor Padi (٢٠١٣:٤٥) أيضا بأن الرواية هي عمل أدبي مصنف إلى نثر مقدم في شكل مكتوب. بشكل عام، يصنعها الكتاب في شكل قصة. تحتوي الروايات على سرد طويل من حوالي أربعين ألف كلمة في عمل واحد وهي أكثر تعقيدا من القصص القصيرة. الرواية ليس لها قيود على هيكلية وإيقاعات القافية.

عادة، تحكي الروايات شيئاً عن الشخصيات وسلوك الشخصية في الحياة اليومية. ثمركز على الأشياء غير العادية التي تحدث للإنسان من السرد.

يشرح Stanton (٢٠٢٢:٩١) الرواية بمزيد من التفصيل. وقال إن كل فصل في الرواية يحتوي على حلقات مختلفة. تتكون كل حلقة من مجموعة متنوعة من المواضيع المختلفة. يمكن دمج هذه الحلقات والموضوعات في فصل واحد لسبب معين. ستشكل تسلسلات الفصول هذه لاحقاً مجموعات، والتي ستشكل بعد ذلك مجموعات أكبر حتى نفهم في النهاية جميع أجزاء الرواية المعنية.

### ت. أنواع الروايات

وفقاً لـ Goldmann في (Saraswati, ٢٠٠٣:٨٧) هناك ثلاثة أنواع من مجموعات الروايات، وهي روايات المثالية المجردة والروايات التعليمية (علم أصول التربية) وروايات المنطقية (رومانسية القرار).

يختلف (Yakub Sumardjo dan Saini K.M (١٩٨٦:٢٩) قليلاً عن جولدمان، ويقولان إن الروايات مجمعة في ثلاث مجموعات. المجموعات الثلاث هي روايات رومانسية وروايات خيالية وروايات استكشافية.

(١) الرواية الرومانسية هي رواية لها شخصيات في شكل نساء ورجال يجنون بعضهم البعض. يمكن أن تكون واحدة من الشخصيات المتفوقة، إما الشخصية الأنثوية أو الشخصية الذكورية. تحتوي جميع الروايات تقريباً على موضوعات رومانسية. (٢) تتعامل الروايات الخيالية مع حدث لا يحدث بالفعل في العالم الحقيقي. يعيش هذا النوع من الروايات فقط في عقل المؤلف الجامح، سواء من عناصره الجوهرية أو الخارجية التي تقتصر جميعها فقط على عالم المؤلف الخيالي. الرواية غير عقلانية وبالتالي غير قادرة على نقل رسالة المؤلف بوضوح.

(٣) عادة ما تتحدث روايات الاستكشاف عن شخصيات نسائية أقل من الشخصيات الذكورية. إذا كانت شخصية أنثوية متورطة في هذا النوع من القصص، فعادة ما تكون أكثر عمومية أو أقل بروزاً. غالباً ما يكون هذا النوع

من روايات الاستكشاف مطلوباً من قبل مجموعات من الرجال. لأن المؤلف المهيم يناقش المشاكل التي لا يمكن أن يشعر بها إلا الرجال. لا علاقة له بالفتيات. إذا كان هناك، فسيكون موضوعاً تكميلياً فقط.

إذا تم تجميع الروايات بناءً على العناصر الجوهرية للروايات، فإن أنواع الروايات تتفرع إلى ثلاثة، وهي روايات الحبكة وروايات الشخصيات والروايات الموضوعية. (١) روايات المؤامرة أو روايات المؤامرة. تركز هذه الرواية على نمو القصة. غالباً ما يصور هذا النوع من الروايات التشويق لأنه يروي أحداثاً غير عادية في حياة الشخصية.

(٢) روايات الشخصيات أو روايات التوصيف. غالباً ما تحكي هذه الروايات طبيعة الشخصيات وموقفها وشخصيتها. مثل، الخوف، كسول، مضحك، غاضب، سهل الاستسلام، من السهل الشعور بالنقص وما إلى ذلك.

(٣) الأخيرة هي رواية صديق، هذه الرواية مدفوعة لخلق العديد من الموضوعات والمشاكل.

## ٢. الهيكلية

مصطلح الهيكلية هو ترجمة للكلمة الإنجليزية *structuralism*. يمكن تعريف الهيكلية بالطريقة التي يبحث بها الشخص عن الحقيقة من خلال فحص رابطة فرد مع فرد آخر في مجموعة. لفهم التعريف، أولاً ما يجب فهمه هو الفكرة الرئيسية الأساسية، وهي الهيكلية. الهيكلية عبارة عن مجموعة من أجزاء العناصر حيث توجد رابطة وثيقة جداً بين العناصر وبين الأجزاء الفرعية للعنصر. يؤكد Hawkes (١٩٧٧:١٦) أن هيكل نظام التحويل الذي يتم فيه بناء النظام بواسطة عدة مكونات. كانت بداية سبب مفهوم الهيكلية هذا هو الرأي القائل بأن كل الأشياء في هذا العالم يتم إنشاؤها من قواعد مرتبطة بشكل متبادل، وليس لها غرض للوقوف بمفردها. لذلك، هذه العلاقة المتشابكة هي السبب الرئيسي في تحديد مجمل صنع المقالات. ثم واصل هوكس مناقشة ثلاثة جوانب لمفهوم الهيكلية:

أ) فكرة عامة (فكرة الكمال)

ب) فكرة التحول (فكرة التحويل)

ت) فكرة التنظيم الذاتي (فكرة التنظيم الذاتي)

ثم ربط Teeuw (١٩٨٣:١٤٠) مفهوم الهيكلية بالأدب وفقا له، فإن هذه العلاقة لها معنى مزدوج يمكن تعريفه في بعض الأحيان ليس وفقا للقصد الأصلي. لأن مصطلح الهيكلية يستخدم في مستويين مختلفين للغاية وغير قابلين للتوفيق: (١). يتم استخدامه على مستوى النظام الأدبي. و (٢). تستخدم على مستوى الأعمال الأدبية. يمكن مساواة النظام في مستوى الأعمال الأدبية بمستوى parole (استخدام اللغة) في اللغويات. على سبيل المثال، إذا قال شخص ما أن الجملة المحددة لها هيكلية، في هذه الحالة يمكن تفسير الهيكلية على أنها نظام يتكون من مكون دائم غير قادر على التغيير ما لم ينتج تغييرا فيكل مكون آخر.

لا تتناول النظرية الهيكلية الأدبية مقالا خياليا معينا كموضوع لدراسةها. كشف ليفي شتراوس أن الهيكلية هي شكل أنشأه علماء الأنثروبولوجيا لاستكشاف أو شرح أسباب الثقافة التي يدرسونها وليس لها أي صلة على الإطلاق بالتجربة الحقيقية للثقافة نفسها. هذه الظاهرة هي الروابط التي ترتبط ببعضها البعض أو تؤثر على بعضها البعض.

يوضح (٢٠٠١:٦١) Ahimsa - Putra أن الهيكلية هو رابطة من السندات. أساس دراسة هو النظام الأدبي، وهو عبارة عن مجموعة من الاتفاقيات العامة التي ترتب علاقات العناصر المختلفة الواردة في مقال خيالي بحيث ترتبط هذه العناصر ببعضها البعض في نص كامل. على الرغم من أن الاتفاق الذي يجعل النظام الأدبي اجتماعيا ويتخلل وعي بعض الأشخاص، إلا أن الهيكلية تجادل بأنه يمكن التحقيق في الاتفاقية وتفسيرها من دراسة هيكلية الكتابة الأدبية نفسها بشكل مستقل، بشكل منفصل عن المؤلف أو الحياة الحقيقية. يعتقد أن الدراسة المتأنية والكلية لمحور العناصر المختلفة التي تبني الكتابة الأدبية بعد ذلك تنتج معرفة بالنظام الأدبي. تركز

الدراسة الهيكلية التي تحلل تعريفها على الخيال نفسه. التعريف المقدس والصادق هو التعريف الأكثر صحة للخيال. لا علاقة لها بمشاعر المؤلف عند ولادة مقالته أو القارئ عند استكشاف علاقة محتوى مقالته. الهيكلية هي مفهوم تشكل الهيكلية. أوضح (Sangidu ٢٠٠٤:١٦) أن النظرية الهيكلية هي علم يرى الخيال كهيكل ويتم بناؤه بواسطة عدد من العناصر المترابطة مع بعضها البعض. تهدف الدراسة الهيكلية إلى الكشف عن العلاقة والرابطة بين جميع مكونات المقالات الخيالية ونقلها بشكل شامل ودقيق وصحيح وحاد قدر الإمكان والتي تنتج معافنا كاملا (Teeuw, ٢٠١٣:١٣٥).

### ٣. الهيكلية روبرت ستانتون

يصنف روبرت ستانتون الهياكل إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي:

#### أ) حقائق القصة

الأوصاف/الشخصيات، والحبكة، والإعداد/الإعداد كلها جزء من حقائق القصة. هذه المكونات مفيدة كسجل للأحداث الخيالية للقصة. عند الانتهاء، فهذا يعني أن كل هذه المكونات تسمى الهيكلية الواقعية أو المستويات الواقعية للقصة. الهيكلية الواقعية هي جزء من قصة خيالية. الهيكلية الواقعية هي قصة ينظر إليها من وجهة نظر واحدة (Stanton, ٢٠٢٢:٢٢).

#### ١) الحبكة

بشكل عام، المؤامرة هي الأحداث التي تحدث في القصة. يتم حظر مصطلح التدفق العام للأحداث التي لها علاقة سببية فقط. الأحداث التي تحتوي على علاقات سببية هي الأحداث التي تؤثر على أحداث أخرى ولا يمكن تجاهلها لأنها سيكون لها تأثير على جميع جوانب المقال. لا تقتصر العلاقات السببية على الأشياء المرئية مثل التعبيرات أو الأفعال. ولكنه يتضمن أيضا نقل موقف الشخصية، وبعض طرق المشاهدة، وقراراته، والأشياء التي تؤثر في التغييرات في شخصه (Stanton, ٢٠٢٢:٢٦).

الأخدود هو العمود الأساس في المقالي. لا يمكن فهم المقال تماما دون وجود فهم للأحداث التي يمكن أن تربط تدفقها وعلاقتها السببية وتأثيرها. تماما مثل المكونات الأخرى ، فإن التدفق له قواعده الخاصة ؛ يجب أن يكون للحبكة بداية ووسط ونهاية مرئية ومقنعة ومعقولة ، ويمكن أن تخلق صدمات في قلب القارئ ، وتحرك التوترات وتحلها (Stanton, ٢٠٢٢:٢٨).

المكونان الأساسيان اللذان يجعلان التدفق ينبض بالحياة هما المشكلة وتتويج المشكلة. يجب أن تكون المشكلة الرئيسية محفوفة بالمخاطر، وتتصادم مع العديد من السمات وبعض القوى، وستكون مثل هذه المشاكل هي هيكلية القصة، وهي نقطة محورية ستتطور وتنمو بمرور الوقت مع القصة التي ستستمر في التدفق (Stanton, ٢٠٢٢:٣١).

ذروة المشكلة أو الذروة هي مشكلة تم تسويتها بشكل معقد لدرجة أنه لم يعد من الممكن احتواؤها. الذروة هي حالة توحد قوى المشكلة وتحدد مصير ما إذا كان يمكن حل المشكلة أم لا (Stanton, ٢٠٢٢:٢٣).

## ٢) التوصيف/الشخصية

تستخدم الشخصية بشكل عام في ظل شرطين. الشرط الأول هو أن تسترشد الشخصيات بالأشخاص الموجودين في القصة. الشرط الثاني، تسترشد الشخصية بوحدة المصالح والتوقعات والعواطف والمبادئ الأخلاقية المختلفة لهؤلاء الأشخاص (Stanton, ٢٠٢٢:٣٣).

## ٣) الإعداد

الإعداد هو حالة تتضمن حدثا في القصة، والطبيعة تقيم علاقة مع الأحداث التي تحدث. يمكن أن تكون الخلفية في شكل زخرفة، ويمكن أن يكون الإعداد أيضا في شكل أوقات معينة. (اليوم والشهر والسنة) أو المناخ أو الطقس أو وقت في التاريخ. على الرغم من أنه لا يحتتم الشخصية الرئيسية

مباشرة، إلا أن الإعداد قادر أيضا على استنتاج الأفراد الذين يلعبون أدوارا داعمة في القصة (Stanton, ٢٠٢٢:٣٥).

يتمتع الإعداد بالقدرة على إحياء النغمة العاطفية والمزاج الذي يسود الشخصية. يقال إن هذه النغمة العاطفية هي الغلاف الجوي. يمكن أن يكون الجو مرآة تهدئ الحالة الداخلية للشخصية أو تصبح جانبا واحدا من العالم يقع خارج شخص الشخص (Stanton, ٢٠٢٢:٣٦).

### ب) موضوع

الموضوع هو جزء من القصة يعادل المعنى العميق الذي يحدث في قصة الحياة البشرية. بعض اللحظات التي تسببها مطبوعة للغاية. يركز الموضوع على أجزاء من حياة الإنسان بحيث تظهر قيم معينة تغطي محتوى القصة لاحقا. تجعل السمات القصة أكثر تميزا ومزجا وزيارة وتبعية. ستكون بداية ونهاية القصة مناسبة ومتماشية وممتعة بسبب وجود الموضوع. الموضوع هو مكون يناسب جميع أحداث ومواصفات القصة (Stanton, ٢٠٢٢:٣٧).

يجب أن تكمل الموضوعات عددا من القواعد، وهي: (١) فكر دائما في المواصفات المختلفة التي تظهر في القصة، (٢) لا تتزعزع مع مواصفات القصة المتضاربة المختلفة، (٣) لا تعتمد دائما على الحقائق غير المباشرة أو الضمنية، (٤) يتم التعبير عنها بشكل مباشر من خلال القصة المعنية (Stanton, ٢٠٢٢:٤٤).

### ت) المرافق الأدبية

الأجهزة الأدبية هي الأساليب التي يستخدمها الكتاب في فرز وتجميع مواصفات الأحداث لتصبح ترتيبا مثاليا (Nurgiyantoro, ٢٠١٥:٢٥).

### ١) العنوان

يجب أن يكون العنوان وفقا لمحتوى المقال الذي أنشأه المؤلف بحيث يصبح الاثنان وحدة واحدة. يمكن استيعاب هذا الفهم عندما يلقي العنوان نظرة على الشخصية الرئيسية أو إعداد معين. ومع ذلك، إذا كان العنوان يلقي نظرة على

مواصفات غير مرئية، فإن هذا النوع من العناوين سيوفر أدلة تشير إلى المعنى الضمني للقصة (Stanton, ٢٠٢٢:٥١).

## (٢) وجهة النظر

يسمى مركز الوعي، وهو الموضوع الذي يمكن للقارئ من خلاله فهم جميع الأحداث الواردة في المقال، وجهة النظر. من قسم الغرض، يتم تصنيف وجهة النظر إلى أربعة معايير رئيسية، وهي (١) الشخص الأول، أي أن الشخصية الرئيسية تحكي القصة باستخدام كلماته الخاصة، (٢) الجانب الجانبي من منظور الشخص الأول، يتم التحدث بالقصة من قبل شخصية واحدة وليس الرئيسية (الدور الداعم)، (٣) الشخص الثالث المحدود، ينظر المؤلف إلى جميع الشخصيات ويضع نفسه في الشخص الثالث ولكنه سيصف فقط شيئاً يمكن رؤيته، الفكر، يسمع من قبل شخصية واحدة فقط. (٤) الشخص الثالث غير محدود، يلقي المؤلف نظرة على جميع الشخصيات ويضع نفسه في الشخص الثالث (Stanton, ٢٠٢٢:٥٣).

## (٣) الأسلوب والنغمة

الأسلوب هو طريقة الكاتب في استخدام اللغة. حتى لو استخدم كاتبان نفس الحبكة والشخصيات والإعدادات، فإن نتائج كتابات الكاتبين ستكون مختلفة تماماً. الفرق وفقاً للرأي العام هو في اللغة وينتشر إلى أجزاء من القصة مثل الصعوبة والنغمة والإيقاع والمواصفات والفكاهة والوضوح وعدد الأشياء. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضاً أن يكون الأسلوب مرتبطاً بالغرض والغرض من القصة. قد لا يستخدم الكاتب أسلوباً يناسب شخصيته، لكن الأسلوب الذي يستخدمه سيكون متوافقاً مع موضوع القصة (Stanton, ٢٠٢٢:٦١).

أحد المكونات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسلوب هو النغمة. النغمة هي الفعل العاطفي للكاتب الذي تم تسليط الضوء عليه في القصة. النغمة قادرة على اتخاذ الشكل والشخصيات المختلفة، بدءاً من الضوء، الرومانسية،



السخرية، الغامضة، الصامتة، مثل الحلم إلى مرحلة مليئة بأنواع مختلفة من المشاعر (Stanton, ٢٠٢٢:٦٣).

#### ٤) الرمزية

الرموز كلها مواصفات مرئية وملموسة لها خبرة في إبراز الأفكار والعواطف بشكل بارز في ذهن القارئ (Stanton, ٢٠٢٢:٦٤).

في الأدب، الرمزية قادرة على إظهار ثلاثة تأثيرات يعتمد كل تأثير على طريقة استخدام الرمز. أولاً، الرمز الذي يظهر في حدث مهم في المقال سيرز معنى الحدث. ثانياً، الرمز الذي يتم عرضه باستمرار يذكر القارئ بعدد من المكونات المتسقة في عالم القصة. ثالثاً، سيساعد الرمز الذي يظهر في مواقف مختلفة القارئ على التقاط الموضوع (Stanton, ٢٠٢٢:٦٤).

#### ٥) السخرية

في الرأي العام، يتم تعريف السخرية على أنها طريقة لطرح شيء يتعارض مع الفكر الذي تم التفكير فيه سابقاً (Stanton, ٢٠٢٢:٧١).

في العالم الأدبي، هناك نوعان معروفان من السخرية، وهما "السخرية الدرامية" و "النعمة الساخرة". يبدو أن "السخرية الدرامية" أو باسم آخر يسمى "سخرية المؤامرة والموقف" تمر بشكل عام عبر تناقضات قطرية بين المظهر والواقع، أو بين أهداف وغايات الشخصية والنتيجة، أو بين التوقعات وما يحدث بالفعل (Stanton, ٢٠٢٢:٧١).

"النعمة الساخرة" أو "السخرية اللفظية" هي مصطلح لطريقة التعبير، لكنها تعبر عن المعنى العكسي لما يقال (Stanton, ٢٠٢٢:٧٢).

#### ب. الدراسات السابقة

تم استخدام وقائع القصة الموجودة في رواية القاهرة الجديدة، وكذلك تطبيق الدراسة الهيكلية في الأعمال الأدبية في العديد من الأعمال العلمية مثل الرسائل

والكتب والمجلات والأطروحات السابقة. يستخدم هذا البحث الرسائل والكتب والمجلات والأطروحات كمصادر مرجعية.

أجرى (٢٠١٤) Bermawy Munthe دراسة بعنوان *Wacana Mahasiswa Universitas Kairo dalam Al-Qahirah Al-Jadidah Karya Najib Mahfuz* تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ديناميكيات خطاب طلاب جامعة القاهرة في مصر حول عدد من القضايا الرئيسية التي أصبحت قضايا واتجاهات وطنية من خلال تذكر النظرية التي تقول إن موضوع النص هو روح وموضوع النص نفسه. نتيجة هذا البحث هو وجود العديد من الأيديولوجيات في مصر، وثقافة جديدة والكشف عن المشاكل السياسية المصرية في عام ١٩٤٥. تشابه هذا البحث مع البحث الذي سيتم إجراؤه هو أن كلاهما يستخدم رواية القاهرة الجديدة كموضوع تمت دراسته. في حين أن الاختلاف هو النظرية المستخدمة في مراجعة الروايات.

ببحث أجرته Winda Khismafani بعنوان *Analisis Unsur Intrinsik Cerpen Boule de Suif Karya Guy de Maupassant: Analisis Strukturalisme Robert Stanton* للحصول على درجة البكالوريوس في الأدب الفرنسي في جامعة ولاية سيمارانج في عام ٢٠١٩. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة حقائق القصة في القصة القصيرة بول دي سوفيف. تكشف نتائج هذه الدراسة أن هناك حقائق في شكل مواضيع وتوصيف وحبكات وإعدادات في قصص بول دي سوفيف القصيرة. تشابه هذا البحث مع البحث الذي يتم إجراؤه هو استخدام الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون، في حين أن الاختلاف في الكائن الذي تمت دراسته، يستخدم باحثة ويندا قصة بول دي سوفيف القصيرة بينما يستخدم البحث الذي يتم إجراؤه رواية القاهرة الجديدة نجيب محفوظ.

علاوة على ذلك، بحث أجرته (٢٠٢٠) Nurmala Sari بعنوان *Novel 212 Cinta Menggerakkan Segala Karya Helvy Tiana Rosa dan Benny Arnas: Kajian Struktur Robert Stanton* للحصول على درجة البكالوريوس في التعليم الإندونيسي في جامعة محمدية شمال سومطرة في عام ٢٠٢٠. تهدف هذه الدراسة

إلى وصف هيكلية القصة من خلال العناصر الجوهرية، وهي حقائق القصة والموضوعات والوسائل الأدبية الواردة في رواية ٢١٢ *الحب يحرك كل شيء*، من تأليف هيلفي تيانا روزا وبيني أرناس. كشفت نتائج هذه الدراسة أن رواية ٢١٢ *الحب يحرك كل شيء* تصور رحلة رجل كان في البداية متشككا في الإسلام، ولكن كان لا بد من الوقوع في رحلة إلى عمل ٢١٢ حتى وصوله إلى مونس ولكن من خلال تلك الحادثة تمكن من لم شمله مع والده منذ ١٠ سنوات من الانفصال. تحكي هذه الرواية قصة الحب والإيمان والسلام التي تم تصويرها من خلال شخصيات رحمت وكياي زينل. تشابه هذا البحث مع البحث الذي يتم إجراؤه يستخدم النظرية الهيكلية لروبرت ستانتون. الفرق بين هاتين الدراستين هو الكائن المدروس. وقام باحثة نورمالا بفحص رواية ٢١٢ *سينتا تحرك الكل*، بينما كانت الرواية التي اختارها الباحثة هي رواية *القاهرة الجديدة* لنجيب محفوظ.

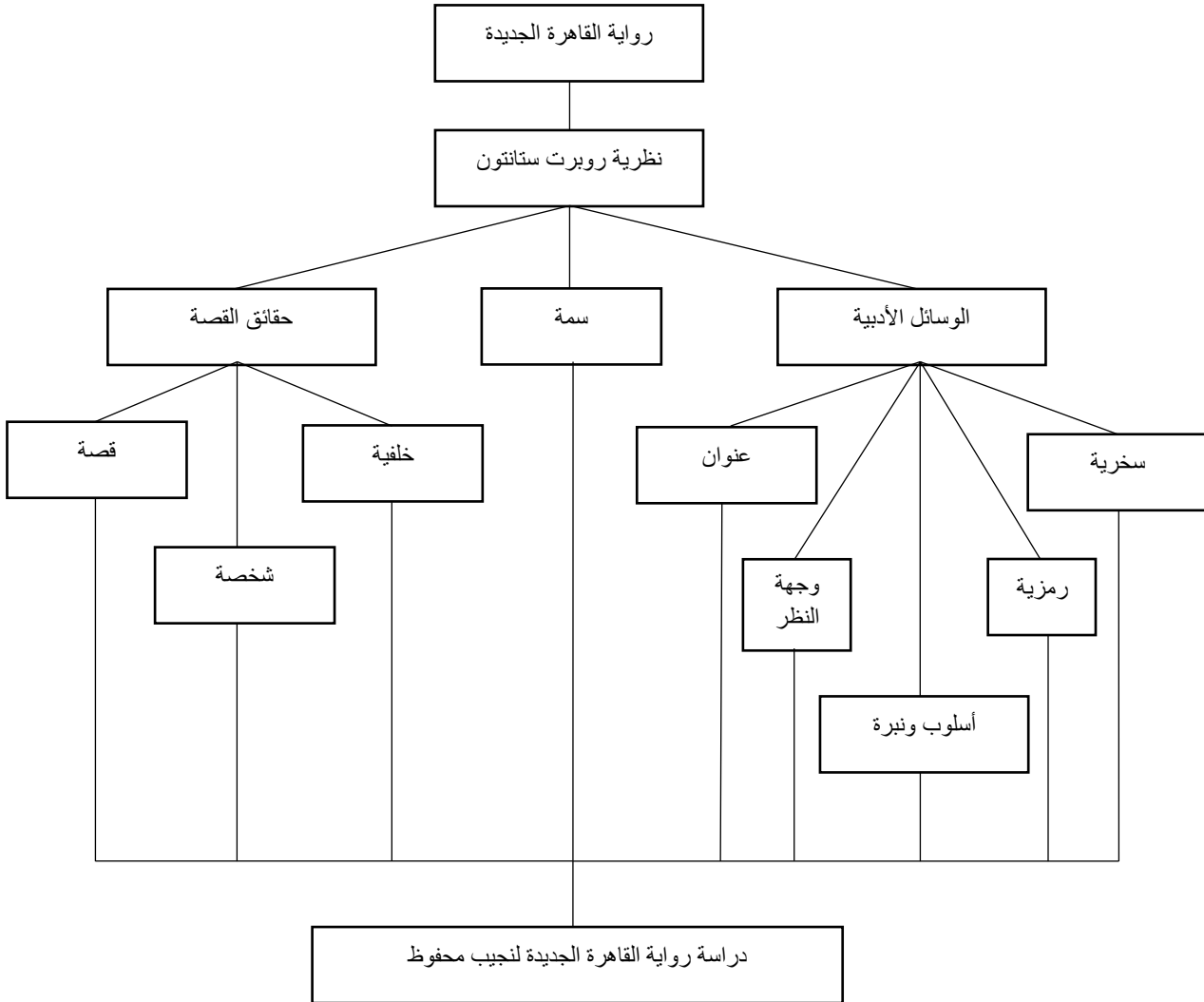
أجرى Septi Sariningsih دراسة بعنوان *Adaptasi Film ke Novel Brownies: Analisis Strukturalisme Robert Stanton* على درجة البكالوريوس في الأدب الإندونيسي في جامعة سيبيلاس ماريت سوراكارتا في عام ٢٠١١. تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن أوجه التشابه والاختلاف في هيكلية أفلام وروايات البراونيز، إلى جانب أن هذه الدراسة تهدف إلى وصف الانكماش والإضافة والتغيرات التي تختلف من فيلم إلى روايات براونيز. توضح نتائج هذه الدراسة أن هناك تغييرا كبيرا من الرواية إلى الفيلم. تشابه هذا البحث مع البحث الذي سيتم إجراؤه هو أن كلاهما يستخدم الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون، في حين أن الفرق بين هاتين الدراستين يكمن في الكائن المدروس. قامت الباحثة سبتى بفحص الفيلم المقتبس من رواية *براونيز* بينما استخدمت هذه الدراسة رواية *القاهرة الجديدة* لنجيب محفوظ.

تم بحث المجلة المعنونة "الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون في رواية *تيري لي عنك*" من قبل إيفي ويسك بانامبونان، سيفري بدار الدين، براسوري كوسواريني (٢٠٢٢)

بهدف وصف كيفية توصيف الروايات في رواية حولك عند دراستها باستخدام الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون. نتائج الدراسة هي (١) الحبكة المستخدمة في رواية حولك هي مؤامرة ذهابا وإيابا، مما يعني أنه في القصة هناك ذكريات الماضي لأحداث المدقة والمستقبل. أين رحلة زمان التي تتتبع أجزاء من قصة حياة سري نينغسيه من الطفولة إلى نهاية حياته للعثور على ورثة الممتلكات التي تركته. تبدأ قصة الشخصية الرئيسية في عام ٢٠١٣ في عام ٢٠١٣ عندما يحصل زمان على مهمة التعامل مع قضية ثروة سري نينغسيه في عام ٢٠١٣. (٢) يستخدم إعداد رواية حولك مجموعة متنوعة من إعدادات الزمان والمكان المختلفة. المكان هو لوندون وجزيرة بونجين وسوراكارتا وجاكرتا وباريس. (٣) توصيف الشخصية الرئيسية سري نينغسيه هي بطل أنثى ذات شخصية قوية في مواجهة المشاكل من خلال إظهار موقف ذكي ومتسامح ومهتم تجاه الآخرين.

وهكذا، فإن البحث بالعنوان "العناصر الداخلية في الرواية القاهرة الجديدة: الدراسة هيكلية لنجيب محفوظ" في معرفة الباحثة، لم يسبق لأحد أن بحث من قبل.

## ج. الإطار الفكري



## الباب الثالث

### منهج البحث

منهج البحث الذي تستخدم الباحثة لدراسة رواية القاهرة الجديدة هو منهج الدراسة الهيكلية. الدراسة الهيكلية هو الدراسة يركز على العناصر الجوهرية للعمل الأدبي (Nurgiyantoro, ٢٠١٥:٦٠). تماشياً مع رأي Teeuw (٢٠١٣:١٠٦) الذي ينص على أن الغرض من الدراسة الهيكلية هو التعبير والشرح بدقة ودقة وعمق حول العلاقة بين جميع العناصر والأجزاء في الأعمال الأدبية التي تعمل بعد ذلك جنباً إلى جنب لتحقيق أقصى قدر من النتائج وسهولة الفهم.

تبحث هذه الدراسة في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ باستخدام الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون. الخطوات التي تتخذها الباحثة في إجراء هذا البحث هي جمع وإدارة ودراسة داعش ووصف البيانات.

#### أ. نوع البحث

تضمن البحث العنوان العناصر الداخلية في الرواية القاهرة الجديدة: الدراسة الهيكلية لروبرت بختا وصفياً نوعياً. تم تحديد هذا البحث الوصفي النوعي ليكون منهجاً في البحث لأن البيانات المتاحة جديدة في شكل أوصاف وحوارات ومونولوج. البحث الوصفي هو البحث الذي يجمع بيانات مختلفة مثل الكلمات والصور دون تضمين الأرقام (Sugiyono, ٢٠١٢:١٢) مما يعني أن نتائج البحث ستكون في شكل اقتباسات بيانات في وصف نتائج البحث (Moeleong, ٢٠٠٦:٦). البحث النوعي هو البحث الذي يعمل على فهم حدث ما حول الأشياء التي يشعر بها ويمررها الفاعلون في البحث مثل الشخصية والآراء والدوافع والأفعال وما إلى ذلك ككل ثم يتم شرحه باستخدام الكلمات واللغة لوصف موقف خاص حقيقي من خلال استهلاك طرق مختلفة ملموسة في البحث عنها (Moleong, ٢٠٠٦:٦). باختصار، أوضح Febriya (٢٠١٩:٩٤) أن هذا البحث النوعي في رحلته يولي اهتماماً أكبر لمعنى وعملية البحث أكثر من نتائج هذه الأنشطة. قال

(Creswell ٢٠١٦:٤) إن البحث النوعي هو بحث يستكشف ويسعى وراء المعنى في شخص أو مجموعة ناشئة عن مشاكل اجتماعية. يمكن استخدام البحث النوعي العالمي لدراسة حياة مجموعة من الناس، والتاريخ، والسلوك، والمفاهيم أو الأحداث، والمشاكل الاجتماعية، وما إلى ذلك. تتضمن الطريقة النوعية ثلاث طرق لجمع البيانات: ١. مقابلات متعمقة، مقابلات مع إجابات غير محددة، ٢. مراقبة اللغة، ٣. الاستفادة من الوثائق المكتوبة على شكل وثائق من مقتطفات تمت دراستها، ومراسلات، ومختبرات رسمية، وما إلى ذلك (Priyadi, ٢٠٠٥:٨٥٨).

التعبير المذكور قادر على تلخيص أن نموذج البحث الوصفي النوعي يستخدم لمراجعة البحث بعنوان العناصر الداخلية في الرواية القاهرة الجديدة: الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون يرجع هذا المقال إلى البيانات المتاحة في شكل كلمات مقتبسة من رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ. إذا نظرنا إلى هذه الدراسة من زاوية نوعية، فإنها تهدف إلى متابعة العلامات الهيكلية المقدمة في رواية القاهرة الجديدة. لذلك يصنف هذا البحث على أنه بحث وصفي نوعي.

## ب. البيانات ومصادرها

البيانات هي أنواع مختلفة من الأدلة التي يتم اختيارها من أجل إنتاج تقارير بحثية صالحة. لذلك، ما إذا كانت نتائج اقتباس البيانات صالحة أم لا بما يتماشى مع مدى حصريّة الطريقة التي يختار بها شخص ما البيانات التي تتسابق إلى عمق اختيار الأفكار أو النظريات (Siswantoro, ٢٠١٠:٧٠) يتعلق مصدر البيانات بمرتكب البحث وأصل البيانات.

موضوعات البحث في شكل نصوص وكتب وروايات. مصدر بيانات البحث في شكل كائنا مكتوبة. وفي هذا الصدد، تحتاج مصادر بيانات الصم حقا إلى أن تكون دليلا في هذه الدراسة، في شكل أقوال وأفعال، وأخرى في شكل بيانات على شكل اقتباسات وجمل و وحدات سردية تظهر أفكارا حول الصراعات المتعلقة بالأفراد الواردة في رواية "القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ.

## ج. طريقة جمع البيانات

تقنيات جمع البيانات في رأي (Satori & Komariah ٢٠١١:١٠٣) هي عملية جمع المعلومات للبحث العلمي المنظم للحصول على البيانات المطلوبة. يتوافق هذا الرأي مع الغرض من البحث الذي سيتم إجراؤه، وهو الحصول على بيانات صحيحة باستخدام تقنيات جمع بيانات المراقبة والتوثيق.

من أجل الحصول على بيانات موثوقة، هناك حاجة إلى تقنيات جمع البيانات المتسقة. وفقا ل (Sugiyono ٢٠١٨:١٣٧)، يتم تنفيذ تقنيات جمع البيانات في المواقف الطبيعية ومصادر البيانات الأولية وتقنيات جمع البيانات التي تميل أكثر إلى المشاركة في الملاحظة والمقابلات المتعمقة والتوثيق.

في هذه الدراسة، استخدمت الباحثة تقنيات التوثيق فقط. هذه تقنية لجمع البيانات تحصل على البيانات من المجلات والكتب والبيانات الأخرى التي توثق المعلومات.

### ١. وثيقة (وثائق)

وفقا ل (Sugiyono ٢٠١٥:٣٢٩)، فإن فهم من الوثائق هو إحدى الطرق التي يمكن استخدامها في عملية الحصول على البيانات أو المعلومات. عادة ما يكون التوثيق في شكل أرشيف وكتب وكتابات ووثائق وصور وأرقام ثم يتم تجميعها في شكل تقارير مصحوبة بحقائق بحثية داعمة. كما أكد (Mardawani ٢٠٢٠:٥٢) على أن التوثيق هو طريقة لجمع البيانات من خلال مراقبة ومراجعة الوثائق التي أنشأها شخص ما ليصبح طرفا بحثيا.

قرر باحثة هذه الدراسة استخدام تقنيات جمع بيانات المراقبة والتوثيق. نوع الملاحظة التي تستخدمها الباحثة في البحث هي المشاركة السلبية حيث ترفض الباحثة ببساطة المراقبة ولا يشاركون في صنع عمل. ثم تقنية الملاحظة التي تستخدمها الباحثة هي تقنية مراقبة منهجية حيث ينصب التركيز على استخدام هذه التقنية على أنه يمكن للمراقبين إجراء البحوث بطريقة منظمة حتى لا ينحرفوا



عن الغرض من الدراسة. تقنيات جمع البيانات مع الملاحظة، تستخدمها الباحثة لمعرفة ووصف الهيكلية الواردة في رواية القاهرة الجديدة.

تقنيات جمع بيانات التوثيق التي تستخدمها الباحثة في شكل كتب ومجلات وسير ذاتية وما إلى ذلك تتعلق بوجود رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ والأشياء التي تدعم صحة الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون.

هناك خطوات يجب أن تتخذها الباحثة في جمع البيانات ومراجعة الروايات.

قام (Endraswara ٢٠١٣:٨١) بتجميعها في عدة:

١. لكي تعبر الباحثة عن القصة والرسالة التي يريد مؤلف الرواية إيصالها، تجب على الباحثة قراءة وفهم محتوى رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ.

٢. قراءة وفهم المجال الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون.

٣. البحث عن بيانات من الروايات التي تمت قراءتها بطريقة المقدمة إلى أشكال البيانات مثل الاقتباسات في شكل كلمات وجمل ومجموعات قصصية متضمنة في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ.

٤. يجب كتابة جميع الكلمات والجمل ومجموعات القصص الواردة في الرواية وفقا لتقدم القصة.

٥. فرق البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق تعيين بعض النصوص المهمة ومطابقة بيان المشكلة الموضح أعلاه.

٦. فرق البيانات بدقة، بدءا من تقسيم البيانات التي تتماشى مع أهداف البحث وتكثيفها مرة أخرى في البيانات الرئيسية.

٧. مراجعة البيانات وتشكيلها بما يتماشى مع المكونات التي تم دراستها.

#### د. طريقة تحليل البيانات

الدراسة يعني فصل أو اختبار شيء ما المراد دراسته. يمكن فهم المعنى الأبسط على أنه محاولة لفحص أو اختبار الأشياء التي تريد البحث عنها بعناية. في الدراسة، يمكن أيضا تفسير دراسة البيانات من خلال نشاط معالجة المعلومات ودرستها من

أجل الحصول على معاني وتفسيرات وملخصات معينة من جميع مصادر البيانات التي تم جمعها للبحث. يمكن أيضا تفسير دراسة البيانات على أنه نشاط الاستجابة للبيانات وتنظيمها وفرزها ومعالجتها بترتيب منظم وهادف (Saleh, ٢٠١٧:٧٤).

الرأي أعلاه مدعوم من قبل Sugiyono (٢٠١٦:٣٣٣) وذكر أن تقنيات دراسة البيانات هي تقنيات تستخدم بناء على مصادر مختلفة باستخدام تقنيات جمع بيانات التثليث ثم تتم معالجتها بشكل مستمر ومتكرر حتى يتم العثور على بيانات مشبعة. قال Sugiyono (٢٠١٦:٣٣٤) إن دراسة البيانات هو جمع البيانات وترتيبها بطريقة منظمة يتم الحصول عليها من الملاحظات والتوثيق والقراءن الأخرى بحيث يسهل فهمها من قبل القراء.

الدراسة البيانات هو عملية تقليص البيانات إلى شكل يسهل فهمه وقراءته ووصفه من خلال الوفاء بالبيانات التي تم الحصول عليها ومشاركتها (Singarimbun, ١٩٨٦:١٥٢). يتم الدراسة البيانات من خلال تنظم و تجميع البيانات في شكل و مستوى و جمع التفسيرات الأساسية من أجل الحصول على الموضوعات و القدرة على استنتاج فرضيات العمل كما في البيانات (Moeleong, ٢٠٠٦:١١٢).

الدراسة البيانات المستخدمة في هذه الدراسة هو طريقة نموذج Miles & Huberman. يجادل (Miles & Huberman (Rodsya, ٢٠٢٠:٢١٣) بأن أنشطة جمع البيان تنقسم إلى الثلاث مراحل مهمة، وهي تعليم البيانات، وعرض البيانات، والتحقق. يتم تنفيذ تقنية الدراسة هذه بشكل متكرر ومستمر، وترتبط جميع الأجزاء ببعضها البعض من قبل بدء البحث، والأنشطة في هذا المجال، وحتى نهاية البحث. المراحل مفصلة على النحو التالي:

#### ١. تقليص البيانات

تقليل البيانات هو نشاط لاستنتاج أو فرز الأشياء المهمة. نظرا لأن المعلومات التي تم الحصول عليها من الملاحظات لا تزال واسعة النطاق، فهناك حاجة إلى تسجيل دقيق ودقيق. يستمر تقليل البيانات طالما أن نشاط جمع البيانات يحدث، في هذا

الموقف سيكون هناك أيضا أنشطة ترميز، وتضييق النطاق، وإنشاء حدود. سيستمر هذا النوع من النشاط في التناوب حتى يتم تنظيم تقرير البحث النهائي بشكل مثالي.

## ٢. عرض البيانات

المرحلة الثانية بعد أنشطة تقليل البيانات هي عرض البيانات، ما تحتاج الباحثة إلى القيام به هو تقديم البيانات التي تم جمعها بالكامل. عرض البيانات عبارة عن مجموعة منظمة من البيانات ومن ثم يسمح بالرسم الموجز وبداية اتخاذ الإجراءات. يمكن أن يكون عرض البيانات في شكل فقرات قصيرة أو مخططات أو علاقات بين العناصر، ولكن في البحث النوعي يتم تقديمها بشكل عام في شكل سردي. يهدف عرض البيانات إلى أن تتمكن الباحثة من فهم الإجراءات التي يجب التخطيط لها بعد ذلك.

## ٣. خاتمة

المرحلة الأخيرة في الدراسة البيانات هي استخلاص النتائج والتحقق. تستمر العملية التي تبدأ بالتعليق من خلال تلخيص الصحافة التي تحدث في الميدان. بشكل عام، هذا الملخص قصير أو مؤقت لأنه لا يزال في المراحل المبكرة وهناك إمكانية للتغيير في أي وقت أثناء عملية المراقبة التي لا تزال جارية. ومع ذلك، فإن كل الأشياء التي يتم القيام بها أثناء الملاحظة لا تذهب سدى، ولا يزال هذا الملخص الأولي يتمتع بجودة محتملة طالما أنه مدعوم بمعلومات مثبتة ومتسقة (Rijali, ٢٠١٨:٩٤).

بدأت عملية العمل على هذا البحث من خلال جمع البيانات من الكتب والروايات والمجلات والسير الذاتية والمقالات وما إلى ذلك المتعلقة برواية القاهرة الجديدة و النظرية الهيكلية لروبرت ستانتون. ثم ستقرأها الباحثة بعناية ويركز على الجزء المهم. نشاط تقليل البيانات هذا هو الخطوة الأولى التي يجب توضيحها من أجل تسهيل إكمال الباحثة للملخص. بعد مرحلة تقليل البيانات، يمكن تقديم البيانات في شكل مخططات وكتابة قصيرة ومخططات انسيابية وما شابه ذلك. ثم يتم

تلخيص البيانات المقدمة من قبل الباحثة ومن ثم الدخول في مرحلة التحقق. تصنع الباحثة هذه الملخصات في شكل نصوص سردية تشرح الهيكلية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ باستخدام دراسة الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون.

#### هـ. ملخص رواية القاهرة الجديدة

محجوب هي الشخصية الرئيسية في رواية القاهرة الجديدة. عاش محجوب في عائلة بسيطة. كان والده يعمل موظفا خاصا بدخل قدره ستة جينات (اسم العملة المصرية) كل شهر. أكمل حياة طفولته في القنطرة، وهو مجمع للفقراء على ضفاف قناة السويس. محجوب طالب متخصص في الأدب من إحدى جامعات القاهرة. جنبا إلى جنب مع ثلاثة من الساهابات: مأمون رضوان وأحمد بأدير وعلي طه، وقع محجوب في اضطراب فكري ازدهر في مصر.

تبدأ المشاكل التي أبرزها محفوظ في الرواية بحياة محجوب المعقدة والصعبة. قبل أربعة أشهر من عقد امتحان التخرج النهائي، تلقى محجوب رسالة من القرية تفيد بأن والده يرقد في المستشفى مصابا بسكتة دماغية. منذ ذلك الحين، كان على محجوب أن يعيش مع الجوع والديون هنا وهناك. كانت القدرة على تناول القمح مرة واحدة في اليوم بالفعل معجزة لحياة محجوب في ذلك الوقت. في خضم البؤس الذي جاء في طريقه، التقى محجوب بسليم الإخشيدي، وهو جار اعتاد أن يكون في إحدى مسقط رأس القنطرة وكان يعمل مقربا من الوزير قاسم بك فهمي.

تبين بشكل غير متوقع أن اجتماع الإخشيدي والمحجوب أحدث تغييرات في حياة محجوب. تمكن محجوب من إنهاء دراسته الجامعية بشكل جيد وحصل على وظيفة لم تكن مسؤولة بشكل مباشر عن كونه سكرتير قاسم بك فهمي بفضل مساعدة الإخشيدي. ولكن ليس مجانا، تم منح محجوب شرطا خاصا بأنه كان عليه أن يتزوج إحسان، وهي فتاة جميلة تبين أنها محظية قاسم بك فهمي. محجوب، الذي ليس لديه ثروة اجتماعية جيدة، يرى هذا العرض كعرض لا ينبغي إهداره. لكنه لم ينس أنه بقبوله العرض، كان يعني أنه في نفس الوقت تخلى محجوب عن الصداقة

الطويلة الأمد مع علي طه ومأمون رضوان لأن إحسان كان عشيق علي طه السابق الذي كان على استعداد لبيع نفسه لتسوية ديون والده لقاسم بك فهمي. لم يكن محجوب يريد أن تكون حياته محاطة بالفقر إلى الأبد، لذلك قبل العرض مخاطر المستقبل: انهيار الصداقات والاضطرار إلى قبول "زوجته الشرعية" في النوم مع قاسم بك فهمي في نهاية كل أسبوع. في النهاية، تم القبض على محجوب في صراع من أجل السعادة الدنيوية التي لا نهاية لها. كان يلتهمه ببطء مدرسته الخاصة في فلسفة الحياة.

نجيب محفوظ صنع محجوب مصر نفسها. مصر التي خلقت حصنا كبيرا بين حياة الفقراء وحياة الحكام الحاكمين؛ بين الأخلاق العلمانية والأخلاق الدينية؛ بين المثالية والانتهازية. محجوب هي اللوحة المثالية للانتهازية والنفاق والعجز. كل هذا يمكن تلخيصه من قبل محفوظ في جملة واحدة جميلة في نهاية القصة: "مادرا توخييو لانا أيوهال غدا؟". "ما الذي تجبته لنا يا غدا؟" (Mustofa, ٢٠٢١).

## و. نجيب محفوظ

أ. سيرة الذاتية نجيب محفوظ

اسمه الكامل نجيب محفوظ إبراهيم باشا. ولد في ١٥ ديسمبر ١٩١١ في مدينة جمالية في ضواحي القاهرة، مصر. كانت عائلته تنتمي إلى الاقتصاد المتوسط الأدنى ولم تتلق التعليم المناسب. عمل والده ككاتب متواضع غير مهنته لاحقا ليصبح تاجرا. كان ل محفوظ ستة أشقاء: صبيان وأربع بنات. لكن لسوء الحظ، تم استدعاء جميع إخوة محفوظ من قبل الله سبحانه وتعالى في سن مبكرة. كن محفوظ يعيش وينمو دون الشعور بجمال وجود أشقاء.

في عام ١٩١٧، كان محفوظ يبلغ من العمر ست سنوات. لم يعد محفوظ وعائلته يشعرون بالعيش بين المباني الفقيرة في ضواحي القاهرة، بل انتقلوا إلى مستوطنة أكثر ملاءمة للعيش. كانت الأراضي العباسية هي الأراضي التي كانوا ذاهبين إليها. هناك يحصلون على مكان نظيف للعيش فيه وجو حديث. تمكن

محفوظ من الحصول على التعليم الذي يستحقه. بدأ دراسته في المدرسة الابتدائية. في عام ١٩٢٤، كان محفوظ يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما في ذلك الوقت، واصل محفوظ تعليمه مرة أخرى المدرسة في تساناوي فؤاد الأول.

على نحو متزايد، يتزايد اقتصاد عائلة محفوظ. تمكن محفوظ من مواصلة تعليمه حتى المستوى الجامعي. في عام ١٩٣٠، دخل ما حفوز قسم الفلسفة الإسلامية في جامعة القاهرة. تخرج في غضون ٤ سنوات وحصل على شهادته في عام ١٩٣٤. في الواقع، عرض مصطفى عبد الرازق (أحد أساتذة جامعة القاهرة) على محفوظ مواصلة تعليمه إلى مستوى الدكتوراه في دراسة الفلسفة الإسلامية والتصوف، لكن محفوظ لم يقبل عرضه.

إن عدم المساواة الاجتماعية التي شعر بها منذ أن كان طفلا صغيرا وبؤس الفقراء الذين أهملتهم قبضة البيروقراطية المصرية، جعلت روحه التضامنية ترتفع. اختار محفوظ وظيفة في كليته الجامعية وتابع مجال الصحافة.

ب. أنشطة نجيب محفوظ

من منتصف عام ١٩٣٦ إلى عام ١٩٣٩، كرس محفوظ نفسه لجامعة القاهرة كموظف لأمين الجامعة. انتعشت مهنة محفوظ ببطء. بعد الانتهاء من هذا العمل، تم نقل محفوظ إلى وزارة الشؤون الدينية وشؤون الأوقاف. استمر هذا العمل حتى عام ١٩٥٤. في ذلك العام، تزوج عن عمر يناهز ٤٣ عاما. بعد الزواج، بدأت التطورات تظهر في حياة محفوظ، تمت ترقية محفوظ إلى مدير الإشراف الفني. ثم في عام ١٩٥٧، تم اختيار محفوظ ليكون مديرا للإدارة الوطنية للسينما. كرس محفوظ للمؤسسة حتى حصل على منصب مستشار الحماية العليا للفنون والآداب في عام ١٩٦٥. بعد أن أنهى محفوظ عمله مستشارا لوزير الثقافة المصري في عام ١٩٧١، اختار محفوظ التقاعد والعودة إلى هوايته في الصحافة. أي كمحرر أعمال في جريدة الأهرام (شركة صحف يومية مملوكة للحكومة المصرية).

### ت. أعمال نجيب محفوظ

من خلال حياته، تمكن من إكمال حوالي ٧٠ قصة قصيرة و ٤٦ عملاً روائياً و ٣٠ مسرحية. حتى الآن، تمت ترجمة معظم أعماله إلى لغات مختلفة، إحداها الإندونيسية. نشر أول عمل منشور لمحمفوظ، المصير القديمة. في عام ١٩٣٢ عندما كان محفوظ يبلغ من العمر ٢١ عاماً. بعد الرواية الأولى، واصل محفوظ نشر رواياته بجد. بدءاً من همس الجنون (١٩٣٨، قصة قصيرة)، عبث الأقدار (١٩٣٩)، و رادوبيس (١٩٤٣) وقصة كفاح طيبة (١٩٤٤). يمكن تسمية جميع الأعمال التي ذكرها المؤلف بنهاية رومانسية محفوظ. بعد أن ترك مع جميع الأعمال المذكورة أعلاه، بدأ محفوظ في الابتعاد عن الكتابة باستخدام "Manfalutism" (أسلوب اللغة الذي يستخدمه Manfaluti). ثم بدأ محفوظ الكتابة مرة أخرى بدءاً من رواية بعنوان القاهرة الجديدة (١٩٤٥). وبعد مرور عام، أصدر محفوظ رواية أخرى تحت عنوان خان الخليلي. بعد ذلك نشر محفوظ على التوالي أعمال زقاق المدق (١٩٤٧) والسراب (١٩٤٨) و بداية ونهاية (١٩٤٩). تميز روايات محفوظ الخمس هذه بتغيير محفوظ في أسلوب الكتابة من نموذج للرومانسية إلى نموذج للواقعية. في ١٩٥٦ - ١٩٥٧، ركز محفوظ على ثلاثية رواياته، وهي: بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية. جعل محفوظ ثلاثية الرواية في ١٥٠٠ صفحة. بفضل هذا، أصبح محفوظ اختيار الأكاديمية الدولية للآداب في السويد كحائز على جائزة نوبل في الأدب في ١٣ أكتوبر ١٩٨٨.

لم يتوقف محفوظ عند هذا الحد، بل واصل العمل من خلال كتابة أولاد حارتنا (ترجمها إلى الإنجليزية Philip Steward بعنوان *Children of Our Quarter*، لندن؛ ١٩٨١). تتكون هذه الرواية ذات السرد الطويل من خمسة فصول، وهي: أدهم، وجبل، وعرفة، ورفاعة، وقاسم. الطريقة التي كتب بها محفوظ هذه الرواية أعطت لونا جديداً في أسلوبه، استخدم محفوظ الأسلوب الرمزي الفلسفي للغة. نشر محفوظ لاحقاً روايات اللص و الكلاب (١٩٦١)، و السمان والخريف، و دنيا الله

(١٩٦٢)، والطريق (١٩٦٤)، وبيت سئ السمعة والشحاذ (١٩٦٥)، وثرثرة فوق النيل (١٩٦٦) التي لا تزال تستخدم الأسلوب الرمزي الفلسفي. في الفترة من منتصف ١٩٦٧ إلى ١٩٦٩، ألف محفوظ العديد من القصص القصيرة التي استجابت للقضايا الدينية والقومية المصرية والسياسة. والدليل على ذلك قصصه القصيرة خمارة القط الأسود و تحت المظلة و قشتمر (١٩٦٩)، و حكية بلا بداية وبلا نهاية و شهر العسل (١٩٧١)، و المرايا (١٩٧٢)، و الحب تحتنا المطر (١٩٧٣)، و الكرنك (١٩٧٤)، و حكايات حارتنا، و قلب الليل، و حضره المحترم (١٩٧٥)، و ملحمة الحرافيس (١٩٧٧)، و الحب فوق هضبة الهرم و الشيطان يعظ (١٩٧٩)، و عصر الحب (١٩٨٠)، و أفراح القبة (١٩٨١).

في عام ١٩٩٤، كان على محفوظ أن يمر بحدث جعله يعاني. طعن محفوظ في طعنة بسكين مطبخ في رقبة محفوظ. أدى ذلك إلى إصابة يد محفوظ اليمنى بالشلل تقريبا. تعرض مرتكب هذا الطعن للإعدام من قبل الحكومة المصرية. قضى محفوظ شيخوخته مصابا بمرض في العين تركه أعمى تقريبا. بعد فترة وجيزة، أغلق محفوظ عينيه إلى الأبد في ٣٠ أغسطس/آب ٢٠٠٦ بعد عدة أيام في المستشفى.

ث. جائزة نجيب محفوظ

- ١٩٦٨ جائزة أدبية من الحكومة المصرية.
  - ١٩٧٢ وسام محفوظ مينريما من جمهورية من الدرجة ١.
  - ١٩٨٨ محفوظ مينريما طوق النيل وهو أعلى رتبة في مصر.
  - ١٩٨٨ محفوظ يحصل على جائزة نوبل في الأدب من أكاديمية نوبل السويدية.
- (Muallaqat Forum, ٢٠٠٨)



## الباب الرابع

### نتائج البحث و المناقشة

سيتم في هذا الفصل وصف بنية الرواية، مثل: حقائق القصة، والموضوع، والوسائل الأدبية الواردة في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ.

### الرواية الهيكلية

#### ١. حقائق القصة

تتضمن حقائق القصة الحكمة والشخصيات والإعداد. تعمل هذه العناصر كسجل للأحداث الخيالية للقصة (Stanton, ١٢:٢٠٢٢). وقائع القصة في رواية القاهرة الجديدة هي كالتالي:

#### أ. شخصية

عادة ما يتم استخدام الأحرف في سياقين. السياق الأول، الشخصية تشير إلى الأفراد الذين يظهرون في القصة، يشير سياق الشخصيتين إلى مزيج من الاهتمامات والرغبات والعواطف والمبادئ الأخلاقية للفرد (Stanton, ٣٣:٢٠٢٢). السياق في هذه الحالة، جزء من الوصف أو الجملة يمكن أن يدعم أو يضيف وضوحًا للمعنى. للحصول على رؤية أفضل لوظائفهم، من الجيد أن نقوم بتصنيف الأشخاص الخياليين أولاً، يمكن تجميع الأشخاص الخياليين في:

(١) الشخصية الرئيسية ؛ شخصية محورية

(٢) الشخصيات الداعمة

(٣) الشخصيات الخلفية

السياق المستخدم في هذه الرواية هو السياق الأول. يشير سياق الشخصية الأولى إلى الأفراد الذين يظهرون في القصة (Stanton, ٣٣:٢٠٢٢). تتكون هذه الرواية من ١٨ شخصية مقسمة إلى عدة مستويات حسب الدور الذي لعبته وهي:

## (١) الشخصية الرئيسية

(أ) محجوب عبد الداعم (المشار إليه فيما يلي باسم محجوب)

### (١) أناية

وجلس على كرسي قريبا من الفراش ثم أطرق متفكرا: هذه أسرة يتعلق مصيرها بحياة رجل مهدم، فماذا تحت الجفنين المطبقين؟ حياة أم موت ؟ .. أنجاح أم تشرد؟! لماذا لم يتأخر هذا الشلل عاما آخر؟! وذكر شارع رشاد باشا الصامت الجليل، والقصور القائمة على جانبيه والباشوات والبكوات تحملهم السيارات منه وإليه، والنساء اللاتي يلحن وراء ستائره وبين خمائله. فأين من أولئك والداه البائسان؟! .. - وهذا البيت المتداعي !! وجعل يقول لنفسه : إنه لو كان وريث أحد تلك القصور وأشفى أبوه - الباشا - على الموت لانتظر موته بفارغ الصبر وتهد من قلب مكلوم وقد احتدم الغيظ في قلبه ثم تساءل وهو لا يتحول عن إطراره: ترى كيف تنتهي هذه المأساة؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٣ رقم ١).

عندما يمرض والد محجوب (عبد الدايم أفندي)، لا يهتم محجوب بمرض والده. لا يهتم محجوب إلا بما يحدث له بعد ذلك بدون نقود لأن والده لم يعد قادراً على العمل.

ووقف انتباهه عند الن يعود إلى عمله فلم يدر شيئا مما قال بعد ذلك،

وأظلمت الدنيا في عينيه (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٣ رقم ٢).

عندما قال الطبيب إن السيد أفندي لا يستطيع العودة إلى العمل، لا يقلق محجوب حتى على حالة والده. محجوب محبط لأنه يدرك أن مصاريف معيشتة في القاهرة ستخفف إلى جنينه واحد في الشهر، في حين أن أجر ٣ جنيهاً التي كان يتقاضاها قبل مرض السيد أفندي كان

ضئيلاً للغاية ليتمكن من البقاء على قيد الحياة في القاهرة. لم يستطع  
محجوب أن يتخيل كم كان بائساً.

إن مرتبه لا يفي بتكاليف هذه الحياة الراقية، فهو يدرك قصوره عن  
الظهور كما ينبغي، فإذا تنازل لوالديه عن جنهين أو ثلاثة اختل ميزانه  
وافترض أمره وانهارت آماله! فكيف يواجه هذه الصعاب؟! وتولاه الغضب  
كان دأبه الغضب إذا تحير أو ارتبك، كأنما يعتقد في قرارة نفسه أن لا  
شيء يستحق الحيرة أو الارتباك، ولكنه ذكر على رغمه والديه، وتماثلت  
له صورتها، أبوه على فراش المرض ولم تحرك هذه الصورة نفسه إلا بقدر  
يسير - وصورة أمه بعينيها الضعيفتين وصمتها الرهيب وإيمانها العميق به  
وبمستقبله، وقد حاول أن يهرب منها أو يطردها عن مخيلته فلم يفلح،  
فأجمع على أن يقهر ما توقظه في نفسه من عاطفة بقوة وصرامة. لم يكن  
حبه والديه دافعه الأول إلى التفكير فيهما، ولكن شعوره بالتبعية نحوهما  
كان الدافع، وفطن إلى هذه الحقيقة منذ البدء، فكانت من أسباب  
مضاعفة غضبه. ألا يزال يعلق بنفسه شيء من الأوهام؟ ما البنوة؟ أليست  
عادة سخيفة لاحقة بظاهرة الأسرة؟ بلى، وسيكفر بها كما كفر بأخوات  
لها من قبل، ولن يراعي إلا ذاته ومجده ولذته .. وتساءل لماذا يعيشان؟  
وما فائدتهما في هذه الحياة؟ وما معنى الحياة لهما؟ لماذا لا يموتان  
فيستريحان ويريحان؟ البر بالوالدين شر إذا عاق سعادة الابن، بل كل ما  
يعوق سعادة الفرد شر. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٣ رقم ٣).

يدرك محجوب أن راتبه لا يكفي لقمة العيش رغم أنه أصبح السكرتير السادس لقاسم بك فهمي. لذلك شعر بالخسارة إذا اضطر إلى إرسال ٢ أو ٣ جنيهات إلى والديه. محجوب غاضب. لماذا والدته ووالده على قيد الحياة؟ لماذا لا يموتون فقط؟ لا يفكر بهم محجوب بسبب حبه لوالديه، ولكن بسبب اعتماده كطفل مما جعل المحجوب يغضب أكثر فأكثر. حاول محجوب الهروب من هذه الأفكار، لكنه لم ينجح. لا يريد محجوب التفكير في أي شيء. أراد فقط أن يفكر في نفسه ومجده وسعادته. يعتقد محجوب أن الآباء الذين يعيقون سعادة أطفالهم هم شربون وكل ما يقف في طريق السعادة الفردية هو شر.

وقال لنفسه: (لقد ظفرت حتى الآن بفضل حرية عقلي وقوة إرادتي وتلك الحكمة العالية: طظ... فلا يجوز أن أفرط في كثر من كنوزي الغالية!).. أجل، هنالك وظيفة سامية وطموح وجاه وخمر ونساء ومال وطعام وترف، فكيف يسمح بأن ينغص عليه هذه اللذات أب مشلول، وخواطر مرض، وغيره جنونية؟! (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٤٤ رقم ٤).

حقق محجوب ثروة ومتع حياة من الإسراف لم يكن يتخيلها من قبل بصعوبة كبيرة. لذلك لم يكن يريد أن يعيق شلل والده وأفكار المرض وغيره طريقه.

(٢) الغيور

واضطربت نفس الآخر لدى سماع الاسم، فامتألاً حنقا فجأة. ترى  
أهذه هي الغيرة التي يقولون عنها؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٤  
رقم ٥).

شعر محبوب بالغيرة عندما كان علي فخوراً بإحسانه.

### (٣) غاضب

نفسه التي يحبها أكثر من الدنيا جميعاً أو التي يحبها وحدها دون  
الدنيا جميعاً، لبث جائعاً وحيداً في الحجرة التي يحسب بعض صحبه  
أنها مهد غرام مستعر. لماذا لا يسأل إخوانه أن يطعموه؟ لو سأل علي طه  
ما تأخر أو تردد، ولو سأل مأمون رضوان لنزل له عن طعامه ولو كان كسرة  
خبز. فما الذي يمنعه؟ الكرامة؟ .. الكبرياء؟! .. تباً له! ألم يكفر بكل  
شيء؟! ألم يستهزئ بالقيم؟ فما له يأبه للكرامة والكبرياء؟! تباً له، لا  
تزال فلسفته كلاماً وهراء، متى يصير رجلاً حقاً؟ متى يفرط في كرامته  
وعرضه كأنه ينفذ تراباً عن حدائه؟! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة  
١٤٥ رقم ٨).

محبوب غاضب جداً من الموقف. لم يقبل أن الفقر دمر حياته.  
السحر حزين جداً. كان الأمر كما لو أن العالم كان يعاقبه. وأصبح أكثر  
جنوناً وغضباً.

مثقل الرأس قانطاً، و وضافت الدنيا في وجهه، حتى كور قبضته  
مهتداً، وقال حانقاً غاضباً بصوت أشبه بالنجيب : (سيدفع العالم ثمن  
هذه الآلام؟! ). (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٥ رقم ٩).

بعد محاولته اقتراض المال من هنا وهناك، لم يحصل محجوب على أي أموال. كان محجوب غاضبًا من فقره لدرجة أنه لا يستطيع حتى شراء الكتب.

ثم غلبته موجة غضب مفاجئة - فاحمر وجهه الشاحب، واضطربت أرنبة أنفه، فود لو يستطيع أن يقذف القاهرة بأحجار الأهرام الهائلة، وتحركت قدماه ولا يزال يأكله الغضب. علام الحزن؟! .. ما هي إلا أنثى! .. ولن تزيد على فئاته - جامعة الأعقاب - شيئًا! .. أجل. بيد أنه أضع فرصة. وخسر تحية وأباها إلى الأبد وتذكر لحظة، ثم غمغم وهو يهز كتفيه استهانة: طظ. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٥ رقم ١٠).

بعد أن ترك التحية بسبب أفعاله الفاضحة، كان محجوب غاضبًا جدًا من رفض التحية لشهوة محجوب علنًا.

وغادر المكتبة مظلم العينين من اليأس ومرارة الإخفاق. ولم يكن شيء مما سمع بالجديد عليه، ولكنه أحققه كأنما سمعه أول مرة ومضى يخبط في حديقة الأورمان واجما مكثبا. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٥ رقم ١١).

غضب محجوب بسبب رفض طلب وظيفته في المكتبة. كان يعلم أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها رفضه. لكنه ما زال يشعر بالضيق. ثم تفكر في حديقة الأورمان.

وانتهت الزيارة عقب ذلك. وشعر محجوب وهو يصفح مأمون أن الشاب يودعه الوداع الأخير، وما إن سمع صفقة الباب وهو يغلق حتى بصق باحتقار وغضب وغمغم بحقد شديد (ظظ). (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٥ رقم ١٢).

بعد أن غادر مأمون الشقة، غضب محجوب وبصق بغيض. أدرك محجوب أن مصافحةهما الأخيرة كانت رمزًا للانفصال عن مأمون.

#### (٤) كاذب

علي أن أختار بين طريقتين، فإما الانخراط في السلك السياسي، وإما التحضير للدكتوراه فالتدريس في الجامعة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٦ رقم ١٦).

المحجوب يكذب على التحية وفاضل ليحمله يبدو رائعاً. قال محجوب إنه بعد التخرج من الجامعة ارتبك في الخيارين، إما مواصلة تعليم الدكتوراه أو الدخول في الرتب السياسية.

وفي طريق العودة قالت له إحسان وهي تنفخ:

-أعوذ بالله منك..

فقهقه ضاحكاً، وقال بسخرية:

-كوني جسورة الكذب كلام كالصدق سواء بسواء إلا أنه ذو فوائد. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٦ رقم ١٧).

كذب محجوب بشأن تعليم إحسان وزواجه وإحسان وأمور أخرى أثناء زيارته لمنزل أحمد بك حمديس. إحسان قلق من الوقوع في المشاكل

بسبب أكاذيب محجوب. لكن محجوب ضحك وتحدث وكأن الأمر لا يهم.

### (٥) شهوة عالية

هز رأسه، وهم أن يقول شيئاً، ولكن أعياه القول، فأمسك بيدها ولكنها سحبت يدها بسرعة، وألقت عليه نظرة إنكار، فلم يباليها واسترديدها بقوة، وقال وصفحة وجهه تموج بعاصفة: دعينا نمكث قليلاً.. وتملكه شيطان الشهوة، فجذبها نحوه بعنف، وأحاطها بذراعيه، وأهوى إليها بفم يحترق إلى التهامها. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٧ رقم ٢٠).

عندما يمشي محجوب وتحية إلى الأهرامات، يرون جداراً مليئاً بصور المزارعين العراة ويدركون أنهم وحدهم، الرغبة في قمم المحجوب. محجوب يشد التحية ويحضنه ويقبله. لكن التحية رفضت وصرخت. عادت تحية إلى السيارة وذهبت إلى المنزل.

### (٦) منافق

فقطب محجوب متظاهراً بالإشفاق، وقال وهو يلعن في سره نحسه الملازم: كفى الله الشر، ماذا تقول؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٨ رقم ٢٣).

يتظاهر محجوب بالتعاطف مع حزن علي حتى لا تفشل خطته لاقتراض المال من علي.

وكان محجوب قد ذكر غرضه الأول من هذه الزيارة، فأراد أن يمهد له، وكان اعتراف علي قد أحدث في نفسه لذة كبيرة، فسالت نفسه نشاطاً وحبوراً. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٨ رقم ٢٤).



شعر محجوب بسعادة غامرة لسماع قصة علي عن انفصال علي وإحسان.

### (٧) فخور

وكان غير الفتى الذي جاء الصبح ساعيا، فقد عرف بكوات وباشوات، وثقف فن التلفون. ودعي (محجوب بك) عشرات المرات، فكان أعظم ثقة وخيلاء، بل أوشكت أن تتغير مشيته ونظرة عينيه. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٨ رقم ٢٥).

محجوب يشعر بالغرور لأن محجوب هو السكرتير السادس لقاسم بك فهمي. الكل يناديه محجوب بك. محجوب يشعر بأنه يجب احترامه.

وذكر في نشوة المجد المبالغت - قريبه أحمد بك حمديس، فود لو يأتي يوما لمقابلة قاسم بك ليحيى حجرته مستأذنا، فأى دهشة تتولاه! وكيف يتصافحان تصافح الأنداد ثم يقص ما رأى على أسرته فتسمع تحية، وتعلم أنها أغلقت باب سيارتها دون فتى ذي نباهة ومجد!.. ولكم يود أن تراه تحية مع زوجه الحسناء! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٨ رقم ٢٦).

محجوب يريد أن يتباهى بنجاحه لحمدس بك ويريد أن يرى التحية تندم على رفضها المحجوب.

### (٨) كاره

أدرك محجوب أن الصوان خاص بقاسم بك فهمي، وتورد وجهه وشعر محجوب برغبة قوية في أن يركله بما أوتي من قوة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٨ رقم ٢٧).

محجوب يكره قاسم بك فهمي الذي يعيش تعسفا مسكين مثله لوفرة  
المال.

وساد الصمت. وفي تلك اللحظة المحي سبب قوي مما كان يبغض  
علي طه إليه، فلم يعد يمقته كما كان خفت وطأة البغضاء. (هذا الإقتباس  
مرفق بالصفحة ١٤٨ رقم ٢٨).

محجوب يكره علي حقًا ولا يدرك محجوب سبب كراهيته لعلّي إلا  
بعد انفصاله عن إحسان. لأنه تبين أن محجوب يحب إحسان في الخفاء.  
(٩) الحقد

ووجد نفسه وهو لا يدري يقارن بين زوجه الحسناء وتحية حمديس.  
إن لتحية جمالها، ولها إلى جمالها سمت أنيقة ورفعة، ولكن هيهات أن  
تبلغ مدى هذا الحسن الرائع. إن زوجه أجمل من تحية، بل أجمل من أم  
تحية في صباها، وأعينهم لا تنكر هذا ولا تماري فيه. وطرب لذلك أيما  
طرب وقال لنفسه بشماتة: (لقد هزمت في المقبرة يوم الرحلة وتم لي  
الانتقام اليوم). (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٨ رقم ٣٠).

يقارن محجوب جمال التحية وإحسان، ويدرك أن جمال إحسان  
يفوق جمال تحية ووالدتها تحية في صغرهما. محجوب سعيد للغاية لأنه  
تمكن من الانتقام من التحية بزوجة أجمل منه بكثير.

ونظر إلى تحية ليرى ما ترك من أثر في عينيها، فوجدها تنظر إليه  
باحتقار وسخرية، فلم يغضب، بل سر سرورا خفيا. (هذا الإقتباس مرفق  
بالصفحة ١٤٩ رقم ٣١).

لاحظ محجوب تعبير التحية المستاء. وبدلاً من أن يغضب، كان محجوب سعيداً جداً، مشيراً إلى أن خطته للانتقام قد تم تنفيذها بنجاح.

### (١٠) وفي

ابتسم ابتسامة المتهمك وجعل يقول تبا لهذه الغيرة الحقيرة .. ما جدوى غرور هذه الحياة إذا كانت الدنيا تفقد طعمها لمجرد إغضاءة من هذا الحيوان اللطيف.. ولم تخف عنه حقيقة مشاعره الجديدة. لقد قبل الزواج بادئ الأمر على أنه مساومة نفعية، وأراد أن يتغلب على وضعه الشاذ بحريته المطلقة وطموحه اللانهائي، ولكنه يطمع الآن في أكثر من جسد زوجته، يطمع في عواطفها ولو أن حظه كان جمعه بغير إحسان. الفتاة التي أحبها قديماً - لربما كان الحال غير الحال. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٤٩ رقم ٣٣).

بدأ محجوب يدرك أن حب محجوب لإحسان ينمو مرة أخرى. في البداية وضع محجوب مشاعره جانباً لأن هذا كان زواجاً بالعقد. لكنه لم يعد قادراً على المراوغة. يحب محجوب الإحسان حقاً.

### (١١) خائف

وعند شارع قصر العيني التقى بالأستاذ أحمد بدير خارجاً من إدارة الجريدة، وتصافحا بحرارة، وما لبث أن عاوده شعور الخوف الذي يتنابه كلما ذكر هذا الصديق المخيف. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٠ رقم ٣٦).

محجوب يخاف دائماً عندما يذكر اسم أحمد بادر. يخشى محجوب أن يعرف بدر سره وينشر هذه المعلومة في كل مكان. لأن بدير صحفي موثوق به قادر على معرفة الأخبار التي لا يعرفها عامة الناس بسهولة.

وعند أصيل اليوم الثاني انطلق إلى الجيزة، وذكر في الحال علي طه.  
تُرى في أي موقع يقيم؟ كان يعلم أنه في الجيزة ولكنه جهل عنوانه. فهل  
لا يزال الشاب مقيماً على عهد واهتماماته بالفتاة؟ أيدعوه هواه إلى ربوعها  
وهل نما إليه خبر زواجها؟ أيمن أن يلتقي به وهي متأبطة ذراعه؟ ساوره  
قلق، وإن كان لا يبالي شيئاً، بل ود في تلك اللحظة لو يلقاه علي ويعلم  
كل شيء. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٠ رقم ٣٧).

عندما يصل محجوب إلى الجيزة لاصطحاب إحسان، يشعر محجوب  
بالقلق على حالة علي. فكر ، هل ما زال علي محاصراً بمشاعر الحب  
لإحسان؟ محجوب يقلق ، إلا أنه لا يدوم طويلاً. لقد تبرأ ذهنه مرة أخرى  
من أي ذنب.

## (١٢) طماع

والتقت عيناها، وأدركت ما يرمي إليه، ولكنها انتظرت حتى يفصح عن  
رأيه. واستدرك محجوب قائلاً:

- إذا استقال ونحن في مركز (معقول) فلن نأسف على ذهابه..!

واستأنف الكلام بعد صمت قليل:

- ينبغي أن ألحق بمكتبه...

- سكرتيراً له؟

فهز رأسه كأنه يقول: (هذا لا طائل تحته) واستدرك:

- سكرتيره درجة سادسة فلا فائدة فيها، أما مدير مكتبه فدرجة رابعة!

- أيمن القفز من السادسة إلى الرابعة؟

- يمكن ترقية إلى الخامسة خصما على الرابعة، وفي الكادر تأويلات  
تتسع لكل شيء، فما رأيك؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٠ رقم  
٣٨).

بعد سماع أن قاسم بك لن يتم تخفيض رتبته من منصبه في الوزارة،  
خطط محجوب على الفور لزيادة منصبه. على الرغم من أنه عمل للتو  
كسكرتير سادس قبل بضعة أشهر.

### (١٣) حسد

أما فاضل فشاب جميل نبيل المظهر فكرهه من النظرة الأولى لأناقته  
وجماله ونبله. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥١ رقم ٤٠).

لقاء محجوب وفاضل الأول، محجوب لم يعجبه. لأن محجوب كان  
يغار من النبلاء الذين غطوا جسد فاضل وهو مجرد شخص لا يقدر على  
شراء الكتب.

(٢) الشخصيات الداعمة (وهو يكتب في الرواية أكثر من مرة)

أ. إحسان شاحنة (زوجة محجوب؛ المشار إليها فيما بعد بإحسان)

### (١) متوكلة

لم تخل إحسان كذلك من خواطر تضطرب في أعماقها. عرفت أخيرا  
المصير واستقر بها المستقر.

ما من فائدة ترجى من التحسر على ماضٍ لن يعود، وأولى بها أن تولي  
الحاضر والمستقبل عنايتها، فلتستمتع باللذة، ولتستأثر بالقوة، ولتنفق عن  
سعة، ولتغمر أسرته بكل خير عميم، وبذلك وحده لا تذهب التضحية  
عبثا. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥١ رقم ٤١).

يعرف إحسان أنه الآن عليه أن يقبل الحياة التي رتبها له والده.  
استسلام إحسان. إحسان عاجز عن التمرد. للتخلص من الاكتئاب والحزن  
في قلبه، يحاول إحسان الاستمتاع بالحياة التي يعيشها.

## (٢) بسطة

وكانت فتاة ذات طبيعة عملية فأودعت الماضي مدارج النسيان، وولته  
ظهرها، غير عابثة بغمزه على قلبها الحين بعد الحين! فالماضي المولي  
ورمزه الجميل - علي طه - شيئا لا يعودان. (هذا الإقتباس مرفق  
بالصفحة ١٥٢ رقم ٤٣).

إحسان امرأة عملية. على الرغم من أنها تحب علي توها حقًا، إلا أنها  
لم تعد تهتم بالماضي. سيعيش فقط الحياة التي كان يعيشها الآن. أن  
تكوني امرأة لرجلين ونثر الكنوز.

ب. علي طه (صباحات محجوب؛ يشار إليه فيما بعد باسم علي)

## (١) مليء بالحب محبوبها

لبث ينظر إلى شرفة ه الدار الصغيرة القديمة بعينين تتحير فيهما نظرة  
انتظار ولهفة حتى دبت فيهما حياة ويقظة بدخول فتاة إلى الشرفة، فنهض  
ملوحا بيديه، فابتسمت إليه وأومأت إلى الطريق، فلبس طربوشه وغادر  
الحجرة ثم الدار، وانطلق إلى شارع رشاد باشا، ومضى يتمشى متمهلا في  
الشارع الكبير قامت على جانبيه الأشجار الباسقة تقبع وراءها القصور  
والفيلات، وجعل يرسل الطرف فيما وراءه بين لحظة وأخرى، حتى رأى  
- على ضوء الغروب الهادئ - صاحبة الشرفة قادمة تخطر. فدار على  
عقبه خافق الفؤاد من السرور، واتجه نحوها مورد الوجه، حتى التقت

أيديهما، فاشتبكت اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى . (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٢ رقم ٤٤).

عند رؤية علامات وجود إحسان، استعد علي على الفور لارتداء ملابس أنيقة ونزل إلى شارع رشيد باشا. كان قلب علي ينبض بسرعة في انتظار وصول إحسان. سرعان ما خرج إحسان وكانا يدا بيد.

## (٢) السخية

- أستاذ علي.. أخوك في حاجة إلى خمسين قرشا حتى آخر الشهر؟  
ودس علي يده في جيبه ومدّها إليه بما يريد، فتناولها محجوب قائلاً: -  
شكرالك .. شكرالك أيها الصديق الكريم. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٣ رقم ٤٧).

على الرغم من أن علي كان في حالة حزينة، لم يكن علي بخيلاً بشأن المشاركة. لما اقترض محجوب خمسين قرشا لم يفكر علي مرتين وأعطاه إياها.

ج. مأمون رضوان (صديق محجوب؛ يشار إليه فيما بعد باسم مأمون)

## (١) صادقة

وكان مأمون يعالج أمور قلبه بنفس النزاهة والاستقامة اللتين يعالج بهما جميع أمور حياته. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٣ رقم ٤٨).  
يشرح المؤلف عن سيرى مأمون الذي اعتاد الصدق في التعامل مع أي مشاكل.

وقص عليه كيف فترت العلاقة بين علي وإحسان حتى انقطعت، وأكد له أنه لم يتقدم لطلب يدها إلا بعد ذلك.

وسأله مأمون بصراحته المعروفة:

- لست مسئولاً عن فتور العلق وانقطاعها؟

فقال له محجوب بلهجة التأكيد:

- مطلقاً . (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٣ رقم ٤٩).

يروى محجوب كيف انتهت علاقة علي وإحسان ويقول إن إحسان هي زوجته بالفعل الآن. لم يخف مأمون دهشته وسأل بصدقه الشهير: "أنت لست مسؤولاً عن لامبالاتهم وانفصالهم؟". أجاب محجوب: "أبداً".

(٢) عظيم، ذكي، مجتهد، لديه إيمان قوي.

وفي تلك الحياة البسيطة لم يجد الفنى سبيلاً إلى تحقيق ذاته إلا في العمل، فبز الأقران جميعاً. وكان في قدرته أن يتعبد ساعات متتابعات لا يسكت لسانه عن ذكر الله، وكان يذاكر في الأيام الأخيرة من العام الدراسي عشرين ساعة في اليوم، فكان أول الناجحين في البكالوريا، كما ينتظر أن يكون أولهم في الليسانس، فصار التفوق من أحلامه العليا كالإسلام والعروبة والفضيلة، ولم يسمح لمخلوق أن يدانيه في تفوقه، ولكن لم ترسب للمنافسة في صدره أبخرة خبيثة، بفضل قوته الخارقة، وثقته الكبيرة بنفسه، وإيمانه الراسخ بالله. فسما بإنسانيته إلى أعلى المراتب، ولذلك لم يجعل من إيمانه سبيلاً إلى الزهد العاجز أو الفناء في الغير، فكان يقول: إن الإيمان امتلاء بالقوة الربانية لتحقيق مثل الله العليا على الأرض. فكان شاباً عظيماً، وإن أخفق أن يكون محبوباً، لأن تفوقه مثار لحسد الحاسدين، وسلوكه احتقار صامت لحياة الآخرين، ثم إنه لم ينج من ميل للوحدة تأصل في طبعه منذ عهد مرضه العصبي الطويل، هذا إلى جهل



بأصول اللباقة الاجتماعية، ونكران لروح الفكاهة، وولع بالصرحة جعلت من حديثه أحياناً سوط عذاب، فسماه منتقدوه تارة بالجامعي الريفي، وتارة بالمهدي غير المنتظر. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٤ رقم ٥٠).

مأمون شاب عظيم في دراسته. هو مجتهد جدا. كان يقضي ٢٠ ساعة في اليوم في الدراسة. وبسبب ذلك تمكن من إنهاء دراسته في وقت أبكر من أصدقاء الفصل. كما أنه عضو في جماعة الإخوان المسلمين وله إيمان قوي.

### (٣) صادق و بسيط و أخلاقي و قوي

كان ضميراً نقياً، وسريرة صافية، كان قلباً مخلصاً ينشد الدين الحق والإيمان الراسخ والخلق القويم، وقد نشأ في طنطا، وكان والده مدرسا بالمعاهد الدينية - رجل ذو دين وخلق - فشب في بيئة أقرب إلى البداوة بساطة وديننا وخلقنا وقوة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٤ رقم ٥١).

مأمون شاب مخلص في كل ما يفعله. على الرغم من إعجاب الناس به، إلا أنه لم يظهر أبداً غطرسة بل تواضعاً. وهو أيضاً شاب أخلاقي وقوي.

### (٤) السخية

ونهبض مأمون قائماً دون كلمة، واقترب من المشجب، ودس يده في جيب جاكته، وأخرج ثلاث ورقات من ذات العشرة، وأتى بها إلى الشاب، فأخذها محجوب وهو لا يصدق، وفتح فمه ليشكر صاحبه، ولكن صاحبه سارع بوضع إصبعه على شفتيه متمتما «هس». (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٥ رقم ٥٣).

مأمون، التي لم تستطع تحمل رؤية صديقتها وهي تعرج وكأنها لم تأكل منذ أيام، سلبت على الفور ثلاث أوراق نقدية من فئة ١٠ دولارات. مأمون طيب وليس بخيل.

د. أحمد بادر (صديق المحجوب؛ المشار إليه فيما بعد باسم بادر)

### (١) ذكي، لديه معرفة واسعة

فرص السعادة وجميع عثرات الشقاء الذي يسمونه المستقبل. ومضى الصحاب يجتمعون كل مساء تقريبا بنادي الجامعة، وكانت تترامى إليهم أخبار الزملاء ذوي الحسب والنسب، ممن تفتح لهم أبواب الحكومة بقدرة قادر، وتناولوا مستقبلهم بالكلام والنقد، متفائلين أو متشائمين، واعتاد أحمد بدير أن يقول باطمئنان: (لن يتغير مجرى حياتي، فلن أبحث عن مهنة جديدة، بالأمس كنت طالبا وصحافيا، فالآن أتفرغ لعملي في الصحافة) (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٥٥ رقم ٥٤).

بادر لديه روح الصحفي. منذ الكلية، عمل في مجال الصحافة وقال إنه حتى بعد الكلية سيعمل في عالم الصحافة. حبه لعالم الصحافة هو ما يجعل حدس بادر قويا. إنه حساس لكل شيء لا يستطيع الجميع فهمه. كما يعرف بادر أشياء كثيرة، خاصة مشاكل القاهرة السياسية.

وتذكر الأستاذ بدير أمرا فقال وهو يصفح صاحبه مودعا:

- على فكرة. لقد فقد رئيس الحكومة عطف

السراي! فاضطرب محجوب، وذكر أن قاسم بك

فهمي من رجال العهد الحاضر المعروفين وتساءل:

- والإنجليز؟

فمط الشاب بوزه وقال:

- قلب المندوب السامي قلب. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٥ رقم ٥٥).

بادر لديه روح الصحفي. منذ الكلية، عمل في مجال الصحافة وقال إنه حتى بعد الكلية سيعمل في عالم الصحافة. حبه لعالم الصحافة هو ما يجعل حدس بادر قويا. إنه حساس لكل شيء لا يستطيع الجميع فهمه. كما يعرف بادر أشياء كثيرة، خاصة مشاكل القاهرة السياسية.

ه. سليم بك إخسيدي (جار وزميل محجوب؛ يشار إليه فيما بعد بالإخسيدي)

### (١) منافع

قال محجوب ذلك وهو يعجب لهذه اللهجة اللينة اللطيفة التي لم يتعود الإخسيدي الكلام بمثلها من قبل. أين الأمر والنهي والزجر؟ أين البرود والتعالي؟ وقد شعر في أعماقه بديب الحنق والسخرية. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٦ رقم ٥٩).

تحدث الإخسيدي بهدوء مع محجوب حول طلبه تبادل المواقف مع محجوب. هذا ليس مثل الإخسيدي المعتاد. لذلك أدرك محجوب على الفور أن هناك شيئاً كان يخفيه التخسيدي من المحجوب مما قد يجعل المحجوب في حالة سيئة.

### (٢) بخيل

وتفحصه الإخسيدي بعينه المستديرتين، فأدرك أنه جائع! ولكنه لم يتعود على أن يعطي أبداً، ولا عهد له بفن الإحسان، ولا كان من (الضعفاء) الذين تلين مظاهر البؤس من قلوبهم: فاعتبر الشاب وحاجته عائقاً سخيفاً اعتاق تيار أفكاره، فتوثب لمحوه، ولكن ماذا يجمل به أن

يفعل؟ يعتذر له؟ ولكنه يكره الاعتذار خاصة لمن لا حول له. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٦ رقم ٦٢).

أدرك إخصيدي أن محجوب يشبه من يتضور جوعاً. لكن الاخسيدي لم يعتاد على العطاء. كما أنه لم يكن يعرف فن الكرم. كما أنه لم يكن من أولئك الضعفاء الذين ألينت الضيقة قلوبهم. يعتبر المحجوب وحاجته عقبة غير معقولة. لم يكن يريد أن يعطي محجوب نقوداً، لكنه أيضاً لم يرغب في الاعتذار عن عدم إعطائه نقوداً، ناهيك عن الاعتذار لمن لا سلطة عليه.

### (٣) الماكر

وساد الصمت وبات في حكم المقرر أن ينهي الإخشيدي المقابلة، لولا أن خطر له خاطر. وتفكر سريعاً ثم قال لنفسه إن استفادة محجوب محتملة، أما استفادته هو - إذا حقق هذا الخاطر - فمؤكدة! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٧ رقم ٦٤).

منح الإخصيدي وظيفة لمحجوب ليس فقط لأنه أراد مساعدته ، بل أراد أن يريح منها. واقترح اخسيدي على محجوب العمل كمراسل لحدث جمعية إكرام نيروز، وطلب من محجوب نشر قصة تكريماً للحدث. حتى أنه عندما تمكنت الأخبار من إسعاد إكرام نيروز، كان ينظر إلى الإخصيدي بشكل إيجابي.

إنه يدرك البواعث الخفية التي جعلت الإخشيدي يرسل إليه ساعيه. إنه يروم خدمة مولاه واكتساب رضاه. ولعله إن لم يظفر بزوج طيب للفتاة التي اعتدى البك عليها اضطر أن يقدم نفسه كبشا للتضحية. هذا واضح ومفهوم. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٧ رقم ٦٥).

أعطت إخصيدي محجوب وظيفة السكرتير السادس لقاسم بك فهمي ليس لأنها أرادت حقًا أن تعطي محجوب وظيفة مناسبة، ولكن لأن إخصيدي لم يرغب في الزواج من خليلته قاسم بك. لذلك جعل الإخصيدي المحجوب أداة حتى يظل قاسم بك محبوبًا ولكن لا يضحى بنفسه.

و. أحمد بك حمديس (ابن عم المحجوب؛ المشار إليه فيما بعد باسم حمديس)

### (١) كريم

وسمع وقع أقدام، فاتجه بصره نحو الباب ثم رأى البك. وقد عرفه من النظرة الأولى على تغير صورته وتقدم عمره، قادمًا، فنهض قائمًا وتقدم منه في أدب ماذا يده، فتصافحا والبك يمعن فيه النظر، ثم قال مبتسما: - هو أنت إذا!!.. بدا الاسم غريبًا بادئ الأمر ثم أسعفتني الذاكرة الآن صرت رجلا، كيف حال والديك؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٨ رقم ٦٧).

بعد سنوات عديدة لم يلتق حمديس بمحجوب، لم ينظر حمديس بعيدًا بل استقبله وتجاذب أطراف الحديث بحرارة.

ولم يكذ يتم كلامه حتى وجد نفسه أمام حمديس بك، وجهها لوجه. وخفق قلبه بعنف. ونظر إليه نظرة حاول ما استطاع أن يقيها من أي الخوف والاضطراب، وتساءل تُرى كيف يواجهني؟.. ما عسى أن يقول؟ ما عسى أن يفعل؟.. أما حمديس بك فقد عرفه، ولاحظ في وجهه ابتسامة، ومد له يده قائلاً:

- كيف حالك يا محجوب؟

وتصافحاً، وافترقا بسلام!.. وتولته الدهشة.. إذن أخفت تحية الأمر  
!.. ولم يدر له هذا بخلد. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٨ رقم ٦٨).  
يتفاجأ محجوب لأن حمدي لا يزال يرغب في استقباله في  
المناسبات البارزة، خاصة بعد حادثة إهانة محجوب للتحية في متحف  
الحفريات الجديد. يبدو أن تحية لم تقل أي شيء لحمديس.

ز. تحية (ابن حمديس؛ المشار إليها فيما بعد بالتحية)

### (١) النسوية

وقال فاضل مبتسماً :

- هل تذكرنا حقاً يا أستاذ؟

فقال محجوب بهدوء:

- عشنا معاً في بلدة واحدة منذ خمسة عشر عاماً،

كان البك مهندساً بالقناطر وكنا نلعب معاً في

«حديقة» بيتنا.

فقال له الشاب بدهشة:

- لا أذكر شيئاً عن هذا العهد.

وقالت تحية بصوت مهذب كمنظرها سواء:

- ولا أنا تقريباً.. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٨ رقم ٧٠).

التحية جميلة جداً وأنيقة في عيون محجوب. تحية هي أيضاً فتاة

أنثوية وهذا جعل محجوب أكثر ذهولاً من النظرة الأولى.

ح. عبد الدائم أفندي (المشار إليه فيما يلي باسم والد محجوب)

### (١) غاضب

- لماذا تقف أمامي هكذا؟ لماذا لا ترحب بي؟.. وكيف لا تهتني بالشفاء؟

وسكت الرجل الغاضب حتى تمالك أنفاسه ثم استدرك بلهجة ساخرة قاسية:

- لشد ما آلمني ما علمت من فقرك وبؤسك وسعيك عبثا في سبل الحصول على وظيفة، فحفزني ذلك على ترك أمك وحدها في القناطر، والحضور بنفسني لمواساتك، أعانك الله يامسكين! واستطاع محجوب أن يتكلم بعد أن أغلق الباب واطمأن بعض الاطمئنان:

- أبتي.. لا تتهكم بي.. أنا أعلم أنني أستحق غضبك ولكن دعني أشرح لك ما التبس عليك فهمه، والحكم لك.. - وهل من حاجة إلى الشرح يابني؟.. حسبي أن أنظر فيما حولي لأدرك في أي شقاء تعيش!...  
فعض محجوب على شفثيه وقال:

- أبي... والله ما غفلت عنك قط، ووالله ما سنحت فرصة لمساعدتك فأهملتها، ولكن ظروفني قاسية رغم هذه المظاهر الخداعة، لذلك لم يرتح لي جنب، وما كان ليقر لي قرار قبل أن أطمئن عليك وعلى والدتي..  
فاشدد أكفهرار وجه الشيخ وقال بحدة وحنق:

- ظروفك قاسية أيها الابن البار؟!.. ماذا تنتظر حتى تتفضل علينا بجنيهين؟ أنتتظر الوزارة؟! إني أعجب كيف طابت لك الحياة وأنت تعلم أن والديك يعانيان الفاقة والجوع والتشريدا لقد استصرختك باكيا ولكني علمت فيما بعد أنني خاطبت ضميرا ميتا. تركتنا للعجز والفقر حتى بعنا أثاث بيتنا، وها أنت تنعم بالوظيفة العالية، والماهية الكبيرة، والمسكن

الوثير، ولكنك لا تجد في ذلك كله إلا ظروفًا قاسية لا تسمح لك بأن تنقذنا من التسول، أليس كذلك أيها الشاب الهمام؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٥٩ رقم ٧٢).

فغضب والد محجوب من خيبة أمله من محجوب الذي كذب عليه. قال محجوب في رسالته إنه مُفلس ومُعوز، لذا لا يمكنه إرسال جنيه أو جنيها إلى والديه. لكن اتضح أن محجوب يعيش بوفرة. كان لديه قلب ليترك والد والدته في حالة فقر حتى يضطر إلى بيع الأثاث.

## (٢) العامل المجتهد

وقد أقسرت الظروف أباه على الاختفاء من حياته كذلك، فكان يواصل العمل في الشركة من الصباح حتى ما بعد العشاء، ثم يهرع بعد ذلك إلى حلقات الأذكار حتى منتصف الليل، فكان لا يكاد يرى ابنه. وكان رجلاً مجتهدًا، مخلصًا لبيئته، وصورة منها، لا يشد عنها في شيء، يفاخر كثيرًا بقرابته لأحد كبار الموظفين - قريب زوجته - وكان كزوجه لا يعرف الراحة، فلم يهنأ بحياته الزوجية. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٠ رقم ٧٤).

قبل أن يمرض، كان والد محجوب يعمل بجد دون أن يعرف الراحة. كان يذهب للعمل في الصباح ويعود بعد العشاء. ثم ينشغل بالصلاة حتى منتصف الليل ويعود إلى عمله في الصباح. ولأنه كان مشغولاً للغاية، نادرًا ما كان محجوب قادرًا على مقابله.

ط. عفت بك

## (١) شهوة عالية



وتنبهت إحسان إلى أن عفت بك يتعمد أن يلمسها وهو يميل نحوها  
ليمالاً كأسها، وأن حذاءه مس حذاءها أكثر من مرة. (هذا الإقتباس مرفق  
بالصفحة ١٦١ رقم ٧٥).

أبدت عفت بك اهتمامها بإحسان منذ حفلة عيد ميلاد صديقتها  
محجوب. كلما طالت فترة عفت تقترب من إحسان. عندما سكبت عفت  
شرباً في كأس إحسان، سرق عفت فرصة لمس إحسان.

وسألت إحسان عن زوجها فأخبرها أحمد عاصم بأنه نائم في مقصورة،  
ودعاها لاصطحابها إليه، ولكن عفت تطوع بالمسير بين يديها، وهبطا معا  
إلى باطن اليخت، وتقدمها في ردهة جانبية إلى باب مقصورة وفتحه  
وأوسع لها فدخلت وتبعها على الأثر وردّ الباب، ووجدت المقصورة خالية،  
وطالعتها في وسطها صورة لعللي عفت على نضد، فتحولت إلى الورا فرائت  
صاحبها يقف وراء الباب يتنسم إليها بعينين تنطقان بالهيام والظفر، فأدركت  
أنه استدرجها إلى مقصورته، وخامرها الخوف فسألته متجاهلة مقاصده:  
- أين محجوب..؟

فقال والابتسامة لا تزال على شفثيه، وقد احمرت عيناه الجميلتان من أثر  
الخمير

- سندهب إليه بعد استراحة قصيرة ...

فسألته بلهجة رزينة:

- لماذا أتيت بي إلى هنا؟

كانت ثقته بنفسه لا حد لها، فكان جوابه أن جثا على ركبتيه عند قدميها  
وأحاط ساقها بذراعيه وضمها إلى صدره، وقال لها رافعا إليها وجهه:

- لا تسأليني يا إحسان، أنت تعرفين كل شيء، والكلام في مثل حالتي  
تحصيل حاصل، ألم يتكلم قلبي منذ أول لقاء بيننا؟ ألم يصرخ هذه الليلة  
حتى خفت أن تصك نجواه آذان الحافين بنا..!

وتولاها الاضطراب والاستياء، وأمسكت بساعديه لتفك السلسلة التي  
تطوقها، ودفعته بعنف، وصاحت به بصوت خشن، غاضب:

- دعني من فضلك.. دعني..

ثم أريد وجهها وعبس، فقرأ فيه الجد والنفور، وتورد وجهه خجلاً، وأرخی  
ذراعيه، ونهض واجماً دون أن ينبس بكلمة. وفتح الباب حتى غادرت  
المقصورة، ثم دلها على مكان زوجها وعاد أدراجه. (هذا الإقتباس مرفق  
بالصفحة ١٦١ رقم ٧٦).

عند سماع محجوب أعمي عليه، بحث إحسان عن محجوب وسأل  
أصدقاءه. ثم عرضت عفت بك اصطحابه إلى غرفة محجوب. لكن يبدو  
أن عفت أخذت إحسان إلى غرفة عفت وأغلق باب غرفة نومه. إحسان  
خائفة وعفت تقترب باستمرار. عفت عانقت إحسان وحملت إحسان.  
كان إحسان يخاف ويصرخ فتوقف عفت عن نواياه الشريرة وترك إحسان  
يخرج إلى المحجوب.

(٣) الشخصيات الخلفية (وهو يكتب في الرواية مرة واحدة)

أ. الأم محجوب

(١) صابرة و الهدوء

فحجمه وحقنه، ولا يزال يعود كل صباح، ولكن لم يعاوده النطق إلا قبل  
ظهر اليوم.

- ماذا قال الطبيب؟

فلاحت في عينيها نظرة حيرى، وتحركت شفتاها دون أن يسمع لها صوت،  
فقال أبوه:

- قال إنه شلل.. شلل... جزئي... وارتاع الشاب لفضاعة الاسم، وإن كان  
يجهل حقيقته كل الجهل. وأرادت أمه أن تفرخ روعه فقالت:  
- ولكنه أكد صباح اليوم زوال الخطر. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة  
١٦٢ رقم ٧٧).

عندما أصيب والد محجوب بشلل في جزء من جسده (سكتة  
دماغية)، كانت والدة محجوب وفيه دائماً لرعاية زوجها والعناية به. كما  
أبلغ محجوب بهدوء أن والده يتحسن. أرادت الأم ألا يقلق المحجوب  
كثيراً وأن يواصل دراسته بسلام.

## (٢) حسن الظن

لو كان قلبك حنوناً يا بني لاستهان بضرورات الوظيفة التي تعتذر بها،  
ولشق عليك أن تترك والديك يتضوران جوعاً. وأعجب لوالدتك ما برحت  
تدفع عنك جاهدة الظنون، ونبذت ما نقل إلينا عنك، وقالت لي :  
(ستبدي لك الأيام أنني أعرف بابننا منك، فليتها جاءت معي لترى بعينيها  
!.. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٣ رقم ٧٨).

والدة محجوب تثق في محجوب حقاً. يعتقد أن محجوب لن يفعل  
أشياء سيئة في رحلته.

## (٣) مجتهدة رحمة

واسترق النظر إلى أمه، وكانت تجلس مطرقة عند قدميه، فرأها غارقة  
في السواد الذي حلفت ألا تخلعه مدى الحياة منذ ماتت له أختان  
بالتيفود، ذابلة الوجه، تبدو أكبر من سنها الذي جاوز الخمسين بقليل،

تنوء بأثقال عمر أنفقته أمام لهب الكانون ووهج الفرن، تعجن وتخبز وتغسل وتكنس، فتحجرت أصابع يديها وبرزت عروق ظاهر كفيها، لم تجد في حياتها وقتا للثرثرة، كانت كالبترول الذي يحرك آلة كبيرة دون أن تدركه الحواس. وكانت تحب ابنها حب عبادة، وقد تضاعف هذا الحب بعد وفاة شقيقته في ميعة الصبا، ولكنها لم تترك أثرا يذكر في تكوينه وتربيته، وكانت لا تجد في حياتها من تكلمه فعاشت كالبكم في صمت وجهالة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٣ رقم ٧٩).

والدة محجوب تحب محجوب وزوجها كثيرا. خاصة بعد وفاة ابنتيه من المرض. لذلك عمل بجهد لمساعدة اقتصاد الأسرة.  
ب. والد ووالدة إحسان

### (١) طمع المال

وكان والداها يطلعان على أسرار حياتها، فما راعها إلا إغراء أمها وطمع أبيها في مال الشاب! وتنبهت إلى حقائق حياتها المرة، وخوافيها المحزنة. والواقع أن والديها لم يضمرا للأخلاق احتراماً قط، وكانت شركتهما عشقا قبل أن تصير زواجا، وظل أبوها يترنق في سوق الجمال بجماله وصفاقته حتى تزوجته أمها ووهبته ما ادخرت من مال ليتاجر به، فبدد ما بدد على المخدرات والقمار، وبقيت له دكان السجائر الصغيرة. ولكنه كان يقول لنفسه متعزياً: (ضاعت حياتي حقا ولكن البركة في إحسان). (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٣ رقم ٨٠).

والد إحسان ووالدتهما مجنونان بالمال، يفكران في الاستفادة من ثروة علي بعد أن اكتشفوا علاقة علي وإحسان. كما أنهم لم يترددوا في بيع إحسان لقاسم بك فهمي لسداد ديونهم.

ج. والد مأمون

### (١) حكيم

كان ضميراً نقياً، وسريرة صافية، كان قلباً مخلصاً ينشد الدين الحق والإيمان الراسخ والخلق القويم، وقد نشأ في طنطا، وكان والده مدرسا بالمعاهد الدينية - رجل ذو دين وخلق - فشب في بيئة أقرب إلى البداوة بساطة ودينا وخلقاً وقوة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٤ رقم ١٢).

كان مأمون مريضاً لمدة تصل إلى ١٤ عامًا. لقد تركه أقرانه في الخلف. بفضل تربية الأب الحكيم، تمكن مأمون من أن يصبح شخصاً أميناً ومخلصاً. حتى لا يتعثّر مأمون واستطاع التغلب على تخلفه حتى نجح على المستوى الجامعي.

د. والد علي طه

### (١) السخية

- هذا لا يعيبه. الطبيعتان على اختلافهما جليلتان. والحق أن صديقنا شاب مخلص متحمس، ولقد ركل الحياة المطمئنة ليدعو إلى مثله العليا على ما في ذلك من مشقة وخطورة، فليست مبادئ صاحبنا بالمبادئ التي يأمن معها الصحافي على نفسه، وربما تعرض السفاهة السفهاء، وتهجم الجهلاء المتعصبين، وربما سيق إلى ما هو أخطر من ذلك جميعاً، ما عسى أن ينتظر من يدعو إلى الإيمان بالعلم والمجتمع والاشتراكية؟ ولم يجب محجوب، ولكنه تساءل: - وهل صدرت المجلة؟

- تصدر في أوائل هذا الشهر.

فقال محجوب بعد تردد:

- وكيف جاء بالمال اللازم لمثل هذا المشروع؟

- أعطاه والده مائة جنيه. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٤ رقم ١٣).

يتحدث محجوب وبدر عن تحضير علي لمجلته. ثم قال بدير إن والد علي، وقيمته ١٠٠ جنيه، دفع ثمن رحلة علي لنشر المجلة. هذا يثبت أن والد علي يدعم حقًا طريقة الحياة التي اختارها ابنه.

هـ. قاسم بك فهمي (رئيس المحجوب؛ المشار إليه فيما بعد باسم قاسم)

### (١) حب البنات

فابتسم الإخشيدى وقال وقد ازداد اطمئنانا وجسأة:

- دعني أتكلم عن الزوجة.

فأحدث لفظ «الزوجة» في نفس الشاب هزة، وتطلع

إلى الإخشيدى بعينين متسائلتين كأنهما تسألانه:

(من هي؟! .. ما صورتها؟! .. ما معنى زواجي بها؟)

فقال الإخشيدى:

- فتاة كريمة من (دائرة) قاسم بك فهمي.

دائرة. وتساءل الشاب بارتياح

- قريته؟

- قاربت الحقيقة.. هي من معارفه!

فتغابي محجوب وتساءل مز دردا ريقه:

- معرفة جوار، صداقة والدين؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٥ رقم

١٤).

طلب قاسم بك فهمي من الإخشيدي أن يجد رجلاً يكون زوجاً متعاقداً مع خليته حتى لا تبرز هذه العلاقة. قاسم بك خان زوجته وعائلته.

و. فاضل

(١) كريم و مزوح

وقال فاضل مبتسماً :

- هل تذكرنا حقاً يا أستاذ؟

فقال محجوب بهدوء:

- عشنا معاً في بلدة واحدة منذ خمسة عشر عاماً،

كان البك مهندساً بالقناطر وكنا نلعب معاً في

«حديقة» بيتنا.

فقال له الشاب بدهشة:

- لا أذكر شيئاً عن هذا العهد.

وقالت تحية بصوت مهذب كمنظرها سواء:

- ولا أنا تقريباً..

فآلمه ذلك، وقال مدارياً عواطفه

بالابتسام:

- كنتما صغيرين، أما أنا فكنت في الثامنة..

فهز فاضل رأسه مبتسماً وسأله:

- وهل انتهيت من الدراسة؟

ترى هذا السؤال من تقاليد الأسر الأرستقراطية؟! وأجاب:

- سأنتهي في مايو.

- أي كلية؟

- الآداب ..

فقال فاضل بلهجته الرفيعة

- نحن سعداء إذ وجدنا قريبا مثلك.

فقال على الفور:

- وأنا أسعد لأنني وجدت قريبين.

وكانت تحية تتفحصه بعينين أنثويين، فقالت لمجرد

الرغبة في الحديث كما يقضي الأدب:

- لم نزر القناطر منذ تركناها.

وارتباك محجوب على غير عادته، هل يدعوها

لزيارة القناطر ومشاهدة البيت ذي (الحديقة) التي

كانوا يلعبون فيها؟! بيد أن فاضل أنقذه من ورطته

بأن قال موجها خطابه لشقيقته بلهجة ساخرة:

- وهل زرت القاهرة التي تعيشين فيها؟ أنت لا

تعرفين إلا الصالونات والسينما؟

فابتسمت تحية وقد تورد وجهها وقالت:

- يالك من مغال ساخر! ألا تعلم أنني أعرف القاهرة

جميعا حتى دار الآثار والأهرام زرتها

كالسائحين!؟...! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة

١٦٧ رقم ٨٩).



التقى فاضل محجوب وحياه بلطف. كما أنه يحب المزاح مثل عندما يرد على كلام التحية بالنكات.

ز. إكرام نيروز

### (١) حب الثناء و المدح

-نعم.. نعم.. السيدة لا تطلب مالا، ولكنها مغرمة بالشهرة والثناء. ويمكن أن أقدمها إليك في إحدى المناسبات، وعليك بعد ذلك بقلمك ومجلة النجمة، فإذا وفقت إلى رضاها ضمنت مستقبلك، إنها صاحبة نفوذ واسع يمتد إلى وزارات كثيرة، وأحزاب كثيرة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٩ رقم ٩٠).

يخسيدي يعرف بالضبط كيف تبدو السيدة نيروز. وبسبب ذلك، قال التخسيدي لمحجوب ليتمكن محجوب من تغطية الأخبار التي تجعل قلب نيروز سعيدًا. إكرام نيروز شخصية عامة تحب الثناء والشهرة. ح. أحمد بك عاصم (صديق محجوب؛ يشار إليه فيما بعد باسم عاصم)

### (١) كريم

ورسا اليخت إلى قصر النيل حوالي الساعة الثانية صباحا. وعاد الزوجان إلى عمارة شليخر في سيارة أحمد عاصم. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٦٩ رقم ٩٢).

أحمد عاصم رافق إحسان ومحجوب إلى الشقة بعد الرحلة. لم يدع محجوب، الذي استيقظ لتوه من الإغماء، يطلب سيارة أجرة بنفسه. على الرغم من وجود إحسان، يعتقد عاصم أنه سيكون من الأفضل لهم العودة إلى المنزل معه.

ط. هانم (زوجة قاسم الشرعية)

### (١) حازمة

- خفضي من صوتك يا هانم.. هذا لا يليق بك.. فصاحت به بتهمكم:  
- حدثني عما يليق وعما لا يليق يا معالي البك. هل من اللائق يا ترى  
أن أضبطك في مخدع زوج هذا القواد الصفيق! وهل يسرك أن يطلع ابنك  
وابنتك على سيرتك المحمودة!؟

- كفى.. كفى هلمي معي ولنسوين خلافنا في بيتنا.  
وحاول أن يمسك بساعدها، ولكنها نترت ساعدها من يده باحتقار  
وصاحت به

- سأغادر هذا البيت الملوث، ولكن لا تمن نفسك بتسوية الخلاف.  
(هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٠ رقم ٩٤).

هانم شخصية راسخة. عندما أدركت علاقة قاسم، لم تتردد في رفع  
دعوى الطلاق من قاسم، رغم أن قسيم كان لديه الكثير من الثروة وكان  
لديه كل شيء، بقيت هانم حازمة في موقفها من تطليق قاسم.

ب. شبكة القصة

### (١) قسم البداية

أ) مقدمة إلى مأمون وعلي والمحجوب (التوجيه للمشككتين ١ و ٢)  
كان ذا قوام ممشوق، نحيفا في غير هنال، أبيض الوجه مشر با  
بحمرة، أجمل ما فيه عينان سوداوان نجلاوان. (هذا الإقتباس مرفق  
بالصفحة ١٧١ رقم ٩٦).

كان مرتديا ملابسها إلا طربوشه، متأنقا كعادته، يحسب الناظر إلى منكبیه العريضين أنه من هواة الرياضة البدنية، وكان فتى جميلا ذا عينين خضراوين، وشعر ضارب لصفرة ذهبية، ودلالة واضحة على النبيل. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧١ رقم ٩٧).

كان محجوب عبد الدائم - كما مأمون رضوان - طولا ونحافة، إلا أنه شاحب مفلغل الشعر، يميز وجهه جحوظ عينيه العسليتين وصعود شعيرات حاجبيه إلى أعلى، هذا إلى نظرة قلقة متقلبة يوحى بريقها بالتحدي والسخرية. ولم يكن به كصاحبيه - جمال، ولكن لم يكن بقسماته كذلك قبح منفر. ولا يخطئ الناظر إليه ما يدل عليه منظره من التحدي، فما ينفك في خوف من أن يقذفه بنكتة أو دعابة أو ملاحظة لاذعة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧١ رقم ٩٨).

يقدم المؤلف شخصيات مأمون وعلي ومحجوب. مأمون هو شاب يحب الكتب حقا، وله شخصية رقيقة دون هزال، ووجه أبيض محمر، وعينان جميلتان. علي رجل ثري بشعر أشقر ومظهر جميل. ماهوب شاب فقير طويل نحيف شاحب.

## ب) المشكلة ١

وفض الغلاف متعجبا وقرأ ما يأتي: حضرة الشاب الفاضل محجوب أفندي عبد الدائم: السلام عليكم ورحمة الله، وبعد..  
فإنه يوسفنا أن نخبركم بأن والدكم العزيز مريض وملازم الفراش، ونسأل الله أن يجعل العواقب سالمة، ولكن لا بد من حضورك في أقرب وقت

لتطمئن عليه بنفسك، وقد طلبوا إلي أن أكتب هذا إليك فلا تتأخر  
والسلام.

شلمي العفش (صاحب بقالة القناطر الخيرية).

هذا يعني أن أباه في حالة عجز تمنعه من أن يمسك بالقلم فماذا  
أصابه؟ وقرأ الكتاب للمرة الثانية وقد لاح الوجوم في وجهه الشاحب  
وجعل يشد حاجبه الأيسر بأنامله. ومن عجب أنه لا يذكر أن أباه شكَا  
المرض يوماً ما، كان دائماً متين البنيان ثقيل الخطوات، فلا شك أن مرضاً  
خطيراً غدر به وأعجزه، ترى ما الذي يخبئه الغيب؟!.. وماذا يدخر له  
ولوالدته؟ (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٧١ رقم ٩٩).

أصيب محجوب بالذعر عندما تلقى رسالة من جاره في القناطر تفيد  
بمرض والد محجوب. كان الألم شديداً لدرجة أنه لم يكن قادراً على  
إمسك القلم لكتابة الرسالة بنفسه. اتضح أن والده أصيب بجلطة ولم يعد  
قادراً على العمل. منذ ذلك الحين، تدهور اقتصاد عائلة المحجوب. لم  
يعد والده قادراً على تلبية احتياجات محجوب في ما وراء البحار. كان  
المال المتبقي آخر أموال الشركة لوالده. هذا يكفي فقط للأشهر القليلة  
القادمة. تغيرت أجر محجوب، التي كانت عادة ثلاثة جنيهات في الشهر،  
إلى جنيه واحد في الشهر. يجب على المحجوب أن يتحمل الجوع من  
أجل البقاء. كمحتويات الاقتباس التالي:

وتتابعت أيام فبراير ومتاعب الحياة تصكه صكاً، ولاحقه شبح الجوع  
ليلاً نهاراً، فلم تطمئن معدته إلا سويحات معدودات في اليوم الطويل. وكان  
إلى عمله الدراسي يكنس حجرتة وينظف مكتبه ويرتب فراشه ويغسل  
مناديله وجواربه وقمصانه. ولم يدرك كيف يقتني الحوائج التي بعدها غيره  
تافهة كابتياح قطعة من الصابون أو غاز المصباح أو حاجته من الورق،

فاضطر أياما أن يقتصر على وجبة واحدة. وطحنه الجوع طحناً، واشتد هزاله وشحوب وجهه، حتى خاف على نفسه. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٢ رقم ١٠٠).

يعاني محجوب من الجوع خلال شهر فبراير لأنه سيوفر جنيهاً واحداً لاحتياجات الشهر المقبل. لم ينته من الجوع، وفجأة أبلغته الجامعة بضرورة شراء كتب لاحتياجات الامتحان المدرجة في الاقتباس التالي: وبلغ الكرب ذروته حين طالبت الكلية باقتناء كتاب في اللغة اللاتينية ثمنه خمسة وعشرون قرشاً فأسقط في يده، ولم يجد من ثمنه مليماً واحداً. وقد بات الامتحان قريباً! ماذا يصنع؟ أما اللجوء إلى أحد من أصحابه فحل بغيض مقيت، خصوصاً وهو يعلم أنه لم يقض دينه إذا استدان، فماذا يصنع؟! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٢ رقم ١٠١).

بلغ حزن محجوب ذروته عندما طلبت الجامعة من الطلاب شراء كتاب لاتيني مقابل ٥٠ قرشاً. لم يكن لديه المال لدفع ثمن الكتاب. إذا أجبر نفسه على شراء الكتب، فلن يأكل للشهر التالي. بعد التفكير لفترة طويلة، قرر الاقتراض من حمدس. -آسف جداً أن أتترك الآن لأنني على موعد هام.

فنهض الشاب قانطاً حانقاً يلعن في سره المقابلة التي لم تستغرق دقيقتين بعد فراق خمسة عشر عاماً! ألم يدرك الباعث الذي رمى به إلى بيته؟ ألم تدله (سوء الحال) على ما جاء من أجله؟! وتبعه إلى الخارج في حيرة شديدة، هل يمسك بذراعه ويهتف به: "إني فقير معدم وفي شدة الحاجة إلى معونتك فمد إلي يدك!" (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٢ رقم ١٠٢).

لكن محجوب فشل في اقتراض المال من حمدس. غادر حمدس الدردشة بعد التحدث لمدة دقيقتين لأنه كان لديه عمل مهم. أراد محجوب أن يشد يد حمدس ويقول: أنا فقير ومعدم. لذا يرجى مد يدك لمساعدتي! " لكن محجوب لا يشعر بالرفض، لذلك يحاول مطاردة حمدي. فكر في العودة للقاء حمدس في مكتبه غدًا.

واستيقظ في صباح اليوم التالي أهدأ نفساً، فهمدت الأخيصة التي بعثتها في عقله زيارة آل حمديس. ولذلك أمكنه أن يتوب إلى رأى، وأن يقرر أن يقصد إلى حمديس بك في الوزارة ماذا يده بالسؤال. مضحياً بصداقة تحية وفاضل. ولم ير بدا من العدول عن الذهاب إلى الكلية، وامتنع عن تناول الإفطار ليوفر ما يركب به الترام في الذهاب والإياب، ومضى إلى حال سبيله فبلغ وزارة الأشغال في تمام العاشرة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٢ رقم ١٠٣).

شعر محجوب أن لقاءه مع حمدي أمس كان نقطة مضيئة يمكن أن يقترب منها مرة أخرى. لذلك استعد محجوب للذهاب إلى مكتب حمدس لمحاولة اقتراض المزيد من المال. وصل هناك في تمام الساعة العاشرة صباحاً. اقترب محجوب على الفور من موظف الاستقبال وطلب مقابلة حمدس. لكن لسوء الحظ، كان جدول حمدس في ذلك اليوم ممتلئاً حتى بعد الظهر. فطلب موظف الاستقبال من محجوب الانتظار حتى المساء. يواصل محجوب البحث عن طرق حتى يتمكن من الحصول على أموال القرض. فجأة حدث لمحجوب أن يقترب من الاخسيدي ويقترض منه المال.

تقدمه الإخسيدي نحو الباب، فجزع جزعاً شديداً وأوشك أن يهتف به سائلاً بضعة قروش، ولكن الباب فتح قبل ذلك، وبدا الساعي بجسمه الضخم الطويل، فغادر الحجرة حاملاً البطاقة. وغادر الوزارة واجماً متحيراً

ما زالت أزمته قائمة. ومجلة النجمة على فرض نجاح مسعاه إليها علاج  
آجل فما العمل؟! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٣ رقم ١٠٤).

فشل محجوب مرة أخرى في اقتراض المال. لكنه لم يخرج من مكتب  
الاخسيدي خالي الوفاض. حصل على توصية وظيفية في مجلة النجم.  
لقد جعله سعيداً، لكن لم يكن هناك طريقة لانتظار يوم الدفع لشراء  
الكتب. محجوب حزين مرة أخرى.

- ظروف قاسية، فقدت آخر مليم من نقودي، لا أملك من ثمن كتاب  
اللاتيني مليما واحدا..

ونهض مأمون قائما دون كلمة، واقترب من المشجب، ودس يده في  
جيب جاكنته، وأخرج ثلاث ورقات من ذات العشرة، وأتى بها إلى الشاب،  
فأخذها محجوب وهو لا يصدق، وفتح فمه ليشكر صاحبه، ولكن صاحبه  
سارع بوضع إصبعه على شفثيه متمتما «هس». (هذا الإقتباس مرفق  
بالصفحة ١٧٣ رقم ١٠٥).

السحر اليائس. لا يحب أن يظهر ضعيفاً أمام أصدقائه. ولكن لم  
يكن لديه خيار آخر. وأخيراً ذهب محجوب إلى منزل الطالب واقترب من  
مأمون. تفاجأ مأمون برؤية حالة محجوب وهي تزداد نحافة ويضعف. ثم  
أعطى مأمون ١٠ دولارات في ٣ أوراق. محجوب ممتن جدا.

## ج) المشكلة ٢

دار الآثار والأهرام باتت مناظر مملولة، هل زرت الحفريات الجديدة

؟! فتساءلت تحية ملتفتة إلى المتكلم :

- الحفريات الجديدة؟!!

فأشار إلى صدره كأنه هو الذي اكتشفها وقال:

- حفريات الجامعة: بعد سير دقائق من الهرم الأكبر، دنيا غريبة محاطة بالأسلاك الشائكة، وجميع مفتشيها من أصدقائي وزملائي فمتى نذهب معا لمشاهدتها؟

فقلت بسرور:

- لا أدري، ولكنني سأذهب يوما ما.. أليس كذلك يا فاضل؟

فقال فاضل بلا وعي منه وقد أخذ يعتوره الفتور:

- طبعا .. طبعا ... (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٧٣ رقم ١٠٦).

عندما انتهى محجوب من الحديث مع حمدس عندما زار منزل حمدس، جاءت تحية وفاضل. ثم تحدث معهم محجوب عن المزارات السياحية في القاهرة. شعر محجوب أن هناك فجوة تسمح له بالدخول في المحادثة. ثم سألهما عما إذا كانوا قد ذهبوا إلى متحف الحفريات الجديد ودعاهم للقيام برحلة إلى المتحف معًا. لكن هذه الدعوة مجرد دعوة. لا يوجد وقت محدد عندما يسافرون معًا. حتى التقى محجوب بالصدفة تحية في بستان الزهور في اليوم التالي وهو مذكور في الاقتباس التالي:

وعلى مقربة من باب الحديقة الأندلسية الخلفي رأى فتاتين تدنوان منهنكنتين في الحديث والابتسام، فألقى عليهما نظرة عابرة، فعرف إحداهما كانت تحية حمديس دون سواها! كانت في شغل عنه بصاحبتهما! أما هو فقد أحدث ظهورها المفاجئ في نفسه أثرا أي أثر، انقطع حبل أفكاره: نسي أباهما ومجلسه الاستشاري، تناسى آلامه وجوعه: وتركز همه في شيء واحد أن يلتقاهما، ولم يحفل بمظهره، ولا بوجود الفتاة الغربية:



ولم تتحول عيناه عنها في معطفها السنجابي الملتف حولها في أنيقة  
أرستقراطية: ولعلها شعرت بعينيه فنظرت نحوه، وكانت أصبحت على بعد  
أذرع منه، فاعترض سبيلها - وحنى رأسه تحية. ولاحت الدهشة في  
وجهها: ثم تورد، وألقت عليه نظرة سريعة، ثم مدت إليه يدها، وقدمت إليه  
صديقتها: وقدمته إليها: ثم وقفوا ثلاثتهم في شبه ارتباك، لقد اندفع إلى  
تنفيذ غرضه: ثم لم يجد ما يقوله، ثم عمد إلى الأحاديث التقليدية فسألها:

- كيف حال الأسرة الكريمة؟

فقالت برقتها الطبيعية:

- بخير شكرا لك.

وأنقذه عقله من ارتبائه فذكره بحفريات الجامعة، فسر لعنوره على

موضوع للحديث وقال:

- هذه فرصة سعيدة تهيأت لي لأذكرك.. أنجز حر ما وعد؟

فقالت مقطبة دهشة:

- لا أفهم شيئا .

فقال بلهجة تنم عن العتاب:

- الحفريات.. حفريات الجامعة.

- آه.. كلا لم أنس.

- متى؟

- متى!

- نعم لنكن عمليين: ما رأيك في عصر الجمعة القادم؟

فترددت قليلا ثم قالت وقد راق لها الاقتراح:

- حسن.

- وفاضل بك؟

- سأخبره..

- لتتفق على موعد.

- لا نريد أن نتعبك، فسم موعدك.

- الساعة الرابعة مساءً، أمام محطة الأتوبيس بميدان الجزيرة. (هذا الإقتباس

مرفق بالصفحة ١٧٤ رقم ١٠٧).

في اليوم التالي التقى محجوب بطريق الخطأ تحية في حديقة الزهور بالقرب من مكتب حمدس وسأل محجوب مرة أخرى عن الجولة التي تحدث عنها أمس. ثم حددوا موعدًا ليوم الجمعة الساعة الرابعة عصرًا في ميدان الجزيرة. يوم الجمعة، ارتدى محجوب ملابس أنيقة ووصل ميدان الجزيرة أولاً. لم ينتظر طويلاً، اقتربت منه سيارة التحية. لكن التحية جاءت وحدها. سأل تحية أين فضل. أجاب تحية أنه في الطريق إلى هذا المكان رأى فاضل صديقه. ثم نزل من السيارة واقترب من صديقه وترك محجوب يعتذر عن عدم ذهابه في رحلة معه. عند سماع إجابة التحية، شعر محجوب أن هذه فرصة له ليكون وحيداً مع التحية وتسبب رغبة محجوب في الذروة. كما هو مذكور في الاقتباس التالي:

فهز رأسه، وهمَّ أن يقول شيئاً، ولكن أعياه القول، فأمسك بيدها، ولكنها سحبت يدها بسرعة، وألقت عليه نظرة إنكار، فلم يباليها، واسترد يدها بقوة، وقال وصفحة وجهه تموج بعاصفة: (دعينا نمكث قليلاً).. وتملكه شيطان الشهوة، فجذبها نحوه بعنف، وأحاطها بذراعيه، وأهوى إليها بفم يحترق إلى التهامها. ولكنها صدته بيدها، وواعدت رأسها عنه

ولاح في وجهها الجميل الغضب، وصاحت به صوتا رن رنينا مزعجا في المقبرة الصامتة:

- أجننت! .. دعني .. اترك يدي ..

فاستصرخها قائلا يكاد يجن من العذاب

- لا تغضبي ... أرجوك ... تعالى ... تعالى إلى صدري .. ولكنها تخلصت

من ذراعيه بقوة جنونية لا تدري كيف أتتها، وصاحت بعزم وقسوة:

- مكانك .. إياك أن تلمسني .. إياك أن تعترض سبيلي . (هذا الإقتباس

مرفق بالصفحة ١٧٦ رقم ١٠٨).

بعد التجول في متحف الحفريات لفترة طويلة، وصلوا إلى لوحات المزارعين العراة وحدهما. بعد أن أدرك محجوب الموقف، لم يستطع كبح شهوته. شد يد تحية، صدمت تحية وسحب يده بسرعة. لكن محجوب لم يستسلم. شد محجوب يد التحية مرة أخرى وعانق التحية على صدره. فقط عندما أراد محجوب تقبيلها، تمردت تحية بشدة وتركت محجوب ورائها بغضب.

وصعدت إلى السيارة، وأغلقت الباب، وأمرت السائق بالمسير. وأتبعها عينيه حتى هبطت تحت مستوى البصر وغابت عن ناظريه تاركة إياه وحيدا عند سفح الهرم. ولبت هنيهة مكانه. كما أمرته - و اجما - ثم هنز منكبيه، وأخذت روح الاستهانة تعاوده حتى أوشك أن يضحك من نفسه، ونظر إلى الهرم طويلا، ثم غمغم ساخرا: (إن أربعين قرنا تنظر إلى مأساتي من فوق هذا الهرم!). ثم غلبته موجة غضب مفاجئة - فاحمر وجهه الشاحب، واضطربت أرنبه أنفه، فود لو يستطيع أن يقذف القاهرة بأحجار الأهرام الهائلة، وتحركت قدماه ولا يزال يأكله الغضب. علام الحزن؟ .. ما

هي إلا أنثى!.. ولن تزيد على فئاته . جامعة الأعقاب - شيئاً!.. أجل. بيد أنه أضعاف فرصة، وخسر تحية وأباها إلى الأبد! وتذكر لحظة، ثم غمغم وهو يهز كتفيه استهانة: طظ. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٦ رقم ١٠٩).

وقف محجوب مذهولاً وهو يشاهد سيارة التحية وهي تتعد. غضب وقلل من شأن تحية وهي امرأة فقط كيف تجرأت على رفضه. كان محجوب منزعجاً وأراد حقاً رمي القاهرة بهم. لكنه أدرك بعد ذلك أن عمله الحقيق كان يقضي على العلاقة الجيدة التي أقامها للتو مع حمديس.

#### د) المشكلة ٣

وجاءت فترة استقرار نسبيًا.. تناسى محجوب إخفاقه وتوثب للعمل فقابل رئيس تحرير (النجمة) وكلفه الرجل بترجمة بعض المختارات نظير خمسين قرشا في الشهر، فصار دخله مائة وخمسين قرشا، واستطاع أن يتقي به ويلات الموت جوعاً وأن يجعل الحياة محتملة على أي حال.

(هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٧ رقم ١١٠).

محجوب ينسى فشله في الاقتراب من التحية. ثم واصل حياته بشكل جيد. محاضرة في الصباح والعمل في مكتب مجلة النجم ليلاً. ستساعده هذه الوظيفة التي تبلغ خمسين قرشاً على الأقل على البقاء على قيد الحياة. بالإضافة إلى ذلك، يستعد أيضاً لامتحان التخرج في مايو.

ثم كان الامتحان في أول مايو، وظهرت النتيجة قبل الثلث الأخير منه، ونجح الصحاب الأربعة الذين تزاملوا أربعة أعوام كاملة. ولم يكن الامتحان . بالنسبة لمحجوب - مجرد امتحان مدرسي. كانت في الواقع الفرصة الوحيدة والأخيرة كي يجني ثمار كفاح خمسة عشر عاماً، فسر

سرورا مضاعفا، وتنهذ ارتياحا من الأعماق. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٧ رقم ١١١).

أنهى محجوب وأربعة من أصدقائه دراستهم في مايو. قد يكون هذا التخرج مألوفاً للآخرين. لكن ليس مع المحجوب. بالنسبة له، فإن هذا التخرج هو الأمل الوحيد الذي سيجعل سنواته الدراسية الخمسة عشر تستحق العناء. بعد أن انتهى محجوب تمامًا من شؤون الكلية، بدأ في البحث عن وظيفة جديدة.

و إذا أخفق في الحصول على وظيفة فالجوع لن يتهدده وحده هذه المرة، ولكن يتهدد والديه معه، وهو لا يشفق عليهما بقدر ما يشفق من مضايقتهما له، فما العمل؟.. كان في الحقيقة بلا معين، والحكومة لا يدخلها أحد بلا معين. وتفكر طويلا، ولكنه لم يفعل شيئا إلا أن كتب لوالده كتابا قال فيه: إنه بصدد البحث عن وظيفة، وإنه يرجو أن يتمكن قريبا من تأدية واجبه نحو أسرته. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٧ رقم ١١٢).

مايو هو الشهر الأخير الذي يحصل فيه على أجر من والديه. لم يعد والدا محجوب يملكان المال بسبب ضياع معاشهما، لذا يجب أن يصبح المحجوب الآن العمود الفقري للأسرة. لذلك يجب أن يحصل على وظيفة أجرها أكثر من وظيفته السابقة.

- اسمع يا بني: تناس مؤهلاتك، ولا تضع ثمن طلب الاستخدام، المسألة لا تعدو كلمة واحدة ولا كلمة غيرها: هل لديك شفيح؟ أنت قريب أحد مما بيدهم الأمر؟ أتستطيع أن تطلب يد كريمة أحد من رجال الدولة؟.. إن أجبت بنعم فمبارك مقدها، وإن أجبت بكلا فلتول وجهك وجهة أخرى.. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٧ رقم ١١٣).

يتقدم المحجوب بعدة وظائف. لكن لسوء الحظ، تم رفض طلب وظيفة محجوب للمكتبة بشكل قاطع. محجوب منزعج رغم أنه يعلم أن هذا ليس رفضه الأول. ثم عاد إلى الإخسيدي ليطلب وظيفة جديدة براتب أكبر.

يا سالم بك، أنت جار قديم، وزميل، قديم، وأستاذنا في العلم والوطنية على السواء، ولن أنسى ما حييت أن توصيتك لدى رئيس تحرير النجمة أنقذت حياتي ومستقبلي من الضياع. لهذا أقصد إليك كبير الرجاء، يا سعادة البك الشهادة بغير شفاعاة أرخص من ورق اللحم، فهل آمل أن تلحقني بوظيفة ما؟ (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٧٧ رقم ١١٤).

سأل محجوب الإخسيدي للمرة الثانية بالثناء والتسول الإخسيدي كما فعل من قبل.

وساد الصمت، وبات في حكم المقرر أن ينهي الإخسيدي المقابلة، لولا أن خطر له خاطر. وتفكر سريعا ثم قال لنفسه إن استفادة محجوب محتملة، أما استفادته هو. إذا حقق هذا خاطر - فمؤكد. ثم قال:

- هنالك السيدة إكرام نيروز.

- منشئة جمعية (الضريرات)؟

- نعم.

- ولكنها مثرية جدا، ويضرب بثراتها المثل..

- نعم.. نعم.. السيدة لا تطلب مالا، ولكنها مغرمة بالشهرة والثناء. (هذا

الاقتباس مرفق بالصفحة ١٧٨ رقم ١١٥).

في البداية، لم يرغب الإخسيدي في إعطاء وظيفة للمحجوب، حيث رأى أن محجوب لا يستطيع منحه أي مزايا. فجأة تذكر أن إكرام نيروز ستقيم حدثا كبيرا. كان يعتقد أن هذه كانت فرصة لكي ينظر إليه إكرام

نيروز بشكل إيجابي. لذلك استخدم المحجوب لجذب الانتباه. قال لمحجوب أن يكتب تقريرًا جيدًا وجديرًا بالثناء عن إكرام نيروز والحدث الذي نظمه. إذا عززت الأخبار اسم السيدة نيروز الجيد، فسيتم مكافأة محجوب بمبلغ ضخم قدره ٦٠ جنيهاً.

خمسون قرشاً! مبلغ زهيد حقاً، ولكن كيف يحصل عليه؟ حقا إنه يدخر مكتبه وكتبه لينتفع بئمنها في الشهر الذي يسبق صرف أول مرتب إليه - ترى هل ينتظر يوماً حقا هذا المرتب؟ فمن يعطيه ثمن التذكرة؟.. مأمون رضوان ارتحل إلى طنطا ليودع أسرته قبل السفر إلى أوروبا، فلم يبق إلا علي طه. ولا بد مما ليس منه بد. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٨ رقم ١١٦).

تم إغراء محجوب وقبول الوظيفة، ولكن إذا أراد دخول الحدث كصحفي هاو، فسيتعين على محجوب دفع خمسين قرشاً. لم يكن خمسون قرشاً كثيراً، لكن إذا أخذ محجوب خمسين قرشاً، فسيخسر المدخرات التي ادخرها في نفقات معيشته. أراد الاقتراض من مأمون، لكن مأمون كان في طريقه إلى أوروبا وكل ما تبقى هو علي. لم يكن لديه خيار آخر، وفي النهاية كان لا يزال يقترض المال من علي بقلب مثقل.

وذهب إلى مكتبة الجامعة صباح السبت، واستقبله علي بالابتسامة المعهودة، ولكن محجوب أدرك من أول نظرة أن صاحبه حزين!. ليس هذا علي طه الذي يعرفه، انطفأ نور عينيه البهيج، وهمدت روحه المتوثبة الحية، وكل هذا حقيق بأن يوليه سرورا لو وجدته في ظروف غير هذه. أما اليوم فهو يشفق من أن يلقي هذا الحزن عثرة في سبيل الغرض الذي تجشم من أجله هذه الزيارة! وتعامى عما قرأه في وجه صاحبه. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٨ رقم ١١٧).

اقترب محجوب من علي صباح السبت. استقبله علي بابتسامته المعتادة. لكن محجوب أدرك للوهلة الأولى أن علي حزين. سيكون محجوب سعيداً إذا التقى علي في ظل هذه الظروف الأخرى. أما اليوم، فقد كان قلقاً من أن يصبح هذا الحزن حجر عثرة أمام الهدف الذي بدأ به هذه الزيارة.

فرفع علي حاجبيه حيرة ولم ينبس بكلمة. وكان محجوب قد ذكر غرضه الأول من هذه الزيارة، فأراد أن يمهد له، وكان اعتراف علي قد أحدث في نفسه لذة كبيرة، فسالت نفسه نشاطا وحبورا، ولكنه قال لصاحبه بلسان الواعظ :

- لا يجمل بك على أي حال أن تستسلم للحزن، والحق أقول إنه مهما يكن السبب الحقيقي لهذه القطيعة فلا شك في تبعه فئاتك، فهبها كشيء لم يكن، وأودع العلة والمعلول سلة المهملات. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٩ رقم ١١٨).

محجوب سعيد للغاية بعد سماعه قصة انفصال علي عن إحسان. لهذا السبب كان متحمساً جداً لسماع قصة علي. هنا أدرك محجوب للتو أنه يحب إحسان. لم يعد محجوب يركز على ما قاله علي، بعد أن انتهى علي من الكلام، بدأ محجوب في مواصلة ما يريد. اقترض المال من علي مقابل خمسين قرشاً كان سيستخدمها لشراء تذاكر لحدث إكرام نيروز. ذهب إلى دار جمعية الضريرات مبكراً. ووجدها داراً كبيرة، أنيقة، تحيط بها حديقة غناء وارفة الظلال، فسار إلى بهو عظيم مستطيل، يتصدره مسرح كبير، وقد تراصت به صفوف المقاعد الخضر، وعلى الجانبين أبواب الشرفات المطلة على الحديقة. ولم يكن سبقه إلى المكان إلا نفر قليل فاتخذ مجلسه هادئاً، ومضى يتفحص المكان بعينيه الساخرتين، ويتساءل:



ترى هل يمكن حقاً أن تنتهي به رحلته في هذه الدار إلى الحكومة؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٩ رقم ١١٩).

يستعد محجوب لتنظيف جسده وارتداء ملابسه كأنه شخص آخر. وصل إلى منزل نيروز في وقت مبكر. لم يسبقه سوى عدد قليل من الناس. بعد الانتظار لبعض الوقت، امتلأت الغرفة بالعديد من المشاهير. كما التقى محجوب بعائلة بدير وحمدس في الحدث. يتبع المحجوب سلسلة من الأحداث حتى تنتهي. بعد انتهاء الحدث، تبع محجوب التخسيدي إلى غرفة نيروز. ودخلوا حديثاً مطولاً وانتهوا بتكليف نيروز لمحجوب بمهمة تغطية أخبار الحدث.

#### هـ) المشكلة ٤

يا للعجب. أصدق هذا؟ أيمن حقاً أن يجود الدهر بكل هذه السعادة؟ ولماذا يختاره الإخسيدي وما يعهده ذا مروءة أو أريحية؟ إنه يطالبه - نظير هذه الوظيفة - بالزواج، فأى زواج هذا؟ أجل أي زواج هذا. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٧٩ رقم ١٢٠).

بعد أن حضر محجوب حدث "إكرام نيروز"، ظل محجوب يفكر في نوع الأخبار التي يجب أن ينقلها. عندما كان مستعداً لبدء الكتابة، طرق أحدهم فجأة باب محجوب. كان تابعاً للإخسيدي الذي نقل رسالة إلى محجوب مفادها أن محجوب قد استدعاه الإخسيدي. عند وصول محجوب إلى مكتب الإخسيدي، عرض على محجوب وظيفة استثنائية، وهي أن يصبح سكرتيراً للوزراء الستة لقاسم بك فهمي بشرط أن يوافق على الزواج من محظية قاسم بك. شعر محجوب بسعادة غامرة للموعد المفاجئ، لكنه تساءل وظل يفكر في هذا العرس. محجوب، الذي لا

يريد أن تكون حياته معوزة باستمرار، يشعر أن هذا عرض ذهبي. فقد أعمته المنصب، فترك أمور خلخته قاسم بك جانبا ووافق على عرض الذهب. وأفاق الشاب من ذهوله، فاقترب من آله الجدد وسلم عليهم واحدا واحدا، ومدت له إحسان يدها، خافضة العينين، بوجه كالجمان. كانت تريد أن تسدل على الماضي ستارا كثيفا، وأن تفر منه إلى الأبد، فرمى بها الحظ بين يدي واحد من صميم ذاك الماضي، وكأنه . الحظ . لم يشبع بها تنكيلا! وأراد الإخشيدي أن يعالج توتر الجو بالحديث، ولكن محجوب لم يلق إليه بالا. وكيف له بأن يغفل ثانية عن العجبية الماثلة أمامه؟! هذه إحسان شحاته بلحمها ودمها! أهذا سر مأساة علي طه؟! يا عجباً كيف غوت؟! كيف استولى البك عليها؟! كانت ثقة علي بها عمياء!.. أهكذا تقع إحسان؟!.. أما هو فلا يعرف الثقة العمياء أبدا، ومع ذلك فلم يذهب به سوء الظن، يوما إلى التنبؤ بما وقع!.. انتهت إحسان التي أحبها علي طه، وانتهى ذاك الحب القديم، وها هي إحسان أخرى جديدة تمد إليه يدا ليرتبطا بميثاق الزواج... إحسان التي طالما تمنها معذبا محسورا! أفليست الحقيقة أغرب من الخيال؟ (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٧٩ رقم ١٢١).

يجب أن يتزوج محجوب اليوم أيضًا. بعد وصول العروس (خليلة قاسم)، تفاجأ محجوب بشدة لأن المحظية قاسم بك كانت تشير إلى إحسان ساحتة، علي طه السابق. وأخيراً يعرف محجوب سر تفكيك علاقة علي وإحسان. الآن سيكون إحسان له. كان سعيدا جدا. المرأة التي يتوق إليها ستصبح زوجته. على الرغم من أنه يعلم أن إحسان لن يكون قادرًا على الانتماء إليه بالكامل. بعد عقد الزفاف، قام محجوب بالتسوق على

الفور لشراء ملابس جديدة وحزم أغراضه للانتقال إلى الشقة الجديدة التي أعدها قاسم له، وبدأ إحسان ومحجوب العمل في اليوم التالي. وترك محجوب وحده في الحجرة، استخفه سرور عجيب كاد يرقص له. وجلس على الكرسي المتحرك ضاحك الثغر، ووضع يده على سماعة التلفون، ولم يكن استعمل التلفون قط! وجعل يحرك الكرسي ذات اليمين وذات الشمال. موظف خطير بغير شك. وغدا يمتلئ بطنه باللحوم والفواكه. تبا للفلاسفة الذين يقولون: إن السعادة في البساطة، أليست أمراض البطنة بخير من عذاب الجوع؟ واليوم والغد، أما الماضي فسحقاً له.. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٠ رقم ١٢٢).

اصطحب الاخسيدي محجوب إلى غرفة السكرتير السادس. محجوب سعيد جداً. أخيراً، عمل في مكان لم يفكر فيه أبداً. بعد أن تركه الإخسيدي وحده في الغرفة، لعب محجوب بهاتفه، وجلس على كرسي وتحرك يميناً ويساراً. لم يتوقع محجوب أن يشغل هذا المنصب. مصائب فبراير لن يشعر بها مرة أخرى من الآن فصاعداً.

## (و) المشكلة ٥

ان يريد أن يتمتع بحياته الاجتماعية على أكمل وجه، وأن يقدر مظاهرها الكاذبة التي يكبرها الناس جميعاً، واشتدت إليها حاجته ليخفي بها ما في حياته من شذوذ. ولذلك فكر جدياً أن يذهب وعروسه إلى آل حمديس، ليبرئ جرحاً قديماً، وليشبع شهوته إلى الظهور، ولكن ألا توجد ثمة عقبة حقيقية؟؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٠ رقم ١٢٣).

محجوب سعيد جداً. أراد أن يتباهى بسعادته لحمديس والتحية. أراد أن ينتقم من تحية لأنه يمكن أن يكون لديه امرأة جميلة جداً وأن يكون

لديه وظيفة مساوية لحمدس. بعد أيام قليلة من الزواج، اصطحب محجوب إحسان لمقابلة عائلة حمدس. رحب به حمدس بطريقة ودية وأجرى محادثة طويلة. كان محجوب يروي أكاذيب كثيرة في الدردشة من أجل أن ينظر إليه حمدي على أنه عظيم وينتقم من التحية.

وكان يلحظها بخبث. وسر سرورا كبيرا. وعاد إلى الشقة يخامرهم شعور الظافر المنتصر. وظل ذاك المساء معتبطا حتى ناداه جرس التلفون، وما وضع السماعة على أذنه حتى توجهم وجهه. وفتت حماسه، كأنما ألقى على لهيب قلبه الفرح الراقص ماء بارد. كان المتكلم سالم الإخشيدى، وقد أخبره أن البك سيزور الشقة مساء الغد.. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٠ رقم ١٢٤).

يستمتع محجوب بحياته حقًا الآن بعد أسبوع من زواجه. استمرت هذه السعادة فقط حتى عاد من منزل حمدس. وفجأة اتصل به التخسيدي وقال إن ليلة الغد سيأتي قاسم. اختفت ابتسامة محجوب في لحظة. كان يعلم أنه موجود في العقد، لكنه لم يستطع تخيل المرأة التي يحبها تنام مع رجل آخر ليلة الغد.

ووجد نفسه أمام حانة (لاروز) فمال إليها بلا تردد، كأنها هي هدفه المطلوب، وكان طلاب الجمعة يتقاطرون عليها فرارا من جو يوليو القاتل، متهافتين على الجزء التابع لها من الطوار، ولكنه كره الازدحام، وانتبذ مكانا داخلها، فلم يلق حوله إلا شابا يجلس إلى مائدة غير بعيدة منفردا بكأسه، وقبل فوات خمس دقائق على جلوسه كان يرفع الكأس إلى شفثيه الممتلئين، ويفرغها حتى الثمالة، ثم صفق يطلب أخرى. شرب بشرهة لا عهد له بها، وإن كان يوجد في حانة لأول مرة في حياته. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٠ رقم ١٢٥).

كان محجوب قد خرج من المنزل قبل أن يأتي قاسم. كان حزينًا جدًا. لم يكن يعلم أن المحبة ستكون بهذا الألم. على الرغم من أنه أدرك أن هذا لم يكن مكتوبًا في العقد، إلا أنه لا يزال غير قادر على مساعدته. ظل محجوب يسير حتى وجد بار لاروز. دخل وقضى الليل في حالة سكر.

وطاب له أن يخبط في الشوارع على غير هدى قبل أن يعود إلى البيت. وغمغم كالمترنم: (أنا في الحجرة والكبش في الحقل) ثم راح يقول: (أنا في الحانة والبك في الحجرة) ولكنه كان في منتهى النشوة والسرور، فارتفعت حرارة غبطته لدرجة تدوب فيها جميع الأحزان. وبدا له وكأن شيئًا في الدنيا لا يساوي مثقال ذرة من الكآبة، وانه قدرة يمكنه أن يحقق بها فلسفته إذا شاء بلا تردد ولا تفكير ولا انفعال. وقد أدرك في تلك اللحظة أن فلسفته والخمر كليهما من جوهر واحد! (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٨١ رقم ١٢٦).

يعود محجوب إلى المنزل وهو لا يزال في حالة سكر. في طريقه إلى المنزل ظل يتكلم عن غيرته وعجزه.

#### ز) المشكلة ٦

جلس في حجرته يطالع الجرائد، وبعد مضي برهة وجيزة استقبل زائرا لم يتوقع حضوره، فتح الباب، ورفع رأسه عن الجريدة، فرأى مأمون رضوان قادمًا نحوه، ولاحت الدهشة في وجهه، ثم نهض هاشا باشا، وتصافح الصاحبان بحرارة. (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٨١ رقم ١٢٧).

لقد نسي كل مشاعره المضطربة الليلة الماضية بعد أن استيقظ من نومه في الصباح. كان محجوب يعتاد على وصول قاسم بك الليلة الماضية.

بدأ محجوب يومه بشكل جيد. نظف جسده وتحدث مع إحسان وهو يأكل طعامه. ثم قرأ الجريدة حتى رن الجرس. فتح الباب وتفاجأ بالرقم. هذا مأمون. تصافحا بحرارة وتحدثا في غرفة المعيشة.

وانتهت الزيارة عقب ذلك. وشعر محجوب وهو يصافح مأمون أن الشاب يودعه الوداع الأخير، وما إن سمع صفقة الباب وهو يغلق حتى بصق باحتقار وغضب، وغمغم بحقد شديد (ظ). (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨١ رقم ١٢٨).

بعد محادثة طويلة واعترف محجوب بأنه تزوج إحسان، ودّع مأمون وأدرك أن المصافحة كانت آخر مصافحة. ترك مأمون المحجوب. ولم تكن الصداقة يوما بالشيء الذي يحرص عليه، ولكنه يشعر بالغبرة والوحدة، وبأنه في واد والدنيا كلها في واد. أجل لم يرع صداقة إنسان، ولكن أكثر من إنسان رعى صداقته فهياً له شعور الأُنس بالناس. أما الآن فالخيوط الواهية التي تصله بالناس تنقصف واحدا إثر واحد، ويهوي هو إلى وحدة عميقة. ومن قبل كانت غرابة آرائه سببا فيما يعتريه الحين بعد الحين من شعور الوحشة، فلما جازف بتحقيق بعض آرائه تضاعف شعور الوحشة، وأحس أنه في واد والدنيا كلها في واد، وتساءل في جزع: كيف يطرد سحائب الوحشة عن صدره؟... ليس في عالمه فرد واحد يوده. هؤلاء الموظفون الذين يتصل بهم لا يقرون إلا نوعا من الزمالة الإجبارية. وسالم الإخشيدى لا يبالي شيئا غير منفعتة. فأين يجد الدواء؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨١ رقم ١٢٩).

قبل أن ينام، فكر محجوب. اليوم غادره مأمون، بالأمس غادر علي. فقد محجوب أعز أصدقائه وأقرب الناس إليه. ليس لديه مكان يتكئ عليه.

محجوب يشعر بالوحدة في القلب. جعله ذلك منزعجاً جداً وأزعج نومه. ثم نظر إلى الجانب، كان إحسان نائماً هناك. محجوب يرى الأمل في إحسان. ثم يصمم محجوب على جعل إحسان يقع في حبه أيضاً. وكانت وظيفته تستغرق جل نهاره، ففكر أن يقتحم الحياة الاجتماعية التي بدأها بزيارة آل حمديس - ليشغل ما يبقى من وقته.. وليجني من متع مظاهرها ما تجود به على مثله. وحادث في ذلك إحسان، وانتهاز فرصة سانحة يوماً فقال لها: - عرفت جماعة من صفوة الموظفين الشباب وبعض الأعيان وقد دعاني أحدهم - دعانا معا - إلى حفل سيقيمه لعيد ميلاد ابنه، فقبلت الدعوة بسرور..!

فرفعت عينيها الدعجاوين ولم تدر ماذا تقول، فعاد يقول بحماس: - لا ينبغي أن نقبع في دارنا، انظري إلى الإخشيدى كيف يعرف وجوه المجتمع العالي جميعاً، وكيف تدعم هاتيك الصلات بنيان حياته وأسس مستقبله؟

وكانت في أعماقها تتوق إلى التسلية والعزاء والسرور، وترغب في ان ترى وأن تعرف وأن تتناسى، فرحبت بالاقترح، وقالت وقد سبقتها بتسامتها إلى الموافقة:

- لنذهب.. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٢ رقم ١٣٠).

محجوب لا يريد أن يطول حزنه. كان يعتقد ألا يضيع المنصب الذي حصل عليه فجأة. لذلك دعا محجوب إحسان للمشاركة في حدث الأشخاص الكبار حتى تكون له علاقات واسعة ويمكن لمحجوب التخلص من ظلال صداقته مع مأمون وعلي من خلال تكوين صداقات جديدة.

## ح) المشكلة ٧

وجاء أول أغسطس، وقبض أول مرتب له من الحكومة، وهو مرتب لم يكن ليحلم به أيام الجوع، فمن عجب حقا أنه لم يسر به! توزعته المطاعم وتعددت رغائبه فباتت حياته كالنار لا تشبع ولا تنفع. بارك الله فيك، ليباركك الله كما فعل في فبراير الماضي، وسيعجز حتما عن أداء سيجارة المسكن، وربما كان وذا نفسيهما بلا ماوى وبلا طعام. ما عسى أن يفعل؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٢ رقم ١٣١).

يتبع محجوب أسلوب حياة فخم من أجل الحصول على العلاقة التي يريدتها. حتى رأى القيمة الاسمية، لم يكن راتبه الأول البالغ ٢٠ جنيها سعيدا. هذا العدد الكبير ما زال ينقصه المحجوب. ٢٠ جنيهاً لن تكفي لتمويل حياته المترفة. خاصة إذا كان عليه أن يرسل نقوداً لوالديه جنيهاً أو جنيهاً. محجوب مليء بالشكوك بين إرسال أجر والديه هذا الشهر أم لا. يشعر محجوب أن والديه مصدر إزعاج لأنهما يعرقلان طريق سعادته. أثار ذلك غضبه، لكن محجوب لم يستطع فعل أي شيء معتبرا أنه طفلهما. ظل محجوب يفكر في الأمر حتى التقى بدير في طريقه إلى المنزل. تحدثوا طوال الطريق إلى المنزل.

على فكرة. لقد فقد رئيس الحكومة عطف السراي. (هذا الإقتباس

مرفق بالصفحة ١٨٣ رقم ١٣٢).

قبل أن يفترقا، ذكر أحمد بدير أن الوزارة كانت في ورطة. وهذا يعني أن هناك احتمالية بإبعاد قاسم بك فهمي من منصبه. إذا حدث ذلك، تنتهي حياة محجوب. أصيب محجوب بالذعر، فأسرع إلى المنزل واقترب على الفور من إحسان ليخبره بهذا الخبر.



وافترق الشابان: واتجه محجوب إلى شارع سليما باشا متجهما  
مكتئبا. ولكن أنقذه هذا الاضطراب الجديد من الحيرة التي لازمته منذ  
قبض مرتبه، ولم يعد إزاء الخطر المائل يتردد في الحكم على والديه، فكانا  
أولى ضحايا الأزمة السياسية... (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٣ رقم  
١٣٣).

رحلة محجوب إلى المنزل تطاردها مشاعر القلق، ويتزايد اقتناع  
محجوب بعدم إرسال الأموال إلى والديه. لأنه في هذه الحالة هو الضحية  
الأولى لهذه المشكلة السياسية. يواصل محجوب البحث عن حقيقة  
القضية. سأل الاخسيدي، لكن التخسيدي أجاب بلا مبالاة. يخشى  
محجوب من أنه إذا تم عزل قاسم من منصبه الوزاري، فإن حياته ستتحطم.  
كل ما قاتل من أجله سيضيع. لم يكن يريد أن يحدث ذلك. لم يمض  
وقت طويل بعد أن أغلق محجوب المكالمة مع إخسيدي، اتصل به  
إحسان وطلب منه العودة إلى المنزل على الفور.

وفي صباح اليوم الثاني تناول الأهرام باهتمام، ونظر في الصفحة  
الأولى، فجرى بصره على عمود من الصور، صور الوزراء الجدد. ووجد في  
وسطه مبتغاه، صورة قاسم بك فهمي، فاستقرت عليها عيناه، وتنهد من  
الأعماق. ثرى هل يتحقق هذا الأمل!.. هل تستطيع قبلة أو رنوة أو تنهدة  
أن تنقله من حال إلى حال، وأن تدفعه من طبقة إلى طبقة؟ (هذا الإقتباس  
مرفق بالصفحة ١٨٣ رقم ١٣٤).

محجوب يهرع إلى المنزل ويسمع من إحسان أن قاسم بك لم يُعزل  
من وزارته. كان سعيدًا جدًا، وسرعان ما فكر وطلب الترقية إلى سكرتير  
المستوى الخامس. محجوب يخبر إحسان أن مصيرهم بيد إحسان. يجب  
على إحسان أن يجعل قاسم مرتاحًا وأن يستمر في حبه حتى يسير كل ما  
خطط له محجوب على ما يرام.

ط) المشكلة ٨

فقال الإخشيدي:

- إن ذلك يسرني بقدر ما يسرك، بيد أنني أحب أن ألفت نظرك إلى أن درجة مدير مكتب رابعة وأنت في السادسة، فإذا وجدت درجة خامسة خالية فقد بلغت مرادك. خذ وظيفتي ودع لي وظيفتك الجديدة يتحقق أملنا جميعاً.

وتساءل:

- وماذا تريدني على أن أفعل؟ فقال الإخشيدي:

- صارع الوزير بأنك قانع بوظيفتي...

- ألا ترى يا سالم بك أن هذا معناه رفض شرف آثرتني به الوزير؟!!

- أهذا رأيك؟!!

فقال محجوب بغير مبالاة وقد تلبسه شيطانه:

- أجل. ألا تشاركني رأيي؟!!

فتمتم الإخشيدي وهو يحول عنه عينيه.

- معقول. لك حق. أشكرك. مبارك! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٣

رقم ١٣٥).

عند سماع الزيادة في مستويات السكرتارية، اقترب التخشيدي من محجوب وتحدث بلطف. تفاعلاً محجوب لأن التخشيدي لم يكن هكذا قط. وأين كلمات قمعه والاستخفاف به؟ يدرك محجوب أن هناك نية أخرى وراء عرضه. لذلك رفض محجوب طلب الإخشيدي بتبديل الأماكن معه وعندها بدأت الأعمال العدائية.

أما سالم الإخشيدى فلم يهنئه. وأعلن بذلك عداوته صراحة. وقد ذاع خبر في الوزارة بأن الإخشيدى سينقل إلى الخارجية وبأنه سيرقى هناك إلى الرابعة. فلم يغب عنه المصدر الذي خرج منه الخبر، ولكنه لم يستبعد صحته، لأنه كان يعلم بصلات الرجل بكبار رجال الدولة، وقد قال لنفسه : (الإخشيدى قوي بلا جدال، ولولا زوجي ما تغلبت عليه ولكان اليوم في مكاني هذا .....). وداخله سرور. فإذا نقل الإخشيدى حقا خلاله الجوى وصار رجل الوزير الأول، كما صارت زوجته من قبل امرأة الوزير الأول سر لذلك بلا ريب. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٥ رقم ١٣٦).

ولم يهنئ الإخشيدى محجوب على ترقيته. وأعرب عن العداة الصريح. تم إرساله إلى الخارج وترقيته إلى المستوى الرابع هناك. أدرك محجوب بالفعل أنه غير قادر على محاربة الإخشيدى. محجوب يخشى أن يغضب منه الإخشيدى. أدرك قلقه إذا انكشف سر زواجه. لكن هذا الفكر لم يهدأ لفترة طويلة، عاد محجوب إلى الاستمتاع بمنصبه الجديد.

#### ي) المشكلة ٩

وسمع أنسة فيفي تتساءل في إغراء:

- لماذا لا نرقص!.. فقال علي عفت من فوره: - ارقصوا إذا شئتم، ولكن

هل ترقصون بلا موسيقى؟ فقال أحمد عاصم: .

- أبشروا لقد أحضرت معي موسيقى اليد.

وتصاعدت أصوات الاستحسان، ودارت العيون لتصيد الأحباب، وتناول أحمد عاصم آتته ولعب بها وهو يتمايل على مقعده مع أنغامها الراقصة، ونهض الجميع للرقص. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٤ رقم ١٣٧).

احتفل محجوب وأصدقاؤه بترقيته بالسفر على متن سفينة سياحية. استمتع محجوب بالنزهة، لكن عقله لم يتوقف عن التفكير في والديه. يفكر محجوب باستمرار في حالة والديه ويكرهها. خاصة عندما وصلوا إلى حديقة القناطر حيث عاش محجوب. هناك وجدوا رجلاً عجوزاً يبيع الزيتون. كان خائفاً حقاً من أن يكون ذلك الشخص والده الذي كان حزيناً لأن محجوب لم يعد يرسل نقوداً، فأجبره على بيع الزيتون رغم مرضه. إذا كان صحيحاً أن والده كان في هذه الحالة ووجد محجوباً لديه حفلة رائعة، فإن محجوب سيشعر بالحرج الشديد وسيدمر عالمه على الفور. محجوب لا يقدر على كبح جماح أفكاره حتى يغمى عليه. تم نقل محجوب إلى غرفة السفينة السياحية من قبل أصدقائه.

#### ك) المشكلة ١٠

وسألت إحسان عن زوجها فأخبرها أحمد عاصم بأنه نائم في مقصورة، ودعاها لاصطحابها إليه، ولكن عفت تطوع بالمسير بين يديها، وهبطا معا إلى باطن اليخت، وتقدمها في ردهة جانبية إلى باب مقصورة وفتحه وأوسع لها فدخلت وتبعها على الأثر وردَّ الباب، ووجدت المقصورة خالية، وطالعتها في وسطها صورة لعللي عفت على نضد، فتحولت إلى الورااء فرأت صاحبها يقف وراء الباب يتسّم إليها بعينين تنطقان بالهيام والظفر، فأدركت أنه استدريجها إلى مقصورته، وخامرها الخوف فسألته متجاهلة مقاصده:

- أين محجوب..؟

فقال والابتسامة لا تزال على شفّتيه، وقد احمرت عيناه الجميلتان من

أثر الخمر

- سنذهب إليه بعد استراحة قصيرة ...

فسألته بلهجة رزينة:

- لماذا أتيت بي إلى هنا؟

كانت ثقته بنفسه لا حد لها، فكان جوابه أن جثا على ركبتيه عند قدميها وأحاط ساقها بذراعيه وضمها إلى صدره، وقال لها رافعا إليها وجهه:

- لا تسأليني يا إحسان، أنت تعرفين كل شيء، والكلام في مثل حالتي تحصيل حاصل، ألم يتكلم قلبي منذ أول لقاء بيننا؟ ألم يصرخ هذه الليلة حتى خفت أن تصك نجواه آذان الحافين بنا..!

وتولاها الاضطراب والاستياء، وأمسكت بساعديه لتفك السلسلة التي تطوقها، ودفعته بعنف، وصاحت به بصوت خشن، غاضب:

- دعني من فضلك.. دعني..

ثم أربد وجهها وعبس، فقرأ فيه الجد والنفور، وتورد وجهه خجلا، وأرخت ذراعيه، ونهض واجما دون أن ينبس بكلمة. وفتح الباب حتى غادرت المقصورة، ثم دلها على مكان زوجها وعاد أدراجه. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٥ رقم ١٣٨).

عند سماع محجوب فقد وعيه، سأل إحسان أصدقاء محجوب الذين كانوا مع محجوب عندما كانوا يتجولون في حديقة القناطر. ثم قال أحمد عاصم إن محجوب قد نُقل إلى الغرفة وعرض عليه أن يصطحبه لمقابلة محجوب. لكن عفت قطعت الحديث وعرضت اصطحاب إحسان إلى غرفة محجوب. عفت توجه الطريق إلى إحسان. عندما دخل الغرفة، لم ير إحسان محجوبًا هناك. حتى أنه رأى صورة عفت معلقة على حائط الغرفة. إحسان خائف ويسأل عن مكان وجود محجوب. ابتسمت عفت بقسوة،

واقتربت من إحسان وأخذته. تمرد إحسان خوفاً وصرخ. عندما رأى إحسان خائفاً، ثبطه عفت وترك إحسان يخرج للقاء محجوب.

فثبت عليها عينيه الجاحظتين الذابلتين المحمرتين متسائلاً، فأوجزت له ما حدث ولكنه أبى إلا أن تسهب ولا تترك كبيرة ولا صغيرة ، فروت له الحادثة بحذافيرها، حتى انفجر قائلاً:

- صفيق.. وقح، ولكنك أحسنت كل الإحسان، يا لهم من أزدال جميعاً ..! (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٨٦ رقم ١٣٩).

وصول الباخرة السياحية إلى ميناء قصر النيل الساعة الثانية صباحاً. اصطحب عاصم إحسان ومحجوب إلى الشقة. ثم روى إحسان ما حدث لإحسان أثناء إغماء محجوب. عند سماع ذلك، غضب محجوب بشدة. محجوب مصمم على الانتقام لأفعال عفت ذات يوم. إحسان مندهش وسعيد لرؤية رد فعل محجوب من يهتم به. لكنه لم يفكر حقاً فيما حدث له على متن سفينة الرحلات واستعد للنوم. نصح إحسان محجوب بالنوم أيضاً. لكن محجوب كان لا يزال يلفه غضبه. لذلك ترك إحسان ينام أولاً ثم تبعه بعد أن شعر بالهدوء.

وارتدى ثيابه وانطلق إلى الخارج، ومضى إلى حديقة صولت حيث اجتمع ببعض الزملاء من الموظفين، وشرب كوباً من عصير الليمون، ولبث ساعة بينهم يتحدثون هونا، ثم غادر المكان، تاركاً قدميه للطريق ينقله من شارع إلى شارع مستسلماً للذة المشي. فذكر الليلة الماضية فعبس وجهه، وهاله ما بثته في نفسه من مشاعر الألم واليأس. (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٨٦ رقم ١٤٠).

وقال لنفسه: (لقد ظفرت حتى الآن بفضل حرية عقلي وقوة إرادتي وتلك الحكمة العالية: طظ .. فلا يجوز أن أفرط في كنز من كنوزي

الغالية!).. أجل، هنالك وظيفة سامية وطموح وجاه وخمر ونساء ومال  
وطعام وترف، فكيف يسمح بأن ينغص عليه هذه اللذات أب مشلول،  
وخواطر مرض، وغيره جنونية؟! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٦ رقم  
١٤١).

عاد محجوب إلى روتينه. العمل والعمل والعودة إلى المنزل. للمرة  
الألف، يظهر ذنب محجوب الأناني تجاه والديه. لقد سئم حقا من تلك  
الأفكار. محجوب منزعج من وجود والديه على هذه الأرض. لماذا لا  
يموتون فقط؟ ظلت تلك الكلمات العصاة تجري في ذهنه. لم يعد يستطيع  
تحمل ذلك وقرر ألا يهتم بعد الآن بهذا الرجل العجوز المزعج.

(٢) قسم الأوسط

(أ) المشكلة ١١

ان السبت يوم قاسم بك فهمي، وكان محجوب يغادر الشقة في تمام  
السابعة مساء ليهي للرجل الخلو المنشودة، ولكن كانت الساعة السادسة  
حين رن الجرس، ولم يكن الشاب يتوقع قدوم أحد في تلك الساعة، فدلغ  
إلى الردهة الخارجية ليرى القادم، وفتحت الطاهية الباب فرآه كما أراد. لم  
يصدق عينيه، وجعل يحملق بذهول جنوني. رأى أباه، أباه دون غيره من  
البشر، وقد وقف الرجل على عتبة الباب متوكنا على عصاه، ملقيا إليه ببصر  
جامد مكفهر. سمر كلاهما في مكانه. وجمدت عيناها لا تتحولان.  
وكابد محجوب في تلك اللحظة الرهيبة شعورا بالخوف والقنوط والهزيمة  
لم يشعر بمثله من قبل، ثم مزق الأب السكون الأليم فقال بصوت ضعيف  
ولكنه واضح ينم عن الألم. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٧ رقم ١٤٢).

يستعد محجوب لمغادرة الشقة حيث يأتي قاسم في الساعة مساءً. ولكن في الساعة السادسة، كان الجرس قد قرع بالفعل. لم يتوقع محجوب من سيأتي. عندما فتح الباب تفاجأ بشدة لأن والده محجوب يستطيع المشي. ذعر رائع. لم يكن يعرف ماذا يفعل رغم أن قاسم بك جاء بعد ساعة. لا يزال محجوب في حالة توتر وخوف دعا والده للدخول والتحدث.

هلا دللتني على الحجرة التي ينفرد فيها زوجي بالسيدة المصون  
زوجك؟ (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٨٧ رقم ١٤٣).

عندما كان محجوب ووالده يجرون محادثة جادة ومنتوترة، فجأة جاءت هانم زوجة قاسم بصخب وكشفت كل شيء. سمع والد محجوب هانم يقول إن من جاء قبل ذلك لم يكن ابن أخيه بل قاسم بك فهمي. الرجل المتصل كان مع إحسان في الغرفة. رائع مجنون. لم يكن يعرف ماذا يقول. تم القبض على الجميع في نفس الوقت. لقد دمرت هذه الحادثة القصيرة مستقبله وترقيته وثروته ورفاهيته وعائلته وأصدقائه وكل الأشياء التي كافح من أجلها حتى الآن. لقد فقد محجوب كل شيء.

(٣) قسم الختامي

(أ) الانتهاء

من حديث في تلك الأيام إلا حديث الفضيحة الكبرى التي لاكتها الألسن في كل مكان. قيل: إن حرم قاسم بك فهمي همت بنشر بيان في الصحف عن الأسباب التي أدت إلى طلاقها من زوجها. وقيل: إن بعض الجهات تدخلت في الأمر وأقنعتها بالعدول عما كانت أجمعت عليه وانتهت المسألة باستقالة الوزير، وسحب مذكرة ترقية مدير مكتبه من مجلس الوزراء ونقله إلى أسوان. استبعدت الفضيحة من أعمدة الصحف



ولكنها لم تعد تخفى على أحد. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٧ رقم ١٤٤).

لم يكن هناك حديث في ذلك الوقت سوى الحديث عن الفضيحة الكبيرة التي أبلغ عنها الألسن في كل مكان. تقول: زوجة قاسم بك فهمي مهتمة بنشر بيان في الصحف عن أسباب طلاقها من زوجها. ديكاتان: عدة جهات تدخلت في الأمر وأقنعها بالتخلي عما اتفقت عليه. وانتهت هذه القضية باستقالة الوزير، وعزل مدير مكتبه من مجلس الوزراء ونقله إلى أسوان. تمت إزالة الفضيحة من عمود الصحيفة لكنها لم تعد سرا.

### ج. خلفية القصة

الإعداد هو البيئة التي تحيط بحدث ما في القصة التي تتفاعل مع الأحداث التي تجري. يمكن أن يأخذ الإعداد أيضًا شكل الوقت - الوقت (اليوم والشهر والسنة) أو الطقس أو فترة تاريخية (Stanton, ٣٥:٢٠٢٢). يمكن تصنيف عناصر الإعداد إلى ثلاثة أجزاء، وهي تحديد المكان، وتحديد الوقت، والإعداد الاجتماعي. يرتبط إعداد المكان بالقضايا الجغرافية، وإعداد الوقت مرتبط بالقضايا التاريخية، والإعداد الاجتماعي مرتبط بالحياة الاجتماعية. هذه العناصر الثلاثة مترابطة وتؤثر على بعضها البعض. سيستخدم التحليل الأساسي لرواية القوهرة الجديدة العناصر الثلاثة للمكان والزمان والمكان الاجتماعي.

### ١) خلفية المكان

يتعلق تحديد المكان بوصف مكان وقوع الحدث في القصة. اماكن الاماكن الموصوفة في رواية القاهره الجديدة هي الجامعة والحجزة وبيوت الطلاب والمحطات وبيوت المحجوب وبيوت الاسقف ومنازل حمديس ومكاتب حمديس وحدائق الزهور ومحلات

الفول السوداني وطرق قصر النيل . - مكاتب اخصيدي - جولات -  
احافير جديدة - مكتب صحفي النجم - مكتبة - منزل اخصيدي  
- منزل اكرام نيروز - غرفة قاسم - غرفة محجوب - منزل احسان -  
شقة - بار لاروس - شارع قصر العيني - سفينة سياحية.

### (١) جامعة

مالت الشمس عن كبد السماء قليلا، ولاح قرصها من بعيد فوق  
القبة الجامعية الهائلة، كأنه منبثق منها إلى السماء؛ أو عائد إليها بعد  
طواف، يغمر رعوس الأشجار والأرض المخضرة وجدران الأبنية الفضية  
والطريق الكبير الذي يشق حدائق الأورمان بأشعة لطيفة. (هذا  
الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٨ رقم ١٤٥).  
يصف المؤلف الجو المشرق للجامعة.

### (٢) الجيزة

يرحمك الله. تُرى في موقع الحالة؟ كان يعلم أنه في الجيزة ولكنه  
جهل عنوانه. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٨ رقم ١٤٩).  
محجوب يأخذ إحسان إلى الجيزة. فجأة تذكر محجوب علي  
طه. عرف محجوب أن علي لا يزال يعيش حالياً في الجيزة. كل ما  
في الأمر أن محجوب لا يعرف بالضبط أين يعيش علي.

### (٣) شارع رشاد باشا

وكانوا شارفوا دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا، فودعهم  
أحمد بدير وذهب إلى الجريدة التي يعمل بها مساء، ومضوا ثلاثتهم  
إلى الدار، ليأخذوا أهبتهم لسهرة الخميس. تقع دار الطلبة على ناصية  
شارع رشاد باشا. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٨ رقم ١٥٠).  
يوضح هذا الاقتباس أن أربعة أصدقاء (محجوب، مأمون، علي،  
بادر) مروا في طريق راسياد باشا عائداً إلى منزل الطلاب من الجامعة.

#### (٤) بيت الطالب

تقع دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا. هي قلعة هائلة ذات فناء مستدير واسع، يقوم بنيانها على محيطه في شكل دائرة، مكونة من طباق ثلاثة، يتركب كل واحد منها من سلسلة دائرية، من الغرف المتلاصقة تفتح أبوابها على ردهة ضيقة تطل على الفناء. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٨ رقم ١٥١).

يقع منزل الطالب على ناصية شارع رشيد باشا. هذه قلعة كبيرة ذات فناء دائري كبير مبني على شكل دائري. ويتكون من ثلاثة طوابق يتألف كل منها من عدة غرف متجاورة دائرية تطل على الفناء.

#### (٥) محطة القطار

وانتهى الترام إلى محطة الإسعاف، فتركه واستقل تراما آخر إلى ميدان المحطة، ومن ثم إلى المحطة نفسها، ثم انطلق إلى شباك تذاكر الدرجة الثالثة وابتاع تذكرة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٩ رقم ١٥٢).

بعد أن سمع أن والده كان مريضاً، هرع محجوب إلى المنزل بالقطار. ذهب إلى المحطة بالترام.

#### (٦) بيت محجوب

ولم تمض سوى دقائق معدودات حتى وجد نفسه أمام البيت الصغير الذي ولد فيه، بيت من طابق واحد، يتقدمه فناء ترابي مسور بدرابزين خشبي، يدل مظهره على البساطة والتقشف. وكان يواجه المحطة في الجانب الآخر من الطريق، ويطل سطحه على الحقول

فيما وراء السكة الحديد. وبدا البيت مظلمًا غير بصيص نور يلوح من خصائص نافذة أبيه. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٩ رقم ١٥٣).  
منزل محجوب صغير من طابق واحد. يسبقه فناء ترابي مسور بسياج خشبي، مظهره يوحي بالبساطة. كان المنزل مواجهًا للمحطة عبر الشارع وكان سقفه يطل على الحقول خلف خطوط السكك الحديدية. كان المنزل مظلمًا باستثناء بصيص من الضوء يخترق نافذة غرفة نوم والده.

### (٧) بيت الإيجهر في السقف

ونشط في الأيام الباقية من يناير للبحث عن حجرة رخيصة ولم يظفر بحاجته بسهولة لأن الحي من الأحياء المأهولة، ولأنه مكتظ بالطلبة، وهؤلاء يتقاتلون على الحجرات المنعزلة فوق الأسطح، ثم عشر في النهاية على حجرة سطحية بعمارة جديدة بشارع جركس - على مقربة من ميدان الجيزة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٩ رقم ١٥٤).

في النهاية وجد محجوب مساحة على السطح في مبنى جديد رخيص في شارع جركس بالقرب من ميدان الجيزة.

### (٨) حديقة أورمين

هذه حديقة الأورمان مجمع أفراح الإنسان والحيوان والنبات، والأرض نفسها والسماة تشملها غبطة صامتة فوق كل كلام. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٨٩ رقم ١٥٥).

يصف محجوب جمال تامان أورمان بأنه حديقة الفرحة لجميع الكائنات.

### (٩) عنوان منزل احمد بك حمديس

وبلغ الزمالك، واهتدى - بعد سؤال - إلى شارع الفسطاط. كان  
كشارع رشاد باشا ضخامة وسكونا، وتحشد على جانبيه الأشجار  
الباسقة، وتشتبك أغصانها من الجهتين، فتجعل فوق أديمه ظلة من  
الأزهار الحمر. فرمق القصور بنظرة غريبة من عينيه الجاحظتين، نظرة  
يقول لسان حالها متسائلا : (هل يمكن أن ينفذ الشقاء من هذه  
الجدران الغليظة؟ أحق ما يقول مدعو الحكمة أم أنهم يخدرون  
القلوب الملتاعة؟! ) واقترب بقدمين ثابتتين من الفيلا رقم ١٤ ، وسأل  
البواب بلهجة رفيعة ونبرات رزينة عن البك، وأخبره أنه قريبه وأنه جاء  
لمقابلته. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٠ رقم ١٥٦).

منزل احمد بك حمديس في شارع الفسطاط بالزمالك فيلا رقم

١٤ .

#### (١٠) مكتب احمد بك حمديس

واستيقظ في صباح اليوم التالي أهدأ نفسا، فهمدت الأخيلة التي  
بعثتها في عقله زيارة آل حمديس و . ولذلك أمكنه أن يتوب إلى  
رأى، وأن يقرر أن يقصد إلى حمديس بك في الوزارة مادا يده بالسؤال.  
مضحيا بصداقة تحية وفاضل. ولم ير بدا من العدول عن الذهاب إلى  
الكلية، وامتنع عن تناول الإفطار ليوفر ما يركب به الترام في الذهاب  
والإياب، ومضى إلى حال سبيله فبلغ وزارة الأشغال في تمام العاشرة.  
(هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٠ رقم ١٥٧).

ذهب محجوب إلى مكتب حمديس ليقترض المال بعد أن فشل  
أمس في اقتراض المال عند وصوله إلى منزل حمديس. مكتب حمديس  
في الوزارة.

#### (١١) حديقة الزهور و دُكان الفول

وغادر المكان مغیظا محنقا، هل یتلغ الترام ما یتقی من نقوده؟  
ألا فلیذهب البك ومجلسه الاستشاري إلى الجحیم. وأدرك أول وهلة  
أنه ینبغی أن ینتظر فی المدینة حتی العصر - إذا أراد أن یقابل البك  
- توفیرا لنفقات الانتقال، ثم لم یعد یقاوم الجوع الذی ینهش معدته،  
فمضى إلى میدان الأزهار باحثا عن دكان فول! وتناول الطعام الذی  
داوم علی تناوله لثلاثة أسابيع مضت وانطلق فی طریق قصر النيل:  
لیقضي وقت انتظاره الطویل فی حدائقه. وكان الجو باردا، والسماء  
ملبدة بالعیوم! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٠ رقم ١٥٨).

واقترح موظف الاستقبال العودَة إلى مكتب الوزارة بعد الظهر إذا  
أصر محجوب علی مقابلة السید حمیدس. بما أن محجوب لم یکن  
لذیه نقود للذهاب ذهابًا وإيابًا، فقد ذهب محجوب إلى محل الفول  
لیشتري فطوره المتأخر ثم إلى حقل الزهور عبر طریق قصر النيل.

#### (١٢) مساحة عمل إخشيدي

وسأل عن مكتب الأستاذ سالم الإخشيدي سكرتير قاسم بك  
فهمی، فقیل له بل مدیر مكتبه، ودلوه علیه ووقف علی الباب ساع  
طویل القامة عریض المنکبین، غزیر الشارب، فطلب أن یؤذن له علیه،  
فغاب الرجل لحظة وعاد یقول بصوت غلیظ (تفضل). ووجد الحجرة  
مكتظة بالجالسین نساء ورجالا، وغاب الإخشيدي ومكتبه وراء نصف  
دائرة من الموظفین یعرضون أوراقهم. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة  
١٩١ رقم ١٥٩).

فشل محجوب في اقتراض المال من حمدي ففكر في الاقتراض من الاخسيدي. لم ينتظر محجوب طويلاً، فأسرع على الفور إلى مكتب التخسيدي.

### (١٣) متحف الحفريات الجديد

فخطر المحجوب خاطر بديع فقال على الفور وقد خلص من

ارتبأكه:

- دار الآثار والأهرام باتت مناظر مملولة، هل زرت الحفريات

الجديدة؟! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩١ رقم ١٦٠).

تابع محجوب حديث فاضل وتحية. وقال إنه بصرف النظر عن الأهرامات، هناك مناطق جذب سياحي جديدة، وهي الحفريات الجديدة.

### (١٤) مكتب صحفي النجم

يا سالم بك، أنت جار قديم، وزميل قديم، وأستاذنا في العلم والوطنية على السواء، ولن أنسى ما حييت أن توصيتك لدى رئيس تحرير النجمة أنقذت حياتي ومستقبلي من الضياع. لهذا أقصد إليك كبير الرجاء، يا سعادة البك الشهادة بغير شفاعة أرخص من ورق اللحم، فهل آمل أن تلحقني بوظيفة ما؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩١ رقم ١٦١).

محجوب يعمل في المكتب الصحفي لجريدة النجم بناء على توصية من التخسيدي. لذلك شكر محجوب. لكن الأجور التي يتقاضاها من الصحفيين ليست كثيرة. بسبب ذلك، يحاول محجوب إقناع الإخسيدي بمنحه وظيفة براتب أعلى من العمل كصحفي.

### (١٥) منزل الإخسيدي

ورأى عن حكمة أن يزور الإخشيدي في بيته، لأن حجرته بالوزارة لا يتهياً لها الجو الهادئ، فمضى إلى المنيرة حيث يقطن الأستاذ في شقة بشارع السيد المفضل. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩١ رقم ١٦٢).

جاء محجوب إلى منزل الإجيدي لأن المكتب ليس مكاناً مريحاً لمناقشة الأمور الشخصية.

#### (١٦) مكتبة

وذهب إلى مكتبة الجامعة صباح السبت، واستقبله علي بالتسامية المعهودة، ولكن محجوب أدرك من أول نظرة أن صاحبه حزين! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩١ رقم ١٦٣).

محجوب يزور علي في المكتبة بهدف اقتراض المال.

#### (١٧) منزل إكرام نيروز

- ستقيم السيدة نيروز حفلة خيرية يوم الأحد القادم بدار (الضريرات) فاحضر الحفلة وسأقدمك للسيدة؟ واكتب عن الحفلة وصاحبيتها، ولنتظر، ولنتظر. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٢ رقم ١٦٤).

إكرام نيروز تقيم حفل خيري في منزله.

#### (١٨) غرفة مكتب قاسم بك فهمي

وظن أنه ينبغي أن يذهب إلى حجرة البك ليخبره، فأعاد السماعه إلى موضعها الأول - فأقبل السكة وهو لا يدري - ومضى إلى حجرة البك. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٢ رقم ١٦٥).

محجوب وإخشيدي يزوران قاسم بك للإبلاغ عن زواج محجوب وإحسان.

#### (١٩) غرفة المحجوب (السكرتير السادس قاسم بك فهمي)



وغادرا حجرة البك، وسار به الإخشيدي إلى حجرة (السكرتير الخاص) وقد قام ببابها ساع طاعن في السن، وكانت حجرة مستطيلة اصطفقت على جانبيها المقاعد الجلدية وتصدرها مكتب كبير. قال الإخشيدي :

- أستودعك الله، سأبلغ المستخدمين أنك تسلمت عمالك اليوم. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٢ رقم ١٦٦).

بعد زيارة غرفة قاسم بك فهمي، أخذ يخشيدي محجوب إلى مكتب محجوب الجديد كسكرتير سادس لقاسم بك فهمي. (٢٠) بيت إحسان

ولبت علي طه في حجرته حتى مالت الشمس إلى المغيب، وكان يجلس إلى النافذة وعيناه إلى شرفة دار صغيرة قديمة، تقع عند مدخلها دكان سجائر، تقوم على ناصية شارع العزبة. امتداد شارع رشاد باشا من ناحية عزبة الدقي - فيما يواجه دار الطلبة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٢ رقم ١٦٧).

يقع منزل إحسان في شارع العزبة (امتداد من شارع رشيد باشا باتجاه عزبة الدقي) مقابل سكن الطلاب. يحتوي هذا المنزل القديم الصغير على شرفة ومتجر سجائر عند المدخل. (٢١) شقة

ودارا معا في الشقة دورة استكشافية، وكانت على صغرها آية في جمال البناء ونفاسة الأثاث. فتولته الدهشة، وأدرك أنه يرى كثيرا من قطع الأثاث لأول مرة، ولم يدر لها أسماء. كانت الشقة مكونة من ثلاث حجرات وصالة، فعلى يمين الداخل تقع حجرة الاستقبال، وهي

تفتح على دهليز يؤدي إلى صالة معدة للجلوس وبها جهاز الراديو، وعلى جانبها الأيمن بابان، أحدهما لحجرة النوم، والآخر الحجرة السفرة، ولحجرتي النوم والسفرة شرفة طويلة واحدة تطل على شارع ناجي. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٣ رقم ١٦٨).

عند دخوله الشقة، تفاجأ محجوب بجمال الغرفة وقيمة الأثاث. لقد اندهش وأدرك أنه كان يرى الكثير من الأثاث لأول مرة. وهو لا يعرف اسمه. تتكون الشقة من ثلاث غرف وصالة. إلى اليمين غرفة المعيشة التي تؤدي إلى الصالة. هناك أريكة وراديو. يوجد على الجانب الأيمن من غرفة المعيشة بابان لغرفة النوم، أحدهما لغرفة النوم والآخر لغرفة الطعام. غرفة النوم وغرفة الطعام بها شرفة واحدة طويلة تطل على شارع ناجي.

## (٢٢) بار لاروز

ووجد نفسه أمام حانة (لاروز) فمال إليها بلا تردد كأنها هي هدفه المطلوب، وكان طلاب الجعة يتقاطرون عليها فرارا من جو يوليو القاتل. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٣ رقم ١٦٩).

بار لاروس هو المكان الذي يسكب فيه محجوب حزنه لأن قاسم بك كان مع إحسان في تلك الليلة.

بعض الأماكن التي ذهب إليها محجوب وإحسان لتحسين وضعهم الاجتماعي

وذهبا معا إلى حفل الميلاد. وأحدثت إحسان بجمالها الفاتن أثرا بالغا واستعان محجوب بجسارته على تمثيل دوره، ولم يعجز عن خلق الفرصة المناسبة لإعلان قرابته بأحمد بك حمديس. وعاد وقد ظفرت إحسان بإعجاب شباب وجيه يدعى علي عفت، وقد دعاها

الشباب بعد يومين إلى بنوار بمسرح الفانتازيو. وتقضت الأيام الباقية من يولييه في حياة مرحة حارة، فارتادا السينما والصالات الصيفية. و هو إلى البوديغا وجروبي. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٣ رقم ١٧٠).

محجوب يدعو إحسان للانضمام إلى حفلة عيد ميلاد طفل صديقه. بين الحين والآخر أراد أن يتباهى بأن محجوب كان من أقرباء أحمد بك حمديس لكنه لم تتح له الفرصة. يلتقي محجوب وإحسان بالعديد من الأصدقاء، أحدهم علي عفت المهتم بإحسان. بعد أيام قليلة أخذتهم عفت إلى مسرح فانتازيو. يقضي محجوب وإحسان شهر تموز في السفر إلى أماكن مختلفة لزيادة مكائتهم الاجتماعية. يذهبون إلى السينما والقاعات الصيفية والبوديغا والغروب. لم يرد محجوب أن يضيع فرصته كسكرتير سادس لقاسم بك فهمي.

### (٢٣) شارع قصر العيني

وعند شارع قصر العيني التقى بالأستاذ أحمد بدير خارجا من إدارة الجريدة، وتصافحا بحرارة، وما لبث أن عاوده شعور الخوف الذي يتنابه كلما ذكر هذا الصديق المخيف. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٣ رقم ١٧٢).

التقى محجوب وأحمد بادر بطريق الخطأ في شارع قصر العيني عندما كان محجوب في طريقه إلى المنزل من العمل.

### (٢٤) شارع قصر النيل

وجاء يوم الخميس، موعد النزهة. فغادر الزوجان بيتهما ومضيا في طريق قصر النيل. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٤ رقم ١٧٣).

محجوب وإحسان يتجهان نحو طريق قصر النيل باتجاه الميناء  
حيث ترسو السفينة السياحية.

## (٢٥) اليخت

وكان اليخت صغيراً، ولكنه جميل أنيق. وكان مكوناً من طابقين،  
بالأول المقصورات، والثاني سطح مسور اصطفت به المقاعد الوثيرة  
على هيئة دائرة، وفي المقدمة منه امتدت الموائد حافلة بما لذ وطاب.  
وقد أمر عفت بك بالإبحار فرفعت المرساة وأبحر اليخت ميمماً  
شطر الشمال. في هداية نور القمر البهيج وسط الأفق الشرقي صاعداً  
من وراء النخيل. هكذا بدأت الرحلة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة  
١٩٤ رقم ١٧٤).

اليخت صغير لكنه مرتب للغاية. ويتكون من طابقين، الأول به  
أكشاك، والثاني بسقف محاط بالجدران مغطى بكراسي مريحة  
دائرية. وفي الوقت نفسه، في المقدمة، توجد طاولات مليئة بالطعام  
اللذيذ.

## (٢) خلفية الوقت

يشير تحديد الوقت إلى وقت وقوع الأحداث التي يتم سردها في  
عمل خيالي. يقع ضبط الوقت في رواية القاهرة الجديدة في الأوقات  
التالية:

### (١) يناير

ونشط في الأيام الباقية من يناير للبحث عن حجرة رخيصة ولم  
يظفر بحاجته بسهولة لأن الحي من الأحياء المأهولة، ولأنه مكتظ  
بالطلبة، وهؤلاء يتقاتلون على الحجرات المنعزلة فوق الأسطح، ثم عشر

في النهاية على حجرة سطحية بعمارة جديدة بشارع جركس - على مقربة من ميدان الجيزة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٤ رقم ١٧٥).

في نهاية شهر كانون الثاني (يناير)، أمضى محجوب وقته في البحث عن منزل داخلي جديد أرخص لأن الأجور الشهرية لم تعد كافية لدفع تكاليف السكن السابق.

## (٢) فبراير

وفي أول يوم من فبراير حزم متاعه وودع صحابه وانتقل إلى الحجرة الجديدة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٤ رقم ١٧٦).

انتقل محجوب إلى غرفته الجديدة المستأجرة في أوائل فبراير.

وذهب إلى الكلية، وحضر الدرس الأول، ثم مضى إلى الحديقة ينتظر الدرس الثاني الذي يبدأ بعد ساعتين وجلس على أريكة وسط جمع من الطلبة يستمتعون بأشعة الشمس اللطيفة التي يجود بها فبراير جود مقتر شحيح. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٤ رقم ١٧٧).

عاش محجوب أيامه في شهر فبراير الرقيق كالعادة. إنه فقط أن على محجوب أن يتحمل الجوع من أجل الادخار لاحتياجاته للشهر المقبل.

وتتابعت أيام فبراير ومتاعب الحياة تصكه صكا، ولاحقه شبح الجوع ليلا نهارا. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٤ رقم ١٧٨).

تستمر أيام المحجوب في فبراير. طارده الجوع والمشقة والمعاناة ليل نهار.

### (٣) مارس وأبريل ومايو

وولّى مارس بجوه اللطيف ورياحه الطيبة وسمائه الآخذة في خلع أردية الشتاء لاستقبال حرارة الربيع وشذاه، وتبعه على الأثر إبريل بشمسسه المنزهة - شأن كل حديث نعمة - ورياحه المغبرة وجوّه الأصفر الكدر. وجاءه في أول مايو كتاب والده الشهري المعهود قال له فيه : إنه أرسل إليه آخر جنيه يستطيع الاستغناء عنه، ودعا له بالتوفيق والنجاح، ثم قال له: إنه سينتظر من الآن فصاعدا معونته التي بات في أشد الحاجة إليها، وبشّره بأنه سيستطيع إن شاء الله أن يتحرك قريبا، وربما أمكنه المشي متوكئا. (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٩٥ رقم ١٧٩).

في هذا الاقتباس، أمضى محجوب أيام مارس وأبريل مع تمويل كافٍ منذ أن بدأ العمل في مكتب صحفي في صحيفة النجم. أما مايو، فقد نجح محجوب في اجتياز الاختبار الذي كان ينتظره خلال الأشهر القليلة الماضية.

### (٤) يوليو

ووجد نفسه أمام حانة (لاروز) فمال إليها بلا تردد كأنها هي هدفه المطلوب، وكان طلاب الجعة يتقاطرون عليها فرارا من جو يوليو القاتل. (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٩٥ رقم ١٨٠).

كان الوقت الذي حزن فيه محجوب لأن تلك الليلة كانت ليلة زيارة قاسم بك لإحسان في شهر تموز.

وتقضت الأيام الباقية من يولييه في حياة مرحة حارة، فارتادا السينما  
والصالات الصيفية. و هو إلى البوديجا وجروبي. (هذا الإقتباس مرفق  
بالصفحة ١٩٥ رقم ١٨١).

في نهاية شهر يوليو، يقضي محجوب وإحسان أيامهما في أماكن  
مختلفة لتحسين وضعهما الاجتماعي.

### (٥) أغسطس

وجاء أول أغسطس، وقبض أول مرتب له من الحكومة، وهو مرتب  
لم يكن ليحلم به أيام الجوع، فمن عجب حقا أنه لم يسر به ! توزعته  
المطامع وتعددت رغائبه فباتت حياته كالنار لا تشبع ولا تقنع. (هذا  
الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٥ رقم ١٨٢).

وصلت بداية شهر أغسطس. ثم جاء وقت استلام محجوب لراتبه  
الأول. كل ما في الأمر أن محجوب ليس سعيدًا جدًا براتبه البالغ ٢٠  
جنيهاً إسترلينياً لأن هذا المبلغ لن يكون كافياً لدفع ثمن كمالياته.

### (٦) سبتمبر

جاء يوم السبت وقد انتصف سبتمبر، فأثبتت له حوادثه أنه إذا  
كان يستطيع أن يتحكم في نفسه فإنه أعجز من أن يدعي القدرة على  
التحكم في الحوادث. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٥ رقم ١٨٣).  
وصل السبت في سبتمبر. حان الوقت ليتمكن محجوب من  
التحكم في نفسه من الأفكار التي كانت تزعجه طوال هذا الوقت.

### (٧) أكتوبر

وأفضى بسروره يوماً إلى الإخشيدى، فقال وهو يمط بوزه استهانة:  
- الطبقة العالية الآن خارج القطر. وستعود الحياة الحقيقية إلى القاهرة  
في أواسط أكتوبر. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٦ رقم ١٨٤).

اقترب محجوب من الإخشدي إلى غرفة الإخشدي . يتحدثون عما سيحدث في أكتوبر .

### (٨) صباح

في صباح اليوم الثاني استيقظ في ساعة متأخرة، ونهض متعباً مصدع الرأس، وكان نام ليلته على الشيز لنج، فنظر في الفراش بعينين خائفتين، ولكنه وجد خالياً، وتذكر ليلة أمس، فهالته الذكرى ثم هنز منكبيه استهانة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٦ رقم ١٨٥).

يستيقظ محجوب في الصباح متعباً ويؤلم رأسه من النوم على الأريكة لأن إحسان لا يريد أن يتشارك في الفراش مع محجوب وهو في حالة سكر.

### (٩) النهار

ذهب إلى الوزارة قبيل الظهر، وكان البك قد سافر إلى الإسكندرية ذلك اليوم يمضي بضعة أيام في بولكلي فجلس في حجرته يطالع الجرائد. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٦ رقم ١٨٦).

كان محجوب يذهب إلى المكتب بعد الظهر فقط لأن الوزير كان في طريقه خارج المكتب، فجلس في غرفته ويقرأ الجريدة.

### (١٠) العصر

وحين العصر جلسا معا في الشرفة يشربان القهوة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٦ رقم ١٨٧).

جلس محجوب وإحسان معاً على شرفة شقتهما، يشربان القهوة في فترة ما بعد الظهر.

### (١١) يوم الخميس

وجاء يوم الخميس، موعد النزهة. فغادر الزوجان بيتهما ومضيا في طريق قصر النيل. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٦ رقم ١٨٨).



الخميس هو اليوم المحدد للاحتفال بترقية محجوب علي متن السفينة السياحية.

### (١٢) يوم الجمعة

ورأى عن حكمة أن يزور الإخشيدى في بيته، لأن حجرته بالوزارة لا يتهيأ لها الجو الهادئ، فمضى إلى المنيرة حيث يقطن الأستاذ في شقة بشارع السيد المفضل، واختار يوم الجمعة صباحاً ليضمن وجوده. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٦ رقم ١٨٩).  
وزار محجوب منزل الاخيدى صباح الجمعة.

### (١٣) يوم السبت

وذهب إلى مكتبة الجامعة صباح السبت، واستقبله علي بالابتسامه المعهود. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٧ رقم ١٩٠).  
محجوب زار علي صباح السبت.

### (٣) خلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية هي وصف للوضع الذي يظهر طبيعة شخص أو عدة شخصيات في المجتمع من حوله. يمكن تصنيف وضعه في الحياة الاجتماعية وفقاً لمستواه، مثل الخلفية الاجتماعية الأدنى أو الدنيا، والخلفية الاجتماعية المتوسطة، والخلفية الاجتماعية العالية. البيئة الاجتماعية الواردة في رواية القاهرة الجديدة تصف الحياة الاجتماعية للشخصيات.

### (١) خلفية اجتماعية منخفضة

كانت إحسان شحاتة عظيمة الشعور بأمرين: جمالها وفقرها. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٧ رقم ١٩١).

يشرح المؤلف للقارئ أن إحسان صحتي له ميزتان. جمالها و فقرها. ثم احسان.

ظل أبوها يترزق في سوق الجمال بجماله وصفاقته حتى تزوجته أمها ووهبته ما ادخرت من مال ليتاجر به، فبدد ما بدد على المخدرات والقمار، وبقيت له دكان السجائر الصغيرة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٧ رقم ١٩٢).

في الوقت الحالي، لا يمتلك والدا إحسان سوى محل سجائر صغير كمصدر رزق. لذلك، ينتمي والدا إحسان إلى خلفية اجتماعية متدنية.

انتظر محجوب عبد الدائم في حجرته كذلك، ولكن دون أن يغير علي ملبسه لأنه لم يكن كصاحبيه يملك بدلة خاصة ليوم الخميس. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٧ رقم ١٩٣).

محجوب لا يغير ملبسه مثل أصدقائه بسبب وضعه المادي الذي لا يستطيع شراء الكثير من الملابس. هذا يدل على أن المحجوب ينتمي إلى فئة اجتماعية أقل.

فاشند أكفهرار وجه الشيخ وقال بحدة وحنق:

- ظروفك قاسية أيها الابن البار؟!.. ماذا تنتظر حتى تتفضل علينا بجنيهين؟ أنتتظر الوزارة؟! إني أعجب كيف طابت لك الحياة وأنت تعلم أن والديك يعانيان الفاقة والجوع والتشريد! لقد استصرختك باكيا ولكنني علمت فيما بعد أنني خاطبت ضميرا ميتا. تركتتنا للعجز والفقر

حتى بعنا أثاث بيتنا، وها أنت تنعم بالوظيفة العالية، والماهية الكبيرة، والمسكن الوثير، ولكنك لا تجد في ذلك كله إلا ظروفًا قاسية لا تسمح لك بأن تنقذنا من التسول، أليس كذلك أيها الشاب الهمام؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٨ رقم ١٩٦).

اضطر والد محجوب إلى بيع الأثاث للعيش مع والدته. تظهر هذه الحادثة أن والدي محجوب ينتمي إلى فئة اجتماعية أقل.

وكانوا شارفوا دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا، فودعهم أحمد بدير وذهب إلى الجريدة التي يعمل بها مساء. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٨ رقم ١٩٨).

بعد التخرج من الكلية، واصل أحمد بدير أنشطته بالعمل في مكتب صحفي لتغطية نفقاته. تظهر هذه الحادثة أن بادر ينتمي إلى فئة اجتماعية أقل.

## (٢) خلفية الاجتماعية الوسطى

وقد نشأ في طنطا، وكان والده مدرسًا بالمعاهد الدينية - رجل ذو دين وخلق. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٨ رقم ٢٠٠).

كان والد مأمون مدرسًا في مؤسسة دينية. وهذا يدل على أن والد مأمون ينتمي إلى الطبقة الوسطى ذات الخلفية الاجتماعية.

## (٣) خلفية اجتماعية عالية

وبلغ الزمالك، واهتمدى - بعد سؤال - إلى شارع الفسطاط. كان كشاعر رشاد باشا ضخامة وسكونا، وتحتشد على جانبيه الأشجار الباسقة، وتشتبك أغصانها من الجهتين، فتجعل فوق أديمه ظلة من الأزهار الحمر. فرمق القصور بنظرة غريبة من عينيه الجاحظتين، نظرة

يقول لسان حالها متسائلا : (هل يمكن أن ينفذ الشقاء من هذه الجدران الغليظة؟ أحق ما يقول مدعو الحكمة أم أنهم يخدرون القلوب الملتاعة؟! ) واقترب بقدمين ثابتتين من الفيلا رقم ١٤ ، وسأل البواب بلهجة رفيعة ونبرات رزينة عن البك، وأخبره أنه قريبه وأنه جاء لمقابلته. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٩ رقم ٢٠١).

روعة منزل أحمد بك حمديس الذي أذهل محجوب برهنت بإتقان على المستوى الاجتماعي لحمديس. وهي خلفية اجتماعية عالية.

ودخل حجرة كبيرة فاخرة الأثاث، لم يسبق له أن دخل بيتا كهذا البيت، أو وجد في حجرة كهذه الحجرة، فألقى على ما حوله نظرة متفحصة مقرونة بالدهشة والإعجاب والحسرة! وتطلع بناظريه من نافذة قريبة فرأى ناحية من حديقة حافلة بأي الجمال المعطر. ترى كيف يكون استقبال البك له؟ هل تدعوه حرمة لترى كيف صار الغلام شابا يافعا؟! هل يتذكرون عهد القناطر ويسألون بشوق عن عبد الدائم أفندي الصديق القديم؟.. هل يتأثرون لمرضه ويدركون الباعث الذي حمله على طرق بابهم فيمدون له يد المعونة عن طيب خاطر؟.. يالها من حجرة نفيسة!.. ألا يمكن أن يملك يوما قصرا كهذا يقصد إليه ذوو الحاجات؟ (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ١٩٩ رقم ٢٠٢).

ووصف محجوب حالة منزل أحمد بك حمديس بأنها قصر به غرف رائعة وحديقة كبيرة. لذلك ينتمي أحمد بك حمديس إلى مجموعة ذات خلفية اجتماعية رفيعة.

ولكنه رأى على بعد قريب فتاة شابة وفتى يافعا يرقيان السلم في هدوء، فانهار توثبه وجمد بصره على القادمين. عرف تحية من النظرة الأولى على رغم التفاوت الكبير بين الصورة الماثلة للحسن والصورة الثاوية في الذاكرة، وعرف من أوجه الشبه بينها وبين الفتى أنه شقيقها. نسي عزمته، وانقلب إلى حالة من الجمود.. والكبرياء. ونظر البك إلى ابنه مبتسما، ثم أوما إلى محجوب قائلاً:

-الأستاذ محجوب قريبي.. تحية ابنتي وشقيقها فاضل. وتصافحوا. (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ١٩٩ رقم ٢٠٣).

في الاقتباس أعلاه، شوهد حمدس وهو يقدم ولديه إلى المحجوب، وهما تحية وفاضل. لذلك يمكن التأكد من أن تحية وفاضل ينتميان إلى مجموعة من الخلفيات الاجتماعية العالية.

ان مرتديا ملابسهم إلا طربوشه، متأنقا كعادته، يحسب الناظر إلى منكبیه العريضين أنه من هواة الرياضة البدنية، وكان فتى جميلاً ذا عينين خضراوين، وشعر ضارب لصفرة ذهبية، ودلالة واضحة على النبيل. (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٠ رقم ٢٠٤).

يشرح المؤلف للقارئ مكانة علي مما يدل بوضوح على النبيل. لذا ينتمي علي إلى مجموعة من الخلفيات الاجتماعية العالية.

مأمون رضوان ارتحل إلى طنطا ليودع أسرته قبل السفر إلى أوروبا، فلم يبق إلا علي طه. ولا بد مما ليس منه بد. (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٠ رقم ٢٠٥).

عاد مأمون إلى طنطا ليودع عائلته قبل مغادرته إلى أوروبا. أظهرت قدرة مأمون على الذهاب إلى أوروبا أن مأمون ينتمي إلى خلفية اجتماعية عالية.

وساد الصمت، وبات في حكم المقرر أن ينهي الإخشيدي المقابلة، لولا أن خطر له خاطر. وتفكر سريعا ثم قال لنفسه إن استفادة محجوب محتملة، أما استفادته هو - إذا حقق هذا الخاطر - فمؤكدة . ثم قال:

- هنالك السيدة إكرام نيروز .

- منشئة جمعية ( الضريرات)؟

- نعم.

- ولكنها مثرية جدا، ويضرب بثرائها المثل..

- نعم.. نعم.. السيدة لا تطلب مالا، ولكنها مغرمة بالشهرة والثناء. ويمكن أن أقدمها إليك في إحدى المناسبات، وعليك بعد ذلك بقلمك ومجلة النجمة، فإذا وفقت إلى رضاها ضمنت مستقبلك، إنها صاحبة نفوذ واسع يمتد إلى وزارات كثيرة، وأحزاب كثيرة. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٠ رقم ٢٠٦).

طلب محجوب من الاخيدي الحصول على وظيفة جديدة، ثم نصح اخيدي بالعمل لدى إكرام نيروز كصحفي انحاز إليه. وقال إخشيدي إن إكرام نيروز كانت لها علاقات واسعة وثرية، مما يعني أن إكرام نيروز تنتمي إلى خلفية اجتماعية عالية.

ألا تزال يا أستاذ سكرتيرا لقاسم بك فهمي؟

فلاحت شبه ابتسامة في عيني الإخشيدي وقال:

- أنا مرشح الآن لوظيفة مدير مكتبه. المذكورة في المستخدمين.

فقال بسرور ظاهر لا ظل له في نفسه.

- مبارك.. مبارك يا أستاذ! (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ٢٠١ رقم

٢٠٨).

يلتقي محجوب والخشيدي في المحطة. سأل محجوب عن الوظيفة التي يشغلها التخشيدي حالياً. ورد الاخشيدي بأنه سيتم ترقية ليصبح السكرتير الخامس للوزير قاسم بك فهمي مما يعني أن الإخشيدي وقاسم بك فهمي ينتمون إلى خلفية اجتماعية عالية.

واعترض عليه كثيرون فضاعت بقية كلامه، ولم يدر كيف يقنعهم ويحولهم عن رأيهم، ولبت حيال احتجاجهم مقهوراً، بينما راح عفت يقول:

- ليس ثمة فائدة ترجى من الاعتراض، والأولى بك أن تصغي إليّ... سينتظر اليخت عند قصر النيل في الساعة التي تتفقون عليها.. أطعمة جافة لطيفة.. زجاجة ويسكي لكل ثلاثة... دعوني أحصيكم... (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ٢٠١ رقم ٢٠٩).

يوضح هذا الاقتباس أن إيفت بك يمتلك يختاً يعرض عليه استخدامه في الاحتفال بترقية محجوب. تنتمي عفت بك إلى مجموعة من الخلفيات الاجتماعية العالية.

فتراجع محجوب مروعا إلى موقف أبيه وهو لا يدري به. وانفتح عند ذاك الباب وبرز منه قاسم بك فهمي ثم أغلقه وراءه، وسمع صرير

المفتاح من الداخل، وكان الرجل يحاول أن يتظاهر بالثبات، ولكن

ارتبأكه كان أعظم مما تنفع فيه المداراة، وقال لزوجته بسرعة:

- هلمي معي إلى الخارج من فضلك.. فصاحت به وقد جنت غضبا:

- افتح هذا الباب، لا بد من فتحه. فقال لها بصوت خفيض:

- خفضي من صوتك يا هانم.. هذا لا يليق بك...

فصاحت به بتهكم:

- حدثني عما يليق وعما لا يليق يا معالي البك. هل من اللائق يا ترى

أن أضبطك في مخدع زوج هذا القواد الصفيق! وهل يسرك أن يطلع

ابنك وابنتك على سيرتك المحمودة؟!!

- كفى.. كفى هلمي معي ولنسوين خلافنا في بيتنا.

وحاول أن يمسك بساعدها، ولكنها نترت ساعدها من يده

باحتقار وصاحت به:

- سأغادر هذا البيت الملوث، ولكن لا تمن نفسك بتسوية الخلاف.

(هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٢ رقم ٢١٠).

الحديث أعلاه هو شجار بين قاسم بك فهمي وزوجته هانم. لذلك

تظهر هذه المحادثة أن هانم تنتمي إلى خلفية اجتماعية عالية.

- هذا لا يعيبه الطبيعتان على اختلافهما جليلتان. والحق أن صديقنا

شاب مخلص متحمس، ولقد ركل الحياة المطمئنة ليدعو إلى مثله العليا

على ما في ذلك من مشقة وخطورة، فليست مبادئ صاحبنا بالمبادئ

التي يأمن معها الصحفي على نفسه، وربما تعرض لسفاهة السفهاء،

وتهجم الجهلاء المتعصبين، وربما سيق إلى ما هو أخطر من ذلك



جميعاً، ما عسى أن ينتظر من يدعو إلى الإيمان بالعلم والمجتمع  
والاشتراكية؟

ولم يجب محجوب، ولكنه تساءل:

- وهل صدرت المجلة؟

- تصدر في أوائل هذا الشهر. فقال محجوب بعد تردد

- وكيف جاء بالمال اللازم لمثل هذا المشروع؟

- أعطاه والده مائة جنيه.. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٣ رقم  
٢١١).

أعطى والد علي طه ١٠٠ جنيه من رأس المال للمشروع الذي كان  
علي يعمل عليه. وهذا يدل على أن والد علي طه ينتمي إلى خلفية  
اجتماعية عالية.

ورسا اليخت إلى قصر النيل حوالي الساعة الثانية صباحاً. وعاد  
الزوجان إلى عمارة شليخر في سيارة أحمد عاصم. (هذا الإقتباس مرفق  
بالصفحة ٢٠٣ رقم ٢١٢).

اصطحب أحمد عاصم إحسان ومحجوب إلى الشقة بعد أن رست  
السفينة السياحية في الساعة الثانية صباحاً. أحمد عاصم الذي يمتلك  
سيارة ويستمتع بحفلة على متن سفينة سياحية يشير إلى أن أحمد  
عاصم ينتمي إلى خلفية اجتماعية عالية.

## ٢. الموضوع

يعطي الموضوع تماسكاً ومعنى لحقائق القصة. وظيفة الموضوع معروفة  
تماماً، لكن هوية الموضوع نفسه لا تزال غامضة عن الأنظار. من أجل تحديد  
موضوع القصة بسهولة، يجب معرفة أن الخطوط العريضة التقريبية ضرورية

كأساس لشرح شيء أكثر تعقيداً (Stanton, ٢٠٢٢: ٤١). الطريقة الفعالة للتعرف على موضوع العمل هي مراقبة كل تعارض فيه بعناية (Stanton, ٢٠٢٢: ٤٢).

الموضوع الموجود في هذه الرواية هو فئة موضوعات المستوى الأناني. وفقاً لشيبيلي في قاموس الأدب العالمي، يؤكد الموضوع الأناني على كيفية تعامل الفرد مع المشكلة. يمكن ملاحظة ذلك من الطريقة التي يتعامل بها محجوب مع مشاكله الفردية. يمكن العثور على الموضوع الأناني في الاقتباس التالي.

وجاء أول أغسطس، وقبض أول مرتب له من الحكومة، وهو مرتب لم يكن ليحلم به أيام الجوع، فمن عجب حقاً أنه لم يسر به! توزعت المطامع وتعددت رغائبه فباتت حياته كالنار لا تشبع ولا تقنع. وذكره المرتب بوالديه اللذين ينتظران على لهفة نصبيهما من مرتبه، لا شك أن مكافأة والده نفذت، ولعله يبيع الآن أثاث البيت كما فعل هو في فبراير الماضي، وسيعجز حتماً عن أداء إيجارة المسكن، وربما وجد والداه نفسيهما بلا ماوى وبلا طعام. ما عسى أن يفعل؟ كان حكيماً بلا ريب حين قرر أن يخفي عن والده تعيينه، وقد احتاط للأمر فرجا الإخشيدى ألا يذيع الخبر في القناطر حتى لا يعلم به أحد قبل الوقت المناسب، ولكن متى يجيء الوقت المناسب؟ إن مرتبه لا يفني بتكاليف هذه الحياة الراقية، فهو يدرك قصوره عن الظهور كما ينبغي، فإذا تنازل لوالديه عن جنبيين أو ثلاثة اختل ميزانه وافتضح أمره وانهارت آماله! فكيف يواجه هذه الصعاب؟! وتولاه الغضب كان دأبه الغضب إذا تحير أو ارتبك، كأنما يعتقد في قرارة نفسه أن لا شيء يستحق الحيرة أو الارتباك، ولكنه ذكر على رغمه والديه، وتمثلت له صورتها، أبوه على فراش المرض - ولم تحرك هذه الصورة نفسه إلا بقدر يسير - وصورة أمه بعينيها الضعيفتين وصمتها الرهيب وإيمانها العميق به وبمستقبله، وقد حاول أن يهرب منها أو يطردها عن مخيلته

فلم يفلح، فأجمع على أن يقهر ما توقظه في نفسه من عاطفة بقوة وصرامة .  
لم يكن حبه والديه دافعه الأول إلى التفكير فيهما، ولكن شعوره بالتبعية نحوهما  
كان الدافع، وفطن إلى هذه الحقيقة منذ البدء، فكانت من أسباب مضاعفة  
غضبه. ألا يزال يعلق بنفسه شيء من الأوهام؟ ما البنوة؟ أليست عادة سخيفة  
لاحقة بظاهرة الأسرة؟ بلى، وسيكفر بها كما كفر بأخوات لها من قبل، ولن  
يراعي إلا ذاته ومجده ولذته.. وتساءل لماذا يعيشان؟ وما فائدتهما في هذه  
الحياة؟ وما معنى الحياة لهما؟ لماذا لا يموتان فيستريحان ويريحان؟ البر  
بالوالدين شر إذا عاق سعادة الابن، بل كل ما يعوق سعادة الفرد شر. هذا  
واضح بين، وهو يؤمن به إيماناً عميقاً، ولكن ماذا هو فاعل؟ ايقطع كل صلة  
له بالقناطر ويترك والديه يلاقيان مصيرهما وحدهما؟ وكيف يدبر لهما النقود  
التي يحتاجان إليها؟ الواقع أنه لا يستطيع الإنفاق عليهما والظاهر أنه لا يستطيع  
كذلك أن ينساهما! (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٤ رقم ٢١٣).

إن شخصية محجوب التي تواجه مشاكل من خلال تبرير الجشع والأنانية  
وحتى تبرير الدعارة من أجل الرفاهية والثروة، تظهر أن هذه الرواية على مستوى  
الموضوعات الأنانية.

٣. المرافق الأدبية

(أ) العنوان

دائمًا ما يكون العنوان وثيق الصلة بالعمل به بحيث يشكل الاثنان وحدة  
واحدة. هذا الرأي مقبول عندما يشير العنوان إلى الشخصية الرئيسية أو مكان  
معين (Stanton, ٥١:٢٠٢٢).

عنوان الرواية قيد الدراسة "القاهرة الجديدة". يمثل هذا العنوان القصة  
الواردة في محتويات الرواية المستوحاة من القصة الأصلية للمؤلف في تلك  
السنة، وهي حياة الناس في عشرينيات وأربعينيات القرن العشرين

(Ridwan, ٧٩:٢٠١٠). تحكي هذه الرواية قصة محجوب الجشع والمجنون بالسعادة الدنيوية. بالنسبة له، يجب أن يحصل الإنسان على أي وسيلة ليكون سعيداً. يمكن ملاحظة ذلك في الاقتباس التالي:

وجاء أول أغسطس، وقبض أول مرتب له من الحكومة، وهو مرتب لم يكن ليحلم به أيام الجوع، فمن عجب حقا أنه لم يسر به! توزعته المطاعم وتعددت رغائبه فباتت حياته كالنار لا تشبع ولا تقنع. وذكره المرتب بوالديه اللذين ينتظران على لهفة نصيبهما من مرتبه، لا شك أن مكافأة والده نفدت، ولعله يبيع الآن أثاث البيت كما فعل هو في فبراير الماضي، وسيعجز حتما عن أداء إيجارة المسكن، وربما وجد والداه نفسيهما بلا ماوى وبلا طعام. ما عسى أن يفعل؟ (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٦ رقم ٢١٤).

الاقتباس أعلاه يدل على الجشع، والرغبة في الحصول على أكثر مما حصل في المحجوب نفسه. يصف المؤلف عالم القاهرة الجديد كما هو في المحجوب.

#### ب) وجهة نظر للقصة

لدينا مواقف مختلفة، ولدينا علاقات مختلفة مع كل حدث في كل قصة: داخل أو خارج شخصية واحدة، متحدثين أو منفصلين عاطفياً. هذا "الموقف"، مركز الوعي حيث يمكننا فهم كل حدث في القصة، يسمى "وجهة النظر للقصة" (Stanton, ٥٣:٢٠٢٢).

وجهة النظر المستخدمة في رواية القاهرة الجديدة هي وجهة نظر الشخص الثالث - غير محدودة. أي أن كل شخصية يمكنها أن ترى، تسمع، تفكر (Stanton, ٥٤:٢٠٢٢).

كان كافح ما كافح ليحني هذه النهاية المحزنة؟! أهذه خاتمة الجسارة  
والمغامرة والاستهانة بكل شيء؟ لقد امتناً غما وكمداء، وجعل ينظر إلى  
زوجه بعينين مظلمتين لا تريان شيئاً. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٦  
رقم ٢١٥).

يحتل المؤلف وجهة نظر محجوب. يمكن للمؤلف رؤية كل ما يمكن  
أن يقوله محجوب ويفكر فيه ويستمتع إليه.  
وطابت حياة المجتمع الإحسان. استهوتها بما فيها من تسلية ومرح  
وفرص للظهور والمباهاة واستثمارات للإعجاب. وجذبت اهتمامها نحو  
أمور جديدة فبثت في حياتها روح العناية والحماس، وأنقذتها من تأمل  
حياتها - ماضيها وحاضرها ومستقبلها. والاستسلام للفكر. (هذا الإقتباس  
مرفق بالصفحة ٢٠٦ رقم ٢١٦).

بصرف النظر عن وجهة نظر محجوب، يمكن للمؤلف أيضاً أن ينظر  
إليه من وجهة نظر إحسان. يمكن للمؤلف أن يشرح كل ما يشعر به  
إحسان.

### ج) الأسلوب والنغمة

الأسلوب هو طريقة المؤلف في استخدام اللغة. يكمن الاختلاف عن  
المؤلفين الآخرين في اللغة وينتشر في جوانب مختلفة مثل التعقيد والإيقاع  
وطول الجملة القصيرة والتفاصيل والفكاهة والتماسك وعدد الصور  
والاستعارات. أحد العناصر التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسلوب هو النغمة.  
النغمة هي الموقف العاطفي للمؤلف الذي يظهر في القصة. يمكن أن  
تظهر النغمة بأشكال عديدة، سواء كانت خفيفة أو رومانسية أو ساخرة  
أو غامضة أو صامتة أو حالمة أو روحية. (Stanton, ٦٣:٢٠٢٢).

في رواية القاهرة الجديدة يركز المؤلف بشكل أكبر على أسلوب اللغة الصحفية الأدبية (حسب خلفية المؤلف حيث يكون المؤلف صحفياً) ومحتويات الرواية مستوحاة من الواقع الذي يتوافق مع حياة المؤلف. خبرة. بصرف النظر عن كونه صحفياً، شغل المؤلف أيضاً مناصب في الوزارات وأصبح مديراً عدة مرات، مما أثر بشكل كبير على خصائص كتابة المؤلف. أسلوب كتابة المؤلف حاد للغاية ومفصل في كل ركن من أركان المشكلة التي يدرجها المؤلف في الرواية. يمكن إظهار هذه المشكلة في الاقتباس التالي:

فتراجع محجوب مروعا إلى موقف أبيه وهو لا يدري به. وانفتح عند ذلك الباب وبرز منه قاسم بك فهمي ثم أغلقه وراءه، وسمع صرير المفتاح من الداخل، وكان الرجل يحاول أن يتظاهر بالثبات، ولكن ارتبائه كان أعظم مما تنفع فيه المداراة، وقال لزوجته بسرعة:

- هلمي معي إلى الخارج من فضلك.. فصاحت به وقد جنت غضبا:

- افتح هذا الباب، لا بد من فتحه. فقال لها بصوت خفيض:

- خفضي من صوتك يا هانم.. هذا لا يليق بك...

فصاحت به بتهمك:

- حدثني عما يليق وعما لا يليق يا معالي البك. هل من اللائق يا ترى

أن أضبطك في مخدع زوج هذا القواد الصفيق! وهل يسرك أن يطلع ابنك

وابنتك على سيرتك المحمودة!؟

- كفى.. كفى هلمي معي ولنسوين خلافنا في بيتنا.

وحاول أن يمسك بساعدها، ولكنها نترت ساعدها من يده باحتقار

وصاحت به:

- سأغادر هذا البيت الملوث، ولكن لا تمن نفسك بتسوية الخلاف.  
(هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٦ رقم ٢١٧).

يُظهر المقتطف من هذه المحادثة دقة ومدى تفصيل المؤلف في تحضير الذروة حتى يذهل القارئ بنهاية هذه الرواية. جعل المؤلف والد محجوب وزوجة قاسم بك يأتون في نفس الوقت حتى لا يتم تدمير الممتلكات فقط، ولكن الثقة والمودة وكل ما كان محجوب قد ذهب في تلك اللحظة. يُظهر مقتطف المحادثة أعلاه أيضاً النبرة العاطفية أو الموقف الذي استخدمه المؤلف في رواية القاهرة الجديدة، وهو أمر مثير للسخرية. يؤدي الجشع في تحقيق السعادة الدنيوية إلى مصيبة الحياة التي يندم عليها محجوب على الدوام.

#### (د) الرمزية

الرموز هي تفاصيل واقعية وواقعية ولديها القدرة على استحضار الأفكار والعواطف في ذهن القارئ. تستدعي الرمزية ثلاثة تأثيرات، يعتمد كل منها على كيفية استخدام الرمز. أولاً، يظهر الرمز في حدث مهم في القصة يوضح معنى ذلك الحدث. ثانياً، يذكرنا رمز واحد - رمز يظهر بشكل متكرر - ببعض العناصر الثابتة في عالم القصة. ثالثاً، سيساعدنا الرمز الذي يظهر في سياقات مختلفة في العثور على موضوعات (٦٤-٦٥ Stanton, ٢٠٢٢).

تظهر الرموز في رواية القاهرة الجديدة في أحاديث الطلاب عن الجامعات والمرأة في بداية الرواية، ما يعني أن محتويات هذه الرواية تدور حول البشر الفاسقين الذين يلجأون إلى كلمة "مثقنون".

في السماء دارت حدات حيارى: وعلى الأرض انطلقت جماعات الطلبة. كانوا يغادرون الفناء الجامعي إلى الطريق مشتبكين في أحاديث

شنى، ثم لاحت بينهم جماعة من الطالبات لا يتجاوزن الخمس، يسرن في خفر ويخلصن نجيا. وكان ظهور الفتيات في الجامعة لا يزال حدثا طريفا يستثير الاهتمام والفضول، خاصة للطلبة المبتدئين؛ فجعل هؤلاء يتبادلون النظرات ويتهامسون، وربما علت أصواتهم فبلغت آذان زملائهم.

قال طالب:

- لا يوجد وجه واحد بينهم يوحد الله؟

فأجاب طالب آخر بلهجة لم تخل من تهكم:

- إنهن سفيرات العلم لا الهوى..

فقال ثالث بحمية انتقادية، وهو يتفحص ظهور الفتيات المهزولات:

- ولكن الله خلقهن ليكن سفيرات الهوى!

فقهقه الأول ضاحكا وقال مدفوعا بروح الاستهتار والادعاء:

- أذكر أننا في الجامعة، وأن الجامعة مكان لا يجوز أن يذكر فيه لا الله

ولا الهوى!

- منطقي جدا ألا يذكر الله، أما الهوى..؟

فقال أحدهم بلهجة تقريرية تنم عن استاذية ليس وراءها مطمع لعالم:

- الجامعة عدو لله لا للطبيعة..

- نطقت بالحق. ولا يؤيسنكم قبح هؤلاء الفتيات. فهن دفعة أولى للجنس

اللطيف وستبعهن أخريات. الجامعة موضة حديثة لا تلبث أن تنتشر، وإن

غدا لناظره قريب..

- أتحسب أن فتياتنا يقبلن على الجامعة كما أقبلن على السينما مثلا؟

- وأكثر. وسترى هنا فتيات على غير هذا المثال السيئ.



- وسيز حمن الشباب بلا رحمة.
- الرحمة هنا رذيلة.
- ولن يكلفن أنفسهن مشاق الحشمة، فالقوي لا يحتشم!
- وربما استعرت بين الجنسين نار!
- ما أجمل هذا ..!
- وانظر إلى الأشجار والخمائل ! إن الحب يتولد فيها من تلقاء نفسه  
كما تتولد الديدان في قدور المش.
- رياه! هل ندرك ذلك العصر السعيد؟! - بيدك أن تنتظره إذا شئت..؟
- نحن في بدء الطريق والمستقبل باهر. وانتهوا من الحديث العام: وتناولوا  
الفتيات - فتاة فتاة - بالتهكم المرير، والسخرية اللاذعة. (هذا الإقتباس  
مرفق بالصفحة ٢٠٧ رقم ٢١٨).
- ناقشت محادثة الطلاب أعلاه الجامعات والنساء. تصبح هذه  
المناقشة رمزا لمحتويات رواية القاهرة الجديدة التي تصف الجشع والدعارة  
والملاذات الدنيوية.

#### هـ) السخرية

بشكل عام، يُقصد بالمفارقة كوسيلة لإظهار أن شيئًا ما هو عكس ما  
قد يتوقعه المرء. في عالم الخيال، هناك نوعان من السخرية معروفان على  
نطاق واسع، وهما "السخرية الدرامية" و "السخرية النبوة". عادة ما تظهر  
"السخرية الدرامية" أو السخرية في الحكمة والموقف من خلال التناقضات  
الكاملة بين المظهر والواقع، بين نوايا الشخصية وأهدافها ونتائجها، أو بين  
التوقعات وما حدث بالفعل. وفي الوقت نفسه، يتم استخدام "النبوة"  
الساخرة" أو "السخرية اللفظية" للإشارة إلى طريقة التعبير التي تنقل المعنى

بطريقة معاكسة (Stanton, ٢٠٢٢: ٧١). والمفارقة التي وردت في رواية القاهرة الجديدة هي سخرية درامية أو مؤامرة سخرية ونبرة ساخرة أو سخرية لفظية كما في الاقتباس التالي:

### (١) المفارقة الدرامية

وتبعه إلى الخارج في حيرة شديدة، هل يمسك بذراعه ويهتف به : ( إنني فقير معدم وفي شدة الحاجة إلى معونتك فمد إلي يدك ! ) (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٩ رقم ٢٢٠).

محجوب فقير ومعدم لدرجة أنه يريد أن يشد يد حمدي ويتوسل للحصول على قرض.

وترك محجوب وحده في الحجرة، استخفه سرور عجيب كاد يرقص له. وجلس على الكرسي المتحرك ضاحك الثغر، ووضع يده على سماعة التلفون، ولم يكن استعمل التلفون قط ! وجعل يحرك الكرسي ذات اليمين وذات الشمال. موظف خطير بغير شك. وغدا يمتلئ بطنه باللحوم والفواكه. تبا للفلاسفة الذين يقولون: إن السعادة في البساطة، أليست أمراض البطننة بخير من عذاب الجوع؟ واليوم والغد، أما الماضي فسحقا له.. (هذا الاقتباس مرفق بالصفحة ٢٠٩ رقم ٢٢١).

يصبح محجوب ثريًا فجأة لأنه حصل على منصب السكرتير السادس لقاسم بك فهمي الذي لم يكن يتوقعه من قبل.

### (٢) لهجة ساخرة

لهم بيد أنني أوثر أن تعمل معي أنت في هذا المكتب لما أعهدك فيك من الذكاء والإخلاص. ثم إننا جيبة من قديم، ودرجة سادسة كنز .. !

إنه يدرك البواعث الخفية التي جعلت الإخشيدي يرسل إليه ساعيه.  
إنه يروم خدمة مولاه واكتساب رضاه. ولعله إن لم يظفر بزواج طيب للفتاة  
التي اعتدى البك عليها اضطر أن يقدم نفسه كبشا للتضحية. هذا واضح  
ومفهوم. (هذا الإقتباس مرفق بالصفحة ٢١٠ رقم ٢٢٢).

محجوب يدرك الدافع من لطف الاخيدي في عرضه عليه وظيفة  
سكرتير وزير. يريد إخصيدي أن يجعل محجوب ذبيحة، لأنها إذا لم تجد  
من يتزوج من المرأة التي تربطها علاقة قاسم بك، فإنها هي نفسها ستصبح  
حملته.

## الباب الخامس

### الخاتمة

يحتوي هذا الفصل على الاستنتاجات والاقتراحات التي تغطي البحث. فيما يلي وصف للاستنتاجات والاقتراحات.

#### أ. الخلاصة

بناء على نتائج تحليل بيانات البحث بعنوان "تحليل رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ: الدراسة الهيكلية لروبرت ستانتون" استخلصت الباحثة الاستنتاجات التالية:

١. مقومات رواية القاهرة الجديدة.

#### أ) حقائق القصة

(١) في الرواية القاهرة الجديدة موجود ٢٠ شخصية تنقسم إلى عدة مستويات وهي الشخصية الرئيسية (محجوب عبد الداعم)، والشخصيات الداعمة (إحسان سحيتا، علي طه، مكمون رضوان، أحمد بدير، سليم بك إخسيدي، وأحمد بك حمديس، وتحية، وعبد الدايم أفندي، وعفت بك). والشخصيات الخلفية (السيدة محجوب، والد إحسان، والدة إحسان، والد مكمون، والد علي، وقاسم بك فهمي، وفاضل، وإكرام نيروز، وأحمد بك عاصم، هانم).

(٢) شبكة القصة إلى ثلاثة. قسم البداية (مقدمة، مشكلة ١، مشكلة ٢، مشكلة ٣، مشكلة ٤، مشكلة ٥، مشكلة ٦، مشكلة ٧، مشكلة ٨، مشكلة ٩، مشكلة ١٠). قسم الأوسط (الذروة / المشكلة ١١) قسم الختامي (الانتهاء) قطعة الأرض رواية القاهرة الجديدة حبكة أمامية.

(٣) في الرواية القاهرة الجديدة و هي ثلاثة محاور:

- أولاً، خلفية المكان (الجامعة، الجيزة، شارع رشيد باشا، بيت الطلاب، محطة القطار، بيت محجوب، بيت الإيجار في السقف، حديقة أورمين، عنوان منزل حمديس، مكتب حمدس، حديقة الزهور، محل الفول، شارع قصر النيل، مساحة عمل الإخشيدي، متحف الحفريات الجديد، مكتب صحفي النجم، منزل إخشيدي، مكتبة، منزل إكرام نيروز، غرفة قاسم، غرفة محجوب، بيت إحسان، شقة، بار لاروز، شارع قصر العيني، اليخت).
- ثانياً، خلفية الوقت (يناير، فبراير، مارس، أبريل، مايو، يوليو، أغسطس، سبتمبر، أكتوبر، الصباح، الظهر، المساء، الخميس، الجمعة، السبت).
- ثالثاً، الخلفية الاجتماعية وتنقسم إلى ثلاثة: أولاً، الخلفية الاجتماعية الدنيا أو المنخفضة، أي الأشخاص الذين هم في حالة متدنية. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الظروف الاقتصادية المنخفضة ونظرة الجمهور إليها منخفضة أيضاً. الشخصيات المدرجة في هذه المجموعة هي إحسان، والد ووالدة إحسان، محجوب، والد ووالدة محجوب، بدير. ثانياً، الخلفية الاجتماعية المتوسطة، أي الشخصيات التي تعيش في ظروف اقتصادية عادية. ليست منخفضة وليست عالية أيضاً. الشخصية التي تنتمي إلى هذه المجموعة هي والد مأمون. ثالثاً، الخلفية الاجتماعية العالية، أي الأشخاص الذين لديهم ظروف اقتصادية أعلى من الشخص العادي ويحظون بتقدير كبير في بيئتهم. الشخصيات المشمولة في هذه المجموعة هم حمديس، تحية، فاضل، علي، مأمون، نيروز، إخشيدي، قاسم، عفت، هانم، والد علي، عاصم.

## ب) موضوع

الموضوع الذي استخدمه المؤلف في رواية القاهرة الجديدة هو موضوع المستوى الأناني. هذا الموضوع هو أكثر بروزا كيف يتصرف الفرد في الاستجابة المشكلة. هذا الموقف يغطي الموقف الداخلي للشخصية المتعلقة بالأنانية واحترام الذات أو الكرام.

## ج) الوسائل الأدبية

١) أن يكون العنوان دائماً ذا صلة بالعمل الذي يحتوي عليه. في هذه الحالة "القاهرة الجديدة" تعني الجانب المظلم لحكومة القاهرة في العشرينيات والأربعينيات من القرن الماضي، حيث حدث تغيير في نظام الحكم في مصر الذي استخدم في البداية نظام الحكم الإمبراطوري للتحويل إلى نظام الحكم الملكي.

٢) وجهة النظر المستخدمة في رواية القاهرة الجديدة هي وجهة نظر الشخص الثالث - غير محدود. يركز المؤلف على جميع الشخصيات ويضع نفسه كشخص ثالث قادر على وصف ما يمكن لجميع الشخصيات رؤيته وسماعه وتفكيره.

٣) الأسلوب هو أسلوب المؤلف في استخدام اللغة، ففي رواية القاهرة الجديدة يتجه المؤلف أكثر إلى أسلوب اللغة الأدبية والصحفية (حسب خلفية المؤلف حيث يكون المؤلف صحفياً) ومحتوياته. الرواية مستوحاة من الواقع الذي يتوافق مع خبرات المؤلف الحياتية. بصرف النظر عن كونه صحفياً، شغل المؤلف أيضاً مناصب في الوزارات وأصبح مديراً عدة مرات، مما أثر بشكل كبير على خصائص كتابة المؤلف. أسلوب كتابة المؤلف حاد للغاية ومفصل في كل

ركن من أركان المشكلة التي يدرجها المؤلف في الرواية. إن النبذة أو الموقف العاطفي الذي استخدمه المؤلف في رواية القاهرة الجديدة مثير للسخرية. يؤدي الجشع في تحقيق السعادة الدنيوية إلى مصائب الحياة التي يندم عليها محجوب على الدوام.

(٤) رمزية الرواية هي الجشع والدعارة والجانب المظلم لحكومة القاهرة.

(٥) السخرية الموجودة في رواية القاهرة الجديدة هي السخرية الدرامية أو شبكة السخرية والنبذة السخرية.

## ب. التوصيات

في بحث مجلة بعنوان "wacana mahasiswa universitas Kairo dalam al-Qahirah al-Jadidah karya Najib Mahfuz" الذي بحثه Bermawy Munthe حيث تناول القضايا الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية التي حدثت في القاهرة في العشرينيات من القرن الماضي من خلال شخصية محجوب في رواية القاهرة الجديدة هناك اختلافات طفيفة مع البحث الذي اختاره الباحث. وإذا ركز Bermawy على القضايا الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية، فإن الباحث يركز على إبراز التفاصيل الصغيرة التي تبني الرواية. ينتبه المؤلف إلى الطريقة التي يصف بها نجيب القصة بعناية حتى تصبح كاملة وجميلة. كيف يصنع نجيب حبكة تمتزج مع الشخصيات في كل شخصية ومهارة نجيب في اختيار المكان الذي يمكن أن يضيف تناغمًا لكل شعور يتدفق في القصة. ثم صنفها الباحثون وفق النظرية البنوية الخيالية لروبرت ستانتون.

بناءً على نتائج التحليل والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة، يأمل الباحث أن يساعد هذا البحث ويوفر معرفة جديدة للباحثين الآخرين الذين يرغبون في تحليل العناصر الجوهرية للعمل الأدبي. بالنسبة للباحثين الآخرين،

يؤمل أن يتمكنوا من متابعة البحوث المتعلقة برواية القاهرة الجديدة بأساليب ومناهج أخرى للحصول على معلومات جديدة ومصادر مرجعية أكثر اكتمالاً. هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتحسين نتائج البحث السابق.



## قائمة المراجع

### Buku & Jurnal

- Aan Komariah, Djam'an Satori. (2011). *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: Alfabeta.
- Ahimsa – Putra, (2001). *Strukturalisme Levi Strauss: Mitos dan Karya Sastra*. Yogyakarta: Ga;ang Press.
- Ambary, A. (1983). *Intisari Sastra Indonesia*. Bandung: Djatnika.
- Creswell, John W. (2016). *Research Design: Pendekatan Metode Kualitatif, Kuantitatif dan Campuran*. Edisi keempat (Cetakan kesatu). Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Endraswara, Suwardi. (2013). *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Center for Academic Publishing Service.
- Febriya, Dwi. Indah. (2019). *Berorientasi Nilai Pendidikan Karakter pada Kumpulan Cerpen Pilihan Kompas 2017 serta Relevansinya dengan Materi Pembelajaran Bahasa Indonesia di SMA*. Bandung: Jurnal Wistara.
- Hasim, Abdul, dkk. (2010). *Menganalisis Fiksi*. Bogor: Ghalia Indonesia.
- Hartoko, Dick. (1986). *Pemandu di Dunia Sastra*. Yogyakarta: Kanisius.
- Hawkes, Terence. (1977). *Structuralism and Semiotics*. London: Methuen and Co. Ltd.
- Kosasih, E. (2004). *Kompetensi Ketatabahasaan dan Kesusastraan*. Bandung: Yrama Widya.
- Kosasih, E. (2012). *Dasar-dasar Keterampilan Bersastra*. Bandung: Yrama Widya.
- Kosasih, E. (2017). *Jenis – Jenis Teks*. Bandung: Yrama Widya.
- Khismafani, Winda. (2019). *Analisis Unsur Intrinsik Cerpen Boule de Suif Karya Guy de Mupassant: Analisis Strukturalisme Robert Stanton*. [Skripsi]. Hal.1. Semarang: Universitas Negeri Semarang.
- Mardawani. (2020). *Praktis Penelitian Kualitatif*. Yogyakarta: Deepublish.
- Minderop, Albertine. (2010). *Psikologi Sastra: Karya Sastra, Metode, Teori, dan Contoh Kasus*. DKI Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia.
- Moeleong, Lexy J. (2006). *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: PT. Remaja Rosda Karya.
- Munthe, Bermawy. (2014). *Wacana Mahasiswa Universitas Kairo dalam Al-Qahirah Al-Jadidah Karya Najib Mahfuz*. [Jurnal]. Hal. 1. Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga.
- Nurgiyantoro, Burhan. (2015). *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gajah Mada University Press.

- Purba, Antilan. (2010). *Sastra Indonesia Kontemporer*. Yogyakarta: Graha Ilmu.
- Priyadi, Budi P. (2005). *Pendekatan Kualitatif*. [Jurnal]. Hal. 858. Semarang: Universitas Diponegoro.
- Priyatni, E. (2010). *Membaca Sastra dengan Ancangan Literasi Kritis*. Jakarta: Bumi Aksara.
- Rodsyada, D. (2020). *Penelitian Kualitatif untuk Ilmu Pendidikan*. Jakarta: Kencana.
- Ridwan. (2010). *Novel-Novel Realis Karya Najib Mahfuz (Kajian Sosiologis atau Perubahan Sosial, Politik, dan Keagamaan)*. [Disertasi]. Hal. 79. Jakarta: Universitas Syarif Hidayatullah Jakarta.
- Rijali, Ahmad. (2018). *Analisis Data Kualitatif*. [Jurnal]. Hal. 94. Banjarmasin: Universitas Islam Negeri Antasari Banjarmasin.
- Sangidu. (2004). *Penelitian Sastra: Penelitian, Teori, Metode, Teknik, dan Kiat*. Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada.
- Saraswati, Ekarini. (2003). *Sosiologi Sastra Sebuah Pemahaman Awal*. Malang: Bayu Media.
- Sari, Nurmala. (2020). *Novel 212 Cinta Menggerakkan Segala Karya Helvy Tiana Rosa dan Benny Arnas: Kajian Struktural Robert Stanton*. [Skripsi]. Hal.1. Medan: Universitas Muhammadiyah Sumatera Utara.
- Sariningsih, Septi. (2011). *Adaptasi Film ke Novel Brownies: Analisis Strukturalisme Robert Stanton*. [Skripsi]. Hal. 1. Surakarta: Universitas Sebelas Maret.
- Semi, Atar. (1993). *Anatomi Sastra*. Bandung: Angkasa Raya.
- Siswantoro. (2010). *Metode Penelitian Sastra*. Surakarta: Pusat Pelajar.
- Singarimbun, Masri dan Sofiana, Effendi. (1986). *Metode Penelitian Survei*. Jakarta: LP3ES.
- Sirajuddin Saleh. (2017). *Analisis Data Kualitatif*. Bandung: Pustaka Ramadhan.
- Suarta, I Made dan I Kadek Adhi D. (2014). *Teori Sastra*. Jakarta: RajaGrafindo Persada.
- Sugiyono. (2012). *Memahami Penelitian Kualitatif*. Bandung: Alfabeta.
- Sugiyono. (2015). *Metode Penelitian Kombinasi (Mix Methods)*. Bandung: Alfabeta.
- Sugiyono. (2016). *Metode Penelitian & Pengembangan*. Bandung: Alfabeta.
- Sugiyono. (2018). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*. Bandung: Alfabeta
- Sumardjo, Y. & Saini. K.M. (1986). *Apresiasi Kesusastraan*. Jakarta: Gramedia.
- Sutrisno, Fransiskus dan Christ Verhaak. (1993). *Estetika: Filsafat Keindahan*. Yogyakarta: Kanisius.
- Stanton, Robert. (2022). *Teori Fiksi Robert Stanton*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

- Taum, Yoseph Y. (1997). *Pengantar Teori Sastra*. NTT: Nusa Indah.
- Teeuw, A. (1983). *Membaca dan Menilai Sastra: Kumpulan Karangan*. Jakarta: Gramedia.
- Teeuw, A. (2013). *Sastra dan Ilmu Sastra: Pengantar Teori Sastra*, Bandung: Pustaka Jaya.
- Tim penyusun Editorial Padi. (2013). *Kumpulan Sastra Lengkap Sastra Indonesia*. Jakarta: CV. Ilmu Padi Infra Pustaka Makmur.
- Triyani, Eti, dkk. (2019). *Gaya Bahasa Novel Assalamualaikum Beijing Karya Asma Nadia (Kajian Stilistika)*. [Jurnal]. Hal. 70. Kalimantan: STKIP Singkawang.
- Waluyo, Herman J. (2002). *Apresiasi Puisi: Panduan untuk Pelajar dan Mahasiswa*.
- Waluyo, Herman J. (2006). *Teori Pengkajian Sastra*. Surakarta: Program Pascasarjana UNS.
- Waluyo, dkk. (2022). *Antara Ekologi dan Ekonomi: Analisis Wacana Kritis Cerita Rakyat Putri Mandalika*. [Jurnal]. Teori dan Praktek dalam Studi Bahasa.
- Wijayanti, Ari. (2017). *Fakta-fakta cerita dan Tema dalam Novel Nadira karya Leila S. Chudori, Analisis Struktur Novel Model Robert Stanton*. [Skripsi]. Hal. 1. Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada.
- Wiyatmi. (2009). *Pengantar Kajian Sastra*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Wiyatmi. (2011). *Psikologi Sastra: Teori dan Aplikasinya*. Yogyakarta: Kanwa Publisher.

## Online

- KBBI, 2023. *Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI)*. [Online, diakses tanggal 24 Maret 2023 14.00].
- Mustofa, Tohir.(2021). *Naguib Mahfouz dan Mesir yang Sedang Bertransformasi: Sebuah Ulasan atas Novel Al-Qahirah Al-Jadidah*. <https://sastraarab.com/2021/08/06/naguib-mahfouz-dan-mesir-yang-sedang-bertransformasi=sebuah-ulasan-atas-novel-al-qahirah-al-jadidah/>. Diakses pada tanggal 27 Maret 2023 pukul 04.38.
- Forum, Muallaqat. 2008. [Http://muallaqat-sastra.blogspot.com/2008/08/biografi-najib-mahfuz.html](http://muallaqat-sastra.blogspot.com/2008/08/biografi-najib-mahfuz.html). Diakses pada tanggal 27 Maret 2023 pukul 19.48.

العربية

محفوظ، نجيب. ١٩٤٥. القاهرة الجديدة. مصر: دار الشروق.

معجم المعاني، عبر الإنترنت الوصول إليه ١٢ مايو ٢٠٢٣ في ١٩:٠٠

## ١ . حقائق القصة

الرقم	البيانات	صفحة
	أ. شخصية	
	الشخصية الرئيسية: محجوب عبد الدائم	
	أنانية	
١.	وجلس على كرسي قريبا من الفراش ثم أطرق متفكرا: هذه أسرة يتعلق مصيرها بحياة رجل مهدم، فماذا تحت الجفنين المطبقين؟ حياة أم موت ؟ .. أنجاح أم تشرذم؟! لماذا لم يتأخر هذا الشلل عاما آخر؟! وذكر شارع رشاد باشا الصامت الجليل، والقصور القائمة على جانبيه والباشوات والبكوات تحملهم السيارات منه وإليه، والنساء اللاتي يلحن وراء ستائره وبين خمائله. فأين من أولئك والداه البائسان؟! .. - وهذا البيت المتداعي !! وجعل يقول لنفسه : إنه لو كان وريث أحد تلك القصور وأشفى أبوه - الباشا - على الموت لانتظر موته بفارغ الصبر وتهد من قلب مكلوم وقد احتدم الغيظ في قلبه ثم تساءل وهو لا يتحول عن إطراره: ترى كيف تنتهي هذه المأساة؟	٣٧-٣٨
٢.	ووقف انتباهه عند الن يعود إلى عمله فلم يدر شيئا مما قال بعد ذلك، وأظلمت الدنيا في عينيه.	٣٩
٣.	إن مرتبه لا يفي بتكاليف هذه الحياة الراقية، فهو يدرك قصوره عن الظهور كما ينبغي، فإذا تنازل لوالديه عن جنهين أو ثلاثة اختل ميزانه وافتضح أمره وانهارت آماله! فكيف يواجه هذه الصعاب؟! وتولاه الغضب كان دأبه الغضب إذا تحير أو ارتبك،	١٦٨

<p>كأنما يعتقد في قرارة نفسه أن لا شيء يستحق الحيرة أو الارتباك، ولكنه ذكر على رغمه والديه، وتمثلت له صورتها، أبوه على فراش المرض ولم تحرك هذه الصورة نفسه إلا بقدر يسير - وصورة أمه بعينيها الضعيفتين وصمتها الرهيب وإيمانها العميق به وبمستقبله، وقد حاول أن يهرب منها أو يطردها عن مخيلته فلم يفلح، فأجمع على أن يقهر ما توقظه في نفسه من عاطفة بقوة وصرامة. لم يكن حبه والديه دافعه الأول إلى التفكير فيهما، ولكن شعوره بالتبعية نحوهما كان الدافع، وفطن إلى هذه الحقيقة منذ البدء، فكانت من أسباب مضاعفة غضبه. ألا يزال يعلق بنفسه شيء من الأوهام؟ ما البنوة؟ أليست عادة سخيفة لاحقة بظاهرة الأسرة؟ بلى، وسيكفر بها كما كفر بأخوات لها من قبل، ولن يراعي إلا ذاته ومجده ولذته .. وتساءل لماذا يعيشان؟ وما فائدتهما في هذه الحياة؟ وما معنى الحياة لهما؟ لماذا لا يموتان فيستريحان ويريحان؟ البر بالوالدين شر إذا عاق سعادة الابن، بل كل ما يعوق سعادة الفرد شر.</p>	
<p>وقال لنفسه: (لقد ظفرت حتى الآن بفضل حرية عقلي وقوة إرادتي وتلك الحكمة العالية: طظ... فلا يجوز أن أفرط في كنز من كنوزي الغالية!).. أجل، هنالك وظيفة سامية وطموح وجاه وخمر ونساء ومال وطعام وترف، فكيف يسمح بأن ينغص عليه هذه اللذات أب مشلول، وخواطر مرض، وغيره جنونية؟!</p>	<p>٤ .</p>
<p><b>الغيور</b></p>	
<p>واضطربت نفس الآخر لدى سماع الاسم، فامتلاً حنقا فجأة. ترى أهذه هي الغيرة التي يقولون عنها؟</p>	<p>٥ .</p>
<p>وكان يلحظها بخبث. وسر سرورا كبيرا. وعاد إلى الشقة يخامرته شعور الظافر المنتصر. وظل ذاك المساء مغتبطا حتى ناداه جرس التلفون، وما وضع السماعة على أذنه حتى تجهم وجهه. وفتت حماسه، كأنما ألقى على لهيب قلبه الفرحة الراقص ماء بارد. كان المتكلم سالم الإخشيدى، وقد أخبره أن البك سيزور الشقة مساء الغد..</p>	<p>٦ .</p>

	ما لجرح بميت إيلام. جعل يردد هذا الشعر قبيل مساء اليوم الثاني وهو يتأهب لمغادرة البيت ثم تساءل متى يموت جرحه إذا؟!	
١٨٨	ولم يكن محبوب يحب صاحب اليخت، وقد بدأ يخامرہ النفور نحوه منذ لبي دعوته إلى الفانتزيو.	٧.
<b>الغاضب</b>		
٥٣	نفسه التي يحبها أكثر من الدنيا جميعا أو التي يحبها وحدها دون الدنيا جميعا، لبث جائعا وحيدا في الحجرة التي يحسب بعض صحبه أنها مهد غرام مستعر. لماذا لا يسأل إخوانه أن يطعموه؟ لو سأل علي طه ما تأخر أو تردد، ولو سأل مأمون رضوان لنزل له عن طعامه ولو كان كسرة خبز. فما الذي يمنعه؟ الكرامة؟ .. الكبرياء؟! .. تبًا له! ألم يكفر بكل شيء؟! ألم يستهزئ بالقيم؟ فما له يأبه للكرامة والكبرياء؟! تبًا له، لا تزال فلسفته كلاما وهراء، متى يصير رجلا حقا؟ متى يفرط في كرامته وعرضه كأنه ينفذ ترابا عن حذائه؟!!	٨.
٧٠	مثقل الرأس قانطا، و وضافت الدنيا في وجهه، حتى كور قبضته مهددا، وقال حانقا غاضبا بصوت أشبه بالنعيب : (سيدفع العالم ثمن هذه الآلام؟!).	٩.
٧٩	ثم غلبته موجة غضب مفاجئة - فاحمر وجهه الشاحب، واضطربت أرنبه أنفه، فود لو يستطيع أن يقذف القاهرة بأحجار الأهرام الهائلة، وتحركت قدماه ولا يزال يأكله الغضب. علام الحزن؟.. ما هي إلا أنثى!.. ولن تزيد على فتاته - جامعة الأعقاب - شيئا!.. أجل. بيد أنه أضعاف فرصة. وخسر تحية وأباها إلى الأبد وتذكر لحظة، ثم غمغم وهو يهز كتفيه استهانة: طظ.	١٠.
٨٣	وغادر المكتبة مظلم العينين من اليأس ومرارة الإخفاق. ولم يكن شيء مما سمع بالجديد عليه، ولكنه أحنقه كأنما سمعه أول مرة ومضى يخبط في حديقة الأورمان واجما مكتنبا.	١١.

١٥٧	وانتهت الزيارة عقب ذلك. وشعر محجوب وهو يصافح مأمون أن الشاب يودعه الوداع الأخير، وما إن سمع صفقة الباب وهو يغلق حتى بصق باحتقار وغضب وغمغم بحقد شديد (ظ).	١٢.
١١٢	أيهما يفضل، أن يكون من المجدودين وليقل أحمد بدير ما يشاء، أم يكون من البائسين ولا يجد الصحافي ما يقوله عنه؟... وقطب غاضبا، ألا يزال مترددا؟.. كيف نسي (ظ) العريضة؟ يا له من جبان حقير. واشتد غضبه.	١٣.
١١٠	ثم مد له يده إيدانا بانتهاء المقابلة! وقد تعمد أن يجعلها مقابلة رسمية حتى لا يلعب الغرور برأس الشاب، وعاد إلى حجرة الإخشيدي، ورآه محجوب مختالا فخورا، فامتلاً حنقا عليه، ولكن حنقه لم يدم طويلا، لأنه - رغم كل شيء - كان راضيا.	١٤.
٢٠٢	- صفيق.. وقح ، ولكنك أحسنت كل الإحسان، يا لهم من أرذال جميعا!..	١٥.
<b>كاذب</b>		
٧٣	علي أن أختار بين طريقتين، فإما الانخراط في السلك السياسي، وإما التحضير للدكتوراه فالتدريس في الجامعة.	١٦.
١٤٦	وفي طريق العودة قالت له إحسان وهي تنفخ: -أعوذ بالله منك.. فقهقه ضاحكا، وقال بسخرية: - كوني جسورة الكذب كلام كالصدق سواء بسواء إلا أنه ذو فوائد.	١٧.
٢١٠	- هل كنت تنتظر ضيفا؟ فقال بلا تردد وهو يتظاهر بالهدوء:	١٨.



	<p>- نعم.. هذا حمي جاء لزيارة كريمته..</p> <p>- ألا تذهب للقائه ؟</p> <p>فتلجلج لحظات ثم قال بحزم:</p> <p>- كلا، ستجد زوجي عذرا تنتحله لغيابي، وسأقدمك إليه في وقت آخر !..</p>	
٢٠٨	<p>- لشد ما يؤلمني كلامك يا والدي، أصغ إليّ، سأكشفك بالحقيقة وأصلح خطي، وأكفر عما تتهمني به من عقوق. يعلم الله أنني كنت سأزف إليك أبناء توفيقى وأمدك بالمعونة أول الشهر القادم، لقد وفقت إلى وظيفتي منذ شهرين وكنت معدما فكان علي أن أهيب نفسي بالمظهر اللائق، وإلا ضيعت على نفسي فرصة لا تسنح في حياة مرتين، فاقترضت مبلغا كبيرا ما زلت مدينا به، هكذا فزت بالوظيفة ولكن ما زلت أكابد الارتباك والفاقة، هذه هي الحقيقة.</p>	١٩.
<b>شهوة عالية</b>		
٧٨	<p>هز رأسه، وهم أن يقول شيئا، ولكن أعياه القول، فأمسك بيدها ولكنها سحبت يدها بسرعة، وألقت عليه نظرة إنكار، فلم يباليها واسترديدها بقوة، وقال وصفحة وجهه تموج بعاصفة: دعينا نمكث قليلا.. وتملكه شيطان الشهوة، فجذبها نحوه بعنف، وأحاطها بذراعيه، وأهوى إليها بنم يحترق إلى التهامها.</p>	٢٠.
٢٥	<p>وقد رأى إحسان شحاتة، وطالما أثارت بركان شهوته، رآها - كما يرى أي امرأة أخرى - صدرا وعجزا وساقين، وكانت إحدى مفاتنها هذه كافية لإطلاق شرارة كهربائية في صدره، ولكن الفتاة - على حد قوله - أحسنت الاختيار.</p>	٢١.
٩٣	<p>وزاغ بصر محجوب، وترددت عيناه الجاحظتان بين الوجوه الصبيحة، والنحور المتألقة، والظهور العالية، والصدور الناهدة. وجرى</p>	٢٢.

	دمه بحيوية فائضة، وسرى القلق في أعصابه. وعجب لهذه الدنيا الباهرة، أين كانت خافية؟	
<b>مناقق</b>		
٨٩	فقطب محجوب متظاهرا بالإشفاق، وقال وهو يلعن في سره نحسه الملازم: كفى الله الشر، ماذا تقول؟	٢٣.
٩١	وكان محجوب قد ذكر غرضه الأول من هذه الزيارة، فأراد أن يمهد له، وكان اعتراف علي قد أحدث في نفسه لذة كبيرة، فسالت نفسه نشاطا وحبورا.	٢٤.
<b>فخور</b>		
١٣١	وكان غير الفتى الذي جاء الصبح ساعيا، فقد عرف بكوات وباشوات، وثقف فن التلفون. ودعي (محجوب بك) عشرات المرات، فكان أعظم ثقة وخيلاء، بل أوشكت أن تتغير مشيته ونظرة عينيه.	٢٥.
١٣١	وذكر في نشوة المجد المبالغت - قريه أحمد بك حمديس، فود لو يأتي يوما لمقابلة قاسم بك ليجيء حجرتة مستأذنا، فأبي دهشة تتولاه! وكيف يتصافحان تصافح الأنداد ثم يقص ما رأى على أسرته فتسمع تحية، وتعلم أنها أغلقت باب سيارتها دون فتى ذي نباهة ومجد!.. ولكم يود أن تراه تحية مع زوجه الحسناء!	٢٦.
<b>كاره</b>		
١٣٢	أدرك محجوب أن الصوان خاص بقاسم بك فهمي، وتورد وجهه وشعر محجوب برغبة قوية في أن يركله بما أوتي من قوة.	٢٧.
٩١	وساد الصمت. وفي تلك اللحظة المحي سبب قوي مما كان يبغض علي طه إليه، فلم يعد يمقته كما كان خفت وطأة البغضاء.	٢٨.
٩٣	واجتاحته موجة من السخرية مفعمة حقدًا، لا لغيره على لغة البلاد، ولكن تلمسا لأسباب الكراهية.	٢٩.
<b>الحقد</b>		

١٤٣	ووجد نفسه وهو لا يدري يقارن بين زوجه الحسنة وتحية حمديس. إن لتحية جمالها، ولها إلى جمالها سمت أنيقة ورفعة، ولكن هيات أن تبلغ مدى هذا الحسن الرائع. إن زوجه أجمل من تحية، بل أجمل من أم تحية في صباها، وأعينهم لا تنكر هذا ولا تماري فيه. وطرب لذلك أيما طرب وقال لنفسه بشماتة: (لقد هزمت في المقبرة يوم الرحلة وتم لي الانتقام اليوم).	٣٠.
١٤٥	ونظر إلى تحية ليرى ما ترك من أثر في عينيها، فوجدها تنظر إليه باحتقار وسخرية، فلم يغضب، بل سر سرورا خفيا.	٣١.
١٣٦	ولم يشك في أن أعينا كثيرة في الطريق ستتنفس عليه هذا الحسن البديع الذي يستأثر به. وسر لذلك أيما سرور. ليت آل حمديس يرونه في جلسته هذه، وخصوصا تحية حمديس!	٣٢.
<b>وفي</b>		
١٥٩	ابتسم ابتسامة المتهمك وجعل يقول تبا لهذه الغيرة الحقيمة .. ما جدوى غرور هذه الحياة إذا كانت الدنيا تفقد طعمها لمجرد إغضاء من هذا الحيوان اللطيف.. ولم تخف عنه حقيقة مشاعره الجديدة. لقد قبل الزواج بادئ الأمر على أنه مساومة نفعية، وأراد أن يتغلب على وضعه الشاذ بحريته المطلقة وطموحه اللانهائي، ولكنه يطمع الآن في أكثر من جسد زوجه، يطمع في عواطفها ولو أن حظه كان جمعه بغير إحسان. الفتاة التي أحبها قديما - لربما كان الحال غير الحال.	٣٣.
١٢٢	انتهت إحسان التي أحبها علي طه، وانتهى ذاك الحب القديم، وها هي إحسان أخرى جديدة تمد إليه يدا ليرتبطا بميثاق الزواج... إحسان التي طالما تمنها معذبا محسورا! أفليست الحقيقة أغرب من الخيال؟ وتنبه إلى صوت الإخشيد يقول له معاتبا : - أما تستفيق ؟ فنظر إليه بعينين ذاهلتين وتمتم قائلاً:	٣٤.

	<p>- إنني أعجب لهذه المصادفة. فسأله الإخشيدي مبتسما : - كيف ترى هذه المصادفة ؟ فقال محجوب بلا تردد: - مصادفة سعيدة بلا جدال !</p>	
٢٥	وقد رأى إحسان شحاتة، وطالما أثارت بركان شهوته، رآها - كما يرى أي امرأة أخرى - صدرا وعجزا وساقين، وكانت إحدى مفاتيها هذه كافية لإطلاق شرارة كهربائية في صدره، ولكن الفتاة - على حد قوله - أحسنت الاختيار.	.٣٥
<b>خائف</b>		
١٦٩	وعند شارع قصر العيني التقى بالأستاذ أحمد بدير خارجا من إدارة الجريدة، وتصافحا بحرارة، وما لبث أن عاوده شعور الخوف الذي ينتابه كلما ذكر هذا الصديق المخيف.	.٣٦
١٣٣	وعند أصيل اليوم الثاني انطلق إلى الجيزة، وذكر في الحال علي طه. تُرى في أي موقع يقيم؟ كان يعلم أنه في الجيزة ولكنه جهل عنوانه. فهل لا يزال الشاب مقيما على عهده واهتماماته بالفتاة؟ أيدعوه هواه إلى ربوعها وهل نما إليه خبر زواجها؟ أيمن أن يلتقي به وهي متأبطة ذراعه؟ ساوره قلق، وإن كان لا يبالي شيئا، بل ود في تلك اللحظة لو يلقاه علي ويعلم كل شيء.	.٣٧
<b>طماع</b>		
١٧٨	والتقت عيناها، وأدركت ما يرمي إليه، ولكنها انتظرت حتى يفصح عن رأيه. واستدرك محجوب قائلا: - إذا استقال ونحن في مركز (معقول) فلن نأسف على ذهابه..!	.٣٨

	<p>واستأنف الكلام بعد صمت قليل:</p> <p>- ينبغي أن ألحق بمكتبه...</p> <p>- سكرتيرا له؟</p> <p>فhez رأسه كأنه يقول: (هذا لا طائل تحته) واستدرك:</p> <p>- سكرتيره درجة سادسة فلا فائدة فيها، أما مدير مكتبه فدرجة رابعة!</p> <p>- أيمكن القفز من السادسة إلى الرابعة؟</p> <p>- يمكن ترقيتي إلى الخامسة خصما على الرابعة، وفي الكادر تأويلات تتسع لكل شيء، فما رأيك؟</p>	
١١٣	<p>وجعل يحدث نفسه: قرنان في الرأس، يراهما الجاهل عارا، وأراهما حلية نفيسة. قرنان في الرأس لا يؤذيان. أما الجوع...</p> <p>سأكون أي شيء، ولكن لن أكون أحمق أبدا. أحمق من يرفض وظيفة غضبا لما يسمونه كرامة. أحمق من يقتل نفسه في سبيل ما يسمونه وطنًا.. أحمق من يضع على نفسه لذة لأي وهم من الأوهام التي ابتدعتها الإنسانية. كل هذا حق وجميل. بيد أنني منفعل هائج. لماذا؟! ذلك أن العقل لا ينفرد بتوجيه سلوكنا. وبينما يحدث العقل حكمة، يخلف الشعور حماقة.</p>	٣٩.
		حسد
٥٨	<p>أما فاضل فشاب جميل نبيل المظهر فكرهه من النظرة الأولى لأناقته وجماله ونبله.</p>	٤٠.
	الشخصيات الداعمة	
	إحسان شاحنة	

متوكله	
١٤٠	٤١ . لم تخل إحسان كذلك من خواطر تضطرب في أعماقها. عرفت أخيرا المصير واستقر بها المستقر. ما من فائدة ترجى من التحسر على ماضٍ لن يعود، وأولى بها أن تولي الحاضر والمستقبل عنايتها، فلتستمتع باللذة، ولتستأثر بالقوة، ولتنفق عن سعة، ولتغمر أسرتها بكل خير عميم، وبذلك وحده لا تذهب التضحية عبثا.
١١٩	٤٢ . ترددت بين البك وعلى طه. بين زوج اليوم وزوج الغد البعيد، بين الراحة والتعب، بين حياة الدعة والاطمئنان وحياة الكد والكفاح، بين عيش رغيد لها ولأسرتها وحياة جملها مغالبة لفقر لا يغلب وضحك لا يزول. ثم اختارت دامعة العينين، خافقة الفؤاد وأوهمت نفسها أنها تضحى بسعادتها في سبيل الآخرين، وأن الليل استقبلها فتاة معدبة، وطلع عليها شهيدة من الشهداء. قالت لنفسها: (إني أحب علي، ولكنني أحب إخوتي كذلك. ولا يجوز أن يذهب إخوتي ضحية لأنانيتي. لذلك - لا لشيء آخر - ينبغي أن أذعن لأبي. أنا لا أحب البك، ولا أحب الجاه، والله يعلم بذلك!).
بسيطة	
١٦٥	٤٣ . وكانت فتاة ذات طبيعة عملية فأودعت الماضي مدارج النسيان، وولته ظهرها، غير عابئة بغمزه على قلبها الحين بعد الحين! فالماضي المولي ورمزه الجميل - علي طه - شيئان لا يعودان.
علي طه	
مليء بالحب محبوبها	
١٦	٤٤ . لبث ينظر إلى شرفة الدار الصغيرة القديمة بعينين تتحير فيهما نظرة انتظار ولهفة حتى دبت فيهما حياة ويقظة بدخول فتاة إلى

	الشرفة، فنهض ملوحاً بيديه، فابتسمت إليه وأومأت إلى الطريق، فلبس طربوشه وغادر الحجرة ثم الدار، وانطلق إلى شارع رشاد باشا، ومضى يتمشى متمهلاً في الشارع الكبير قامت على جانبيه الأشجار الباسقة تقبع وراءها القصور والفيلات، وجعل يرسل الطرف فيما وراءه بين لحظة وأخرى، حتى رأى - على ضوء الغروب الهادئ - صاحبة الشرفة قادمة تخطر. فدار على عقبه خافق الفؤاد من السرور، واتجه نحوها مورد الوجه، حتى التقت أيديهما، فاشتبكت اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى.	
٤٤	ليس الجمال فضيلتها الوحيدة: روحها لطيف، وفؤادها ذكي، ويعجزني وايم الحق أن أعبر لك عن امتزاج روحينا. هذه إحسان!..	
٩٠	ولا أنا، لشد ما أنا ذاهل حائر، ولشد ما أسائل نفسي، ما الذي حدث؟! ما البواعث الخفية الأسيفة التي تنفث سمومها في الظلام... كانت الحياة تسير سيرا جميلاً. كنا متحابين ونزداد على الأيام حبا. وكنا متفاهمين و نزداد على الأيام تفاهما. عرفنا ماضينا وأحببناه. و خبرنا حاضرنا ورضينا به وأملنا مستقبلنا وانتظرناه، وتتابع اللقاء، وتمت الألفة، ورسخت المودة..	
<b>السخية</b>		
٩٢	- أستاذ علي.. أخوك في حاجة إلى خمسين قرشا حتى آخر الشهر؟ ودس علي يده في جيبه ومددها إليه بما يريد، فتناولها محجوب قائلًا: - شكرا لك .. شكرا لك أيها الصديق الكريم.	
مأمون رضوان		
<b>صادقة</b>		
١٣-١٢	وكان مأمون يعالج أمور قلبه بنفس النزاهة والاستقامة اللتين يعالج بهما جميع أمور حياته.	

١٥٧	<p>٤٩ . وقص عليه كيف فترت العلاقة بين علي وإحسان حتى انقطعت، وأكد له أنه لم يتقدم لطلب يدها إلا بعد ذلك.</p> <p>وسأله مأمون بصراحته المعروفة:</p> <p>- لست مسئولاً عن فتور العلق وانقطاعها؟</p> <p>فقال له محجوب بلهجة التأكيد:</p> <p>- مطلقاً.</p>	
<b>عظيم، ذكي، مجتهد، لديه إيمان قوي.</b>		
١٤	<p>٥٠ . وفي تلك الحياة البسيطة لم يجد الفتى سبيلاً إلى تحقيق ذاته إلا في العمل، فبز الأقران جميعاً. وكان في قدرته أن يتعبد ساعات متتابعات لا يسكت لسانه عن ذكر الله، وكان يذاكر في الأيام الأخيرة من العام الدراسي عشرين ساعة في اليوم، فكان أول الناجحين في البكالوريا، كما ينتظر أن يكون أولهم في الليسانس، فصار التفوق من أحلامه العليا كالإسلام والعروبة والفضيلة، ولم يسمح لمخلوق أن يدانيه في تفوقه، ولكن لم ترسب للمنافسة في صدره أبخرة خبيثة، بفضل قوته الخارقة، وثقته الكبيرة بنفسه، وإيمانه الراسخ بالله. فسمّا بإنسانيته إلى أعلى المراتب، ولذلك لم يجعل من إيمانه سبيلاً إلى الزهد العاجز أو الفناء في الغير، فكان يقول: إن الإيمان امتلاء بالقوة الربانية لتحقيق مثل الله العليا على الأرض. فكان شاباً عظيماً، وإن أخفق أن يكون محبوباً، لأن تفوقه مثار لحسد الحاسدين، وسلوكه احتقار صامت لحياة الآخرين، ثم إنه لم ينج من ميل للوحدة تأصل في طبعه منذ عهد مرضه العصبي الطويل، هذا إلى جهل بأصول اللباقة الاجتماعية، ونكران لروح الفكاهة، وولع بالصراحة جعلت من حديثه أحياناً سوط عذاب، فسماه منتقدوه تارة بالجامعي الريفى، وتارة بالمهدي غير المنتظر.</p>	
<b>صاىق و بسيط و أخلاقى و قوى</b>		



١٣	كان ضميرا نقيًا، وسريرة صافية، كان قلبا مخلصا ينشد الدين الحق والإيمان الراسخ والخلق القويم، وقد نشأ في طنطا، وكان والده مدرسا بالمعاهد الدينية - رجل ذو دين وخلق - فشب في بيئة أقرب إلى البداوة بساطة ودينا وخلقًا وقوة.
٧	قال مأمون رضوان بلهجة انتقادية: لا حديث للفتيان إلا الفتيات.
<b>السخية</b>	
٧١-٧٠	ونهض مأمون قائما دون كلمة، واقترب من المشجب، ودس يده في جيب جاكته، وأخرج ثلاث ورقات من ذات العشرة، وأتى بها إلى الشاب، فأخذها محجوب وهو لا يصدق، وفتح فمه ليشكر صاحبه، ولكن صاحبه سارع بوضع إصبعه على شفتيه متمتما «هس».
أحمد بادر	
<b>ذكي، لديه معرفة واسعة</b>	
٨٠	فرص السعادة وجميع عشرات الشقاء الذي يسمونه المستقبل. ومضى الصحاب يجتمعون كل مساء تقريبا بنادي الجامعة، وكانت تترامى إليهم أخبار الزملاء ذوي الحسب والنسب، ممن تفتح لهم أبواب الحكومة بقدرة قادر، وتناولوا مستقبلهم بالكلام والنقد، متفائلين أو متشائمين، واعتاد أحمد بدير أن يقول باطمئنان: (لن يتغير مجرى حياتي، فلن أبحث عن مهنة جديدة، بالأمس كنت طالبا وصحافيا، فالآن أتفرغ لعمل في الصحافة)
١٧٢	وتذكر الأستاذ بدير أمرا فقال وهو يصافح صاحبه مودعا: - على فكرة. لقد فقد رئيس الحكومة عطف السراي! فاضطرب محجوب، وذكر أن قاسم بك فهمي من رجال العهد الحاضر المعروفين وتساءل:

	- والإنجليز؟ فمط الشاب بوزه وقال: - قلب المندوب السامي قلب.	
٨	فقال الشاب باستهانة: - على الصحافي أن يسمع لا أن يتكلم، خاصة في عهدنا الحاضر.	٥٦.
١١٢	أيهما يفضل، أن يكون من المجدودين وليقل أحمد بدير ما يشاء، أم يكون من البائسين ولا يجد الصحافي ما يقوله عنه؟... وقطب غاضبا، ألا يزال مترددا؟.. كيف نسي (ظظ) العزيرة؟ يا له من جبان حقير. واشتد غضبه.	٥٧.
٨	وكان مأمون رضوان يعلم أن مراوغة أحمد بدير أمر عسير.	٥٨.
سليم بك الإخشيدي		
<b>مناقق</b>		
١٨٠	قال محجوب ذلك وهو يعجب لهذه اللهجة اللينة اللطيفة التي لم يتعود الإخشيدي الكلام بمثلها من قبل. أين الأمر والنهي والزجر؟ أين البرود والتعالي؟ وقد شعر في أعماقه بديب الحنق والسخرية.	٥٩.
١١٣	وليكن لي أسوة حسنة في الإخشيدي، ذلك الأريب. ظفر بوظيفته لأنه خائن، ورقى لأنه قواد. فإلى الأمام.. إلى الأمام.	٦٠.
١١٠	ثم مد له يده إيذانا بانتهاء المقابلة! وقد تعمد أن يجعلها مقابلة رسمية حتى لا يلعب الغرور برأس الشاب، وعاد إلى حجرة الإخشيدي، وراه محجوب مختالا فخورا، فامتأ حنقا عليه، ولكن حنقه لم يدم طويلا، لأنه - رغم كل شيء - كان راضيا.	٦١.

بخيل	
٦٨-٦٩	٦٢. وتفحصه الإخشيدى بعينه المستديرتين، فأدرك أنه جائع! ولكنه لم يتعود على أن يعطي أبدا، ولا عهد له بفن الإحسان، ولا كان من (الضعفاء) الذين تلين مظاهر البؤس من قلوبهم: فاعتبر الشاب وحاجته عائقا سخيفا اعتاق تيار أفكاره، فتوثب لمحوه، ولكن ماذا يجمل به أن يفعل؟ يعتذر له؟ ولكنه يكره الاعتذار خاصة لمن لا حول له.
٨٥	٦٣. أصغى الإخشيدى بلا تأثر، لأنه تعود سماع هذه الخطب الحارة. وكان يحتقر الشاب ويستهيئ به لفقره وعوزه، فلم يتحمس لمساعدته. وكان يوجد بالوزارة وظيفتان خاليتان، ولكنه وعد شخصا إحداهما، وتقبل نظير الأخرى هدية فاخرة، وقد يصير محجوب ذا فائدة يوما ما، ولكن العاجلة خير من الآجلة. وجعل محجوب يرمقه بعينين تنطقان بالخوف والرجاء، ويشعر أنه بات تحت رحمة إنسان لا يراعي إلا مصلحته الذاتية. ولما وجد منه صمتا قال بصوت مؤثر: - إنني أملكك و كفى.
الماكر	
٨٧	٦٤. وساد الصمت وبات في حكم المقرر أن ينهي الإخشيدى المقابلة، لولا أن خطر له خاطر. وتفكر سريعا ثم قال لنفسه إن استفادة محجوب محتملة، أما استفادته هو - إذا حقق هذا خاطر - فمؤكدة!
١٠٩	٦٥. إنه يدرك البواعث الخفية التي جعلت الإخشيدى يرسل إليه ساعيه. إنه يروم خدمة مولاه واكتساب رضاه. ولعله إن لم يظفر بزوج طيب للفتاة التي اعتدى البك عليها اضطر أن يقدم نفسه كبشا للتضحية. هذا واضح ومفهوم.
١٥٨	٦٦. ليس في عالمه فرد واحد يوده. هؤلاء الموظفون الذين يتصل بهم لا يقرون إلا نوعا من الزمالة الإجبارية. وسالم الإخشيدى لا يبالي شيئا غير منفعته. فأين يجد الدواء؟

أحمد بك حمديس

كريم

٥٦	وسمع وقع أقدام، فاتجه بصره نحو الباب ثم رأى البك . وقد عرفه من النظرة الأولى على تغير صورته وتقدم عمره، قادمًا، فنهض قائمًا وتقدم منه في أدب مادًا يده، فتصافحا والبك يمعن فيه النظر، ثم قال مبتسما : - هو أنت إذا!!! .. بدا الاسم غريبًا بادئ الأمر ثم أسعفتني الذاكرة الآن صرت رجلا، كيف حال والديك؟	.٦٧
٩٨	ولم يكذ يتم كلامه حتى وجد نفسه أمام حمديس بك، وجها لوجه. وخفق قلبه بعنف. ونظر إليه نظرة حاول ما استطاع أن ينقيها من أي الخوف والاضطراب، وتساءل تُرى كيف يواجهني؟ .. ما عسى أن يقول؟ ما عسى أن يفعل؟ .. أما حمديس بك فقد عرفه، ولاحت في وجهه ابتسامة، ومد له يده قائلاً: - كيف حالك يا محجوب؟ وتصافحا، وافترقا بسلام! .. وتولته الدهشة.. إذن أخفت تحية الأمر! .. ولم يدر له هذا بخلد.	.٦٨
١٤٢	وحادثه، ووجد منه خطابا رقيقا، فأخبره بزواجه، وكاشفه برغبته في تقديم زوجه إليه فرحب بها البك أيما ترحيب.	.٦٩
تحية		
النسوية		
٦٠-٥٩	وقال فاضل مبتسما : - هل تذكرنا حقا يا أستاذ؟	.٧٠

	<p>فقال محجوب بهدوء:</p> <p>- عشنا معا في بلدة واحدة منذ خمسة عشر عاما، كان البك مهندسا بالقناطر وكنا نلعب معا في «حديقة» بيتنا.</p> <p>فقال له الشاب بدهشة:</p> <p>- لا أذكر شيئا عن هذا العهد.</p> <p><b>وقالت تحية بصوت مهذب كمنظرها سواء:</b></p> <p>- ولا أنا تقريبا..</p>	
٧٢	<p>ساد الصمت. وراحت الفتاة ترسل ببصرها من النافذة، وراح هو يسترق إليها النظر. هذه أول مرة يخلو فيها إلى أنثى تستحق أن</p> <p>توصف بالأنوثة حقا.</p>	٧١.
عبد الدائم أفندي		
<b>غاضب</b>		
٢٠٧-٢٠٨	<p>- لماذا تقف أمامي هكذا؟ لماذا لا ترحب بي؟.. وكيف لا تهتني بالشفاء؟</p> <p>وسكت الرجل الغاضب حتى تمالك أنفاسه ثم استدرك بلهجة ساخرة قاسية:</p> <p>- لشد ما آلمني ما علمت من فقرك وبؤسك وسعيك عبثا في سبل الحصول على وظيفة، فحفزني ذلك على ترك أمك وحدها</p> <p>في القناطر، والحضور بنفسني لمواساتك، أعانك الله يامسكين! واستطاع محجوب أن يتكلم بعد أن أغلق الباب واطمأن بعض</p>	٧٢.

	<p>الاطمئنان:</p> <p>- أبتي.. لا تتهكم بي.. أنا أعلم أنني أستحق غضبك ولكن دعني أشرح لك ما التبس عليك فهمه، والحكم لك.. - وهل من حاجة إلى الشرح يا بني؟.. حسبي أن أنظر فيما حولي لأدرك في أي شقاء تعيش!...</p> <p>فعض محبوب على شفتيه وقال:</p> <p>- أبي.... والله ما غفلت عنك قط، والله ما سنحت فرصة لمساعدتك فأهملتها، ولكن ظروف قاسية رغم هذه المظاهر الخداعة، لذلك لم يرتح لي جنب، وما كان ليقر لي قرار قبل أن أطمئن عليك وعلى والدتي..</p> <p>فاشتمد أكفهرار وجه الشيخ وقال بحدة وحنق:</p> <p>- ظروفك قاسية أيها الابن البار؟!.. ماذا تنتظر حتى تتفضل علينا بجنيهين؟ أنتنظر الوزارة؟! إني أعجب كيف طابت لك الحياة وأنت تعلم أن والديك يعانيان الفاقة والجوع والتشريد لقد استصرختك باكيا ولكني علمت فيما بعد أنني خاطبت ضميرا ميتا. تركتنا للعجز والفقر حتى بعنا أثاث بيتنا، وها أنت تنعم بالوظيفة العالية، والماهية الكبيرة، والمسكن الوثير، ولكنك لا تجد في ذلك كله إلا ظروفا قاسية لا تسمح لك بأن تنقذنا من التسول، أليس كذلك أيها الشاب الهمام؟</p>	
٤٠-٤١	<p>ولكن والده رفع يسراه محتجا، و قطب استياء، فخاف الشاب أن يفقد عطفه، وأن يذهب ما بذل في إقناعه هباء، فقال بسرعة:</p> <p>- لا حاجة بنا إلى معونة أحد، وستسير الأمور بإذن الله وفق أمالي.</p>	٧٣.
<b>العامل المجتهد</b>		

٣٨	<p>٧٤. وقد أقسرت الظروف أباه على الاختفاء من حياته كذلك، فكان يواصل العمل في الشركة من الصباح حتى ما بعد العشاء، ثم يهرع بعد ذلك إلى حلقات الأذكار حتى منتصف الليل، فكان لا يكاد يرى ابنه. وكان رجلاً مجتهداً دعوياً، مخلصاً لبيئته، وصورة منها، لا يشذ عنها في شيء، يفاخر كثيراً بقرابته لأحد كبار الموظفين - قريب زوجته - وكان كزوجه لا يعرف الراحة، فلم يهنأ بحياته الزوجية.</p>	٧٤.
عفت بك		
شهوة عالية		
١٩٥	<p>٧٥. وتنبهت إحسان إلى أن عفت بك يتعمد أن يلمسها وهو يميل نحوها ليملاً كأسها، وأن حذاءه مس حذاءها أكثر من مرة.</p>	٧٥.
٢٠١-٢٠٠	<p>٧٦. وسألت إحسان عن زوجها فأخبرها أحمد عاصم بأنه نائم في مقصورة، ودعاها لاصطحابها إليه، ولكن عفت تطوع بالمشير بين يديها، وهبطا معا إلى باطن اليخت، وتقدمها في ردهة جانبية إلى باب مقصورة وفتحها وأوسع لها فدخلت وتبعها على الأثر وردَّ الباب، ووجدت المقصورة خالية، وطالعتها في وسطها صورة لعلي عفت على نضد، فتحولت إلى الورا فرأت صاحبها يقف وراء الباب يتسم إليها بعينين تنطقان بالهيام والظفر، فأدركت أنه استدرجها إلى مقصورته، وخامرها الخوف فسألته متجاهلة مقاصده:</p> <p>- أين محجوب..؟</p> <p>فقال والابتسامة لا تزال على شفثيه، وقد احمرت عيناه الجميلتان من أثر الخمر</p> <p>- سنذهب إليه بعد استراحة قصيرة ...</p>	٧٦.

	<p>فسألته بلهجة رزينة:</p> <p>- لماذا أتيت بي إلى هنا؟</p> <p>كانت ثقته بنفسه لا حد لها، فكان جوابه أن جثا على ركبتيه عند قدميها وأحاط ساقها بذراعيه وضمها إلى صدره، وقال لها رافعا إليها وجهه:</p> <p>- لا تسأليني يا إحسان، أنت تعرفين كل شيء، والكلام في مثل حالتي تحصيل حاصل، ألم يتكلم قلبي منذ أول لقاء بيننا؟ ألم يصرخ هذه الليلة حتى خفت أن تصك نجواه آذان الحافين بنا..!</p> <p>وتولاها الاضطراب والاستياء، وأمسكت بساعديه لتفك السلسلة التي تطوقها، ودفعته بعنف، وصاحت به بصوت خشن، غاضب:</p> <p>- دعني من فضلك.. دعني..</p> <p>ثم أريد وجهها وعبس، فقرأ فيه الجد والنفور، وتورد وجهه خجلا، وأرخی ذراعيه، ونهض واجما دون أن ينبس بكلمة. وفتح الباب حتى غادرت المقصورة، ثم دلها على مكان زوجها وعاد أدراجه.</p>	
الشخصيات الخلفية		
الأم محجوب		
صابرة و الهدوء		
٣٧	٧٧. فحجمه وحقنه، ولا يزال يعود كل صباح، ولكن لم يعاوده النطق إلا قبل ظهر اليوم.	



	<p>- ماذا قال الطبيب؟</p> <p>فلاحت في عينيها نظرة حيرى، وتحركت شفتاها دون أن يسمع لها صوت، فقال أبوه:</p> <p>- قال إنه شلل.. شلل... جزئي... وارتاع الشاب لفضاعة الاسم، وإن كان يجهل حقيقته كل الجهل. وأرادت أمه أن تفرخ روعه فقالت:</p> <p>- ولكنه أكد صباح اليوم زوال الخطر.</p>
<b>حسن الظن</b>	
٢١٠	<p>لو كان قلبك حنوناً يابني لاستهان بضرورات الوظيفة التي تعتذر بها، ولشق عليك أن تترك والديك يتضوران جوعاً. وأعجب لوالدتك ما برحت تدفع عنك جاهدة الظنون، ونبذت ما نقل إلينا عنك، وقالت لي : ( ستبدي لك الأيام أنني أعرف بابننا منك، فليتها جاءت معي لترى بعينيها!.. )</p>
<b>مجتهدة رحمة</b>	
٣٨	<p>٧٩. واسترق النظر إلى أمه، وكانت تجلس مطرقة عند قدميه، فرآها غارقة في السواد الذي حلفت ألا تخلعه مدى الحياة منذ ماتت له أختان بالتيفود، ذابلة الوجه، تبدو أكبر من سنّها الذي جاوز الخمسين بقليل، تنوء بأثقال عمر أنفقته أمام لهب الكانون ووهج الفرن، تعجن وتخبز وتغسل وتكنس، فتحجرت أصابع يديها وبرزت عروق ظاهر كفيها، لم تجد في حياتها وقتاً للثرثرة، كانت كالبتروال الذي يحرك آلة كبيرة دون أن تدركه الحواس. وكانت تحب ابنها حب عبادة، وقد تضاعف هذا الحب بعد وفاة شقيقته في ميعة الصبا، ولكنها لم تترك أثراً يذكر في تكوينه وتربيته، وكانت لا تجد في حياتها من تكلمه فعاشت كالكم في صمت وجهالة.</p>

والد ووالدة إحسان

طمع المال

٢١	<p>٨٠. وكان والداها يطلعان على أسرار حياتها، فما راعها إلا إغراء أمها وطمع أبيها في مال الشاب! وتنبهت إلى حقائق حياتها المرة، وخوافيها المحزنة. والواقع أن والديها لم يضمرا للأخلاق احتراماً قط، وكانت شركتهما عشقا قبل أن تصير زواجا، وظل أبوها يرتزق في سوق الجمال بجماله وصفاقته حتى تزوجته أمها ووهبته ما ادخرت من مال ليتاجر به، فبدد ما بدد على المخدرات والقمار، وبقيت له دكان السجائر الصغيرة. ولكنه كان يقول لنفسه متعزيا: (ضاعت حياتي حقا ولكن البركة في إحسان).</p>	٨٠
١١٨	<p>٨١. (ألم تثوبي إلى رشك بعد؟!). واضطرب فؤادها، وتوردت وجنتاها. هل يعلم الرجل بما يحدث في شارع رشاد باشا؟! رياه، أ دائما هو بالمرصاد لها؟! ونظرت إليه نظرة المتسائلة المتجاهلة، فقال وكانت أمها لحقت به: (رجل لا يقل مقاما عن وزير وأعظم جاها وثروة، ألا ترين سيارته؟! ألا ترين قصره؟! فماذا تريدين؟!)، فسألته الفتاة بحدة: (ماذا يريد هو؟ فقال المعلم شحاتة تركي بصوت غليظ أخافها على غير عادته (يريد بك خيرا، ويريد بنا خيرا، يريد الله أن يرفعك إلى طبقة السادة وأن يزقق إخوتك الجياع.. كلمني مدير مكتبه الذي أعرفه منذ عهد تلمذته. سيتزوج منك. نعم. لم لا؟ أنت جميلة، وأنا رجل من صلب كريم. لعن الله الزمن. فحتام تلوي بوزك؟ افتحي عينيك. أبوك يستغيث بك وأمك تستغيث بك وإخوتك يستصر خونك!).</p>	٨١
والد مأمون		
حكيم		
١٣	<p>٨٢. كان ضميرا نقيًا، وسريرة صافية، كان قلبا مخلصا ينشد الدين الحق والإيمان الراسخ والخلق القويم، وقد نشأ في طنطا، وكان والده مدرسا بالمعاهد الدينية - رجل ذو دين وخلق - فشب في بيئة أقرب إلى البداوة بساطة ودينا وخلقًا وقوة.</p>	٨٢

والد علي طه

السخية

١٧٠

٨٣. - هذا لا يعيبه. الطبيعتان على اختلافهما جليلتان. والحق أن صديقنا شاب مخلص متحمس، ولقد ركل الحياة المطمئنة ليدعو إلى مثله العليا على ما في ذلك من مشقة وخطورة، فليست مبادئ صاحبنا بالمبادئ التي يأمن معها الصحافي على نفسه، وربما تعرض السفاهة السفهاء، وتهجم الجهلاء المتعصبين، وربما سيق إلى ما هو أخطر من ذلك جميعا، ما عسى أن ينتظر من يدعو إلى الإيمان بالعلم والمجتمع والاشتراكية؟  
ولم يجب محجوب، ولكنه تساءل: - وهل صدرت المجلة؟  
- تصدر في أوائل هذا الشهر.  
فقال محجوب بعد تردد:  
- وكيف جاء بالمال اللازم لمثل هذا المشروع؟  
- أعطاه والده مائة جنيه.

قاسم بك فهمي

حب البنات

١٠٧

٨٤. فابتسم الإخشيدى وقال وقد ازداد اطمئنانا وجسأة:  
- دعني أتكلم عن الزوجة.

<p>فأحدث لفظ «الزوجة» في نفس الشاب هزة، وتطلع إلى الإخشيدى بعينين متسائلتين كأنهما تسألانه: (من هي؟.. ما صورتها؟.. ما معنى زواجي بها؟) فقال الإخشيدى:</p> <p>- فتاة كريمة من (دائرة) قاسم بك فهمي. دائرة. وتساءل الشاب بارتياح - قريته؟ - قاربت الحقيقة.. هي من معارفه! فتغابي محجوب وتساءل مز دردا ريقه: - معرفة جوار، صداقة والدين؟</p>	
<p>٢٠٩</p> <p>بيد أن الرجل لم يكن مطمئنا، واشتدت بالشباب حالة التوتر والاستياء، وشعر كلاهما بأن لديه ما يقوله، ولكن جرس الباب الخارجي رن بغتة، وفتح الباب ثم أغلق: وسمعا وقع أقدام ثقيلة في الدهليز يعرفها محجوب حق المعرفة..</p>	<p>٨٥</p>
<p>١٤٧</p> <p>وكان يلحظها بخبث. وسر سرورا كبيرا. وعاد إلى الشقة يخامرته شعور الظافر المنتصر. وظل ذاك المساء مغتبطا حتى ناداه جرس التلفون، وما وضع السماعة على أذنه حتى تجهم وجهه. وفتت حماسه، كأنما ألقى على لهيب قلبه الفرح الراقص ماء بارد. كان المتكلم سالم الإخشيدى، وقد أخبره أن البك سيزور الشقة مساء الغد.. ما لجرح بميت إيلام. جعل يردد هذا الشعر قبيل مساء اليوم الثاني وهو يتأهب لمغادرة البيت ثم تساءل متى يموت جرحه إذا؟ !</p>	<p>٨٦</p>

١٢٠	وتصاعد همس محبوب أشهى من نفثات الأمانى ونقرت على معصمها أصابع مسحورة، تدغدغ حواسها و تحمل دمها رسائل الاستفزاز، ونفدت أنفاس حارة مترددة كشكات الإبر من جيب فستانها إلى ثغرة صدرها وما بين ثدييها. وجعلت تدافع بساعدين مخذولتين، حتى يئست، فضمت بهما.	٨٧.
١١٩	أما البك فرجل فاتن، منظره جميل، وكلامه لذيذ، ودعاباته جنون وفتون، كانت عيناه بأعين المنومين أشبه، وكان إذا نظر في عينيهما الجميلتين وعاطاها الحديث شعرت بتخدير عام واستسلام حالم.	٨٨.
فاضل		
<b>كريم و مزوح</b>		
٦٠-٥٩	وقال فاضل مبتسما : - هل تذكرنا حقا يا أستاذ؟ فقال محجوب بهدوء: - عشنا معا في بلدة واحدة منذ خمسة عشر عاما، كان البك مهندسا بالقناطر وكنا نلعب معا في «حديقة» بيتنا. فقال له الشاب بدهشة: - لا أذكر شيئا عن هذا العهد. وقالت تحية بصوت مهذب كمنظرها سواء:	٨٩.

- ولا أنا تقريبا..

فألمه ذلك، وقال مداريا عواطفه

بالابتسام:

- كنتما صغيرين، أما أنا فكنت في الثامنة..

فهز فاضل رأسه مبتسما وسأله:

- وهل انتهيت من الدراسة؟

ترى هذا السؤال من تقاليد الأسر الأرستقراطية؟! وأجاب:

- سأنتهي في مايو.

- أي كلية؟

- الآداب ..

فقال فاضل بلهجته الرفيعة

- نحن سعداء إذ وجدنا قريبا مثلك.

فقال على الفور:

- وأنا أسعد لأنني وجدت قريبين.

	<p>وكانت تحية تتفحصه بعينين أثويين، فقالت لمجرد الرغبة في الحديث كما يقضي الأدب:</p> <p>- لم نزر القناطر منذ تركناها.</p> <p>وارتبك محجوب على غير عادته، هل يدعوها لزيارة القناطر ومشاهدة البيت ذي (الحديقة) التي كانوا يلعبون فيها؟! بيد أن فاضل أنقذه من ورطته بأن قال موجهًا خطابه لشقيقته بلهجة ساخرة:</p> <p>- وهل زرت القاهرة التي تعيشين فيها؟ أنت لا تعرفين إلا الصالونات والسينما؟</p> <p>فابتسمت تحية وقد تورد وجهها وقالت:</p> <p>- يالك من مغال ساخر! ألا تعلم أنني أعرف القاهرة جميعًا حتى دار الآثار والأهرام زرتها كالسائحين!؟..!</p>
إكرام نيروز	
<b>حب الشئ و المدح</b>	
٨٨	<p>- نعم.. نعم.. السيدة لا تطلب مالا، ولكنها مغرمة بالشهرة والثناء. ويمكن أن أقدمها إليك في إحدى المناسبات، وعليك بعد ذلك بقلمك ومجلة النجمة، فإذا وفقت إلى رضاها ضمنت مستقبلك، إنها صاحبة نفوذ واسع يمتد إلى وزارات كثيرة، وأحزاب كثيرة.</p>
١٠٢	<p>٩٠. أن يخونه الارتباك. واقترب مع صاحبه من السيدة الجليلة، وانحنى الاخشيدي على يدها مسلما، وقدمه إليها بصوته الرزين الهادئ: (الأستاذ محجوب عبد الدائم، مندوب النجمة! من خريجي الجامعة المعجبين بما أحدثت عصمتك من نهضة رائعة).</p>
أحمد بك عاصم	

كريم	
٢٠١	ورسا اليخت إلى قصر النيل حوالي الساعة الثانية صباحا. وعاد الزوجان إلى عمارة شليخر في سيارة أحمد عاصم.
٢٠٠	وعادوا إلى اليخت وقد نال منهم التعب وبحت منهم الأصوات. وأبحر اليخت قبل منتصف الليل بقليل. و ل. وسألت إحسان عن زوجها فأخبرها أحمد عاصم بأنه نائم في مقصورة، ودعاها لاصطحابها إليه.
هانم	
حازمة	
٢١٣	<p>- خفضي من صوتك يا هانم.. هذا لا يليق بك.. فصاحت به بتهكم:</p> <p>- حدثني عما يليق وعما لا يليق يا معالي البك. هل من اللائق يا ترى أن أضبطك في مخدع زوج هذا القواد الصفيق! وهل يسرك أن يطلع ابنك وابنتك على سيرتك المحمودة؟! </p> <p>- كفى.. كفى هلمي معي ولنسوين خلافنا في بيتنا.</p> <p>وحاول أن يمسك بساعدها، ولكنها نثرت ساعدها من يده باحتقار وصاحت به</p> <p>- سأغادر هذا البيت الملوث، ولكن لا تمن نفسك بتسوية الخلاف.</p>
٢١٦	و لم يكن للناس من حديث في تلك الأيام إلا حديث الفضيحة الكبرى التي لاكتها الألسن في كل مكان. قيل: إن حرم قاسم بك فهمي همت بنشر بيان في الصحف عن الأسباب التي أدت إلى طلاقها من زوجها. وقيل: إن بعض الجهات تدخلت في الأمر وأقنعتها بالعدول عما كانت أجمعت عليه وانتهت المسألة باستقالة الوزير، وسحب مذكرة ترقية مدير مكتبه من مجلس



	الوزراء ونقله إلى أسوان. استبعدت الفضيحة من أعمدة الصحف ولكنها لم تعد تخفى على أحد.	
--	---	--

## ب. شبكة القصة

### قسم البداية

### مقدمة إلى مأمون وعلي والمحجوب

١٢	كان ذا قوام ممشوق، نحيفا في غير هزال، أبيض الوجه مشر با بحمرة، أجمل ما فيه عينان سوداوان نجلاوان.	٩٦.
١٦	كان مرتديا ملابسه إلا طربوشه، متأنقا كعاداته، يحسب الناظر إلى منكبیه العريضين أنه من هواة الرياضة البدنية، وكان فتى جميلا ذا عينين خضراوين، وشعر ضارب لصفرة ذهبية، ودلالة واضحة على النبيل.	٩٧.
٢٥	كان محجوب عبد الدائم - كمأمون رضوان - طولا ونحافة، إلا أنه شاحب مفلفل الشعر، يميز وجهه جحوظ عينيه العسليتين وصعود شعيرات حاجبيه إلى أعلى، هذا إلى نظرة قلقة متقلبة يوحى بريقها بالتحدي والسخرية. ولم يكن به كصاحبيه - جمال، ولكن لم يكن بقسماته كذلك قبح منفر. ولا يخطئ الناظر إليه ما يدل عليه منظره من التحدي، فما ينفك في خوف من أن يقذفه بنكتة أو دعابة أو ملاحظة لاذعة.	٩٨.
<b>المشكلة ١</b>		
٣٠	وفض الغلاف متعجبا وقرأ ما يأتي: حضرة الشاب الفاضل محجوب أفندي عبد الدائم: السلام عليكم ورحمة الله، وبعد.. فإنه يوسفنا أن نخبركم بأن والدكم العزيز مريض وملازم الفراش، ونسأل الله أن يجعل العواقب سالمة، ولكن لا بد من حضورك في أقرب وقت لتطمئن عليه بنفسك، وقد طلبوا إلي أن أكتب هذا إليك فلا تتأخر والسلام. شلبي العفش (صاحب بقالة القناطر الخيرية). هذا يعني أن أباه في حالة عجز تمنعه من أن يمسك بالقلم فماذا أصابه؟ وقرأ الكتاب للمرة الثانية وقد لاح الوجوم في وجهه الشاحب وجعل يشد حاجبه الأيسر بأنامله. ومن عجب أنه لا يذكر أن أباه شكوا المرض يوما ما، كان دائما متين البنيان ثقيل	٩٩.

	الخطوات، فلا شك أن مرضا خطيرا غدر به وأعجزه، ترى ما الذي يخبئه الغيب؟.. وماذا يدخر له ولوالدته؟	
٣٥	وتتابعت أيام فبراير ومتاعب الحياة تصكه صكا، ولاحقه شبح الجوع ليلا نهارا، فلم تطمئن معدته إلا سويغات معدودات في اليوم الطويل. وكان إلى عمله الدراسي يكنس حجرته وينظف مكتبه ويرتب فراشه ويغسل مناديله وجواربه وقمصانه. ولم يدر كيف يقتني الحوائج التي بعدها غيره تافهة كابتياح قطعة من الصابون أو غاز المصباح أو حاجته من الورق، فاضطر أياما أن يقتصر على وجبة واحدة. وطحنه الجوع طحناً، واشتد هزاله وشحوب وجهه، حتى خاف على نفسه.	١٠٠
٥٤-٥٣	وبلغ الكرب ذروته حين طالبتة الكلية باقتناء كتاب في اللغة اللاتينية ثمنه خمسة وعشرون قرشا فأسقط في يده، ولم يجد من ثمنه مليما واحدا. وقد بات الامتحان قريبا! ماذا يصنع؟ أما اللجوء إلى أحد من أصحابه فحل بغيض مقيت، خصوصا وهو يعلم أنه لم يقض دينه إذا استدان، فماذا يصنع!؟	١٠١
٥٧	-آسف جدا أن أترك الآن لأنني على موعد هام. فنهض الشاب قانطا حانقا يلعن في سره المقابلة التي لم تستغرق دقيقتين بعد فراق خمسة عشر عاما! ألم يدرك الباعث الذي رمى به إلى بيته؟ ألم تدله (ساعات الحال) على ما جاء من أجله؟! وتبعه إلى الخارج في حيرة شديدة، هل يمسك بذراعه ويهتف به: "إني فقير معدم وفي شدة الحاجة إلى معونتك فمد إلي يدك!"	١٠٢
٦٢	واستيقظ في صباح اليوم التالي أهدأ نفسا، فهمدت الأخيصة التي بعثتها في عقله زيارة آل حمديس. ولذلك أمكنه أن يتوب إلى رأى، وأن يقرر أن يقصد إلى حمديس بك في الوزارة ماذا يده بالسؤال. مضحيا بصداقة تحية وفاضل. ولم ير بدا من العدول عن الذهاب إلى الكلية، وامتنع عن تناول الإفطار ليوفر ما يركب به الترام في الذهاب والإياب، ومضى إلى حال سبيله فبلغ وزارة الأشغال في تمام العاشرة.	١٠٣

٧٠-٦٩	تقدمه الإخشيدى نحو الباب، فجزع جزعا شديدا وأوشك أن يهتف به سائلا بضعة قروش، ولكن الباب فتح قبل ذلك، وبدا الساعى بجسمه الضخم الطويل، فغادر الحجرة حاملا البطاقة. وغادر الوزارة واجما متحيرا ما زالت أزمته قائمة. ومجلة النجمة على فرض نجاح مسعاه إليها علاج آجل فما العمل؟	١٠٤
٧١-٧٠	- ظروف قاسية، فقدت آخر مليم من نقودي، لا أملك من ثمن كتاب اللاتيني مليما واحدا.. ونفض مأمون قائما دون كلمة، واقترب من المشجب، ودس يده في جيب جاكنته، وأخرج ثلاث ورقات من ذات العشرة، وأتى بها إلى الشاب، فأخذها محجوب وهو لا يصدق، وفتح فمه ليشكر صاحبه، ولكن صاحبه سارع بوضع إصبعه على شفتيه متمتا «هس».	١٠٥
<b>المشكلة ٢</b>		
٦٠	دار الآثار والأهرام باتت مناظر مملولة، هل زرت الحفريات الجديدة؟! فتساءلت تحية ملتفتة إلى المتكلم : - الحفريات الجديدة؟! فأشار إلى صدره كأنه هو الذي اكتشفها وقال: - حفريات الجامعة: بعد سير دقائق من الهرم الأكبر، دنيا غريبة محاطة بالأسلاك الشائكة، وجميع مفتشيها من أصدقائي وزملائي فمتى نذهب معا لمشاهدتها؟ فقلت بسرور: - لا أدري، ولكنني سأذهب يوما ما.. أليس كذلك يا فاضل؟	١٠٦

	<p>فقال فاضل بلا وعي منه وقد أخذ يعتوره الفتور: - طبعا .. طبعا ...</p>	
٦٥	<p>١٠٧ وعلى مقربة من باب الحديقة الأندلسية الخلفي رأى فتاتين تدنوان منهنكنتين في الحديث والابتسام، فألقى عليهما نظرة عابرة، فعرف إحداهما كانت تحية حمديس دون سواها! كانت في شغل عنه بصاحبته! أما هو فقد أحدث ظهورها المفاجئ في نفسه أثرا أي أثر، انقطع حبل أفكاره : نسي أباه ومجلسه الاستشاري، تناسى آلامه وجوعه: وتركز همه في شيء واحد أن يلقاها، ولم يحفل بمظهره، ولا بوجود الفتاة الغريبة : ولم تتحول عيناه عنها في معطفها السنجابي الملتف حولها في أنيقة أرستقراطية: ولعلها شعرت بعينيه فنظرت نحوه، وكانت أصبحت على بعد أذرع منه، فاعترض سبيلها - وحنى رأسه تحية. ولاحت الدهشة في وجهها: ثم تورد، وألقت عليه نظرة سريعة، ثم مدت إليه يدها، وقدمت إليه صديقتها: وقدمته إليها: ثم وقفوا ثلاثتهم في شبه ارتباك، لقد اندفع إلى تنفيذ غرضه: ثم لم يجد ما يقوله، ثم عمد إلى الأحاديث التقليدية فسألها: - كيف حال الأسرة الكريمة؟ فقالت برقتها الطبيعية: - بخير شكرا لك. و أنقذه عقله من ارتبائه فذكره بحفريات الجامعة، فسر لعتوره على موضوع للحديث وقال: - هذه فرصة سعيدة تهيأت لي لأذكرك.. أنجز حر ما وعد؟</p>	

	<p>فقالت مقطبة دهشة:</p> <p>- لا أفهم شيئا .</p> <p>فقال بلهجة تنم عن العتاب:</p> <p>- الحفريات .. حفريات الجامعة.</p> <p>- آه.. كلا لم أنس.</p> <p>- متى؟</p> <p>- متى!</p> <p>- نعم لنكن عمليين: ما رأيك في عصر الجمعة القادم؟</p> <p>فترددت قليلا ثم قالت وقد راق لها الاقتراح:</p> <p>- حسن.</p> <p>- وفاضل بك؟</p> <p>- سأخبره..</p> <p>- لتتفق على موعد.</p> <p>- لا نريد أن نتعبك، فسم موعدك.</p>	
--	--	--

		- الساعة الرابعة مساءً، أمام محطة الأتوبيس بميدان الجيزة.
٧٨	١٠٨	<p>فهز رأسه، وهَمَّ أن يقول شيئاً، ولكن أعياء القول، فأمسك بيدها، ولكنها سحبت يدها بسرعة، وألقت عليه نظرة إنكار، فلم يبالها، واسترد يدها بقوة، وقال وصفحة وجهه تموج بعاصفة: (دعينا نمكث قليلاً).. وتملكه شيطان الشهوة، فجذبها نحوه بعنف، وأحاطها بذراعيه، وأهوى إليها بغم يحترق إلى التهامها. ولكنها صدته يمينها، وباعدت رأسها عنه ولاح في وجهها الجميل الغضب، وصاحت به صوتاً رن رنيناً مزعجاً في المقبرة الصامتة:</p> <p>- أجننت!.. دعني.. اترك يدي..</p> <p>فاستصرخها قائلاً يكاد يجن من العذاب</p> <p>- لا تغضبني... أرجوك... تعالى... تعالى إلى صدري.. ولكنها تخلصت من ذراعيه بقوة جنونية لا تدري كيف أتهاها، وصاحت بعزم وقسوة:</p> <p>- مكانك.. إياك أن تلمسني.. إياك أن تعترض سبيلي.</p>
٧٩	١٠٩	<p>وصعدت إلى السيارة، وأغلقت الباب، وأمرت السائق بالمسير. وأتبعها عينيه حتى هبطت تحت مستوى البصر وغابت عن نظريه تاركة إياه وحيداً عند سفح الهرم. ولبث هنيهة مكانه. كما أمرته - و اجما - ثم هز منكبيه، وأخذت روح الاستهانة تعاوده حتى أوشك أن يضحك من نفسه، ونظر إلى الهرم طويلاً، ثم غمغم ساخراً: (إن أربعين قرناً تنظر إلى مأساتي من فوق هذا الهرم!). ثم غلبته موجة غضب مفاجئة - فاحمر وجهه الشاحب، واضطربت أرنبة أنفه، فود لو يستطيع أن يقذف القاهرة بأحجار الأهرام الهائلة، وتحركت قدماه ولا يزال يأكله الغضب. علام الحزن؟!.. ما هي إلا أنثى!.. ولن تزيد على فتاته. جامعة</p>

	الأعقاب - شيئا!.. أجل. بيد أنه أضاع فرصة، وخسر تحية وأباها إلى الأبد! وتذكر لحظة، ثم غمغم وهو يهز كتفيه استهانة: طظ.
<b>المشكلة ٣</b>	
٧٩	وجاءت فترة استقرار نسبيًا.. تناسى محجوب إخفاقه وتوثب للعمل فقابل رئيس تحرير (النجمة) وكلفه الرجل بترجمة بعض المختارات نظير خمسين قرشا في الشهر، فصار دخله مائة وخمسين قرشا، واستطاع أن يتقي به ويلات الموت جوعا وأن يجعل الحياة محتملة على أي حال.
٨٠	ثم كان الامتحان في أول مايو، وظهرت النتيجة قبل الثلث الأخير منه، ونجح الصحاب الأربعة الذين تزامنوا أربعة أعوام كاملة. ولم يكن الامتحان . بالنسبة لمحجوب - مجرد امتحان مدرسي. كانت في الواقع الفرصة الوحيدة والأخيرة كي يجني ثمار كفاح خمسة عشر عاما، فسر سرورا مضاعفا، وتنهى ارتياحا من الأعماق.
٨٢	و إذا أخفق في الحصول على وظيفة فالجوع لن يتهده وحده هذه المرة، ولكن يتهدد والديه معه، وهو لا يشفق عليهما بقدر ما يشفق من مضايقتهما له، فما العمل؟.. كان في الحقيقة بلا معين، والحكومة لا يدخلها أحد بلا معين. وتفكر طويلا، ولكنه لم يفعل شيئا إلا أن كتب لوالده كتابا قال فيه: إنه بصدد البحث عن وظيفة، وإنه يرجو أن يتمكن قريبا من تأدية واجبه نحو أسرته.
٨٣	- اسمع يا بني: تناس مؤهلاتك، ولا تضع ثمن طلب الاستخدام، المسألة لا تعدو كلمة واحدة ولا كلمة غيرها: هل لديك شفيح ؟ أنت قريب أحد مما بيدهم الأمر ؟ أتستطيع أن تطلب يد كريمة أحد من رجال الدولة؟.. إن أجبت بنعم فمبارك مقدا، وإن أجبت بكلا فلتول وجهك وجهة أخرى..



٨٥	يا سالم بك، أنت جار قديم، وزميل، قديم، وأستاذنا في العلم والوطنية على السواء، ولن أنسى ما حييت أن توصيتك لدى رئيس تحرير النجمة أنقذت حياتي ومستقبلي من الضياع. لهذا أقصد إليك كبير الرجاء، يا سعادة البك الشهادة بغير شفاعاة أرخص من ورق اللحم، فهل آمل أن تلحقني بوظيفة ما؟	١١٤
٨٨	وساد الصمت، وبات في حكم المقرر أن ينهي الإخشيدي المقابلة، لولا أن خطر له خاطر. وتفكر سريعاً ثم قال لنفسه إن استفادة محجوب محتملة، أما استفادته هو. إذا حقق هذا الخاطر - فمؤكدة. ثم قال: - هنالك السيدة إكرام نيروز. - منشئة جمعية ( الضريرات ) ؟ - نعم. - ولكنها مثرية جداً، ويضرب بثرائها المثل.. - نعم.. نعم.. السيدة لا تطلب مالا، ولكنها مغرمة بالشهرة والثناء.	١١٥
٨٩	خمسون قرشاً! مبلغ زهيد حقاً، ولكن كيف يحصل عليه؟ حقاً إنه يدخر مكتبه وكتبه لينتفع بثمانها في الشهر الذي يسبق صرف أول مرتب إليه - ترى هل ينتظر يوماً حقاً هذا المرتب؟ فمن يعطيه ثمن التذكرة؟.. مأمون رضوان ارتحل إلى طنطا ليودع أسرته قبل السفر إلى أوربا، فلم يبق إلا علي طه. ولا بد مما ليس منه بد.	١١٦
٨٩	وذهب إلى مكتبة الجامعة صباح السبت، واستقبله علي بالابتسامة المعهودة، ولكن محجوب أدرك من أول نظرة أن صاحبه حزين!. ليس هذا علي طه الذي يعرفه، انطفأ نور عينيه البهيج، وهمدت روحه المتوثبة الحية، وكل هذا حقيق بأن يوليه سرورا لو	١١٧

	وجده في ظروف غير هذه. أما اليوم فهو يشفق من أن يلقي هذا الحزن عشرة في سبيل الغرض الذي تجشم من أجله هذه الزيارة! وتعامى عما قرأه في وجه صاحبه.	
٩١	فرفع علي حاجبيه حيرة ولم ينبس بكلمة. وكان محجوب قد ذكر غرضه الأول من هذه الزيارة، فأراد أن يمهد له، وكان اعتراف علي قد أحدث في نفسه لذة كبيرة، فسالت نفسه نشاطا وحبورا، ولكنه قال لصاحبه بلسان الواعظ : - لا يجمل بك على أي حال أن تستسلم للحزن، والحق أقول إنه مهما يكن السبب الحقيقي لهذه القطيعة فلا شك في تبعة فتاتك، فهبها كشيء لم يكن، وأودع العلة والمعلول سلة المهملات.	١١٨
٩٣	ذهب إلى دار جمعية الضريبات مبكرا. ووجدها دارا كبيرة، أنيقة، تحيط بها حديقة غناء وارفة الظلال، فسار إلى بهو عظيم مستطيل، يتصدره مسرح كبير، وقد تراصت به صفوف المقاعد الخضر، وعلى الجانبين أبواب الشرفات المطلة على الحديقة. ولم يكن سبقه إلى المكان إلا نفر قليل فاتخذ مجلسه هادئا، ومضى يتفحص المكان بعينيه الساخرتين، ويتساءل: ترى هل يمكن حقا أن تنتهي به رحلته في هذه الدار إلى الحكومة؟	١١٩
<b>المشكلة ٤</b>		
١٠٧	يا للعجب. أصدق هذا؟ أيمن حقا أن يجود الدهر بكل هذه السعادة؟ ولماذا يختاره الإخشيدي وما يعهده ذا مروءة أو أريحية؟ إنه يطالبه - نظير هذه الوظيفة - بالزواج، فأبي زواج هذا؟ أجل أي زواج هذا.	١٢٠
١٢٣	وأفاق الشاب من ذهوله، فاقترب من آله الجدد وسلم عليهم واحدا واحدا، ومدت له إحسان يدها، خافضة العينين، بوجه كالجمان. كانت تريد أن تسدل على الماضي ستارا كثيفا، وأن تفر منه إلى الأبد، فرمى بها الحظ بين يدي واحد من صميم ذاك الماضي، وكأنه - الحظ - لم يشبع بها تنكيلا! وأراد الإخشيدي أن يعالج توتر الجو بالحديث، ولكن محجوب لم يلق إليه	١٢١

	<p>بالا. وكيف له بأن يغفل ثانية عن العجبية الماثلة أمامه؟! . هذه إحسان شحاته بلحمها ودمها! أهذا سر مأساة علي طه؟! يا عجا كيف غوت؟! كيف استولى البك عليها؟! كانت ثقة علي بها عمياء!.. أهكذا تقع إحسان؟!.. أما هو فلا يعرف الثقة العمياء أبدا، ومع ذلك فلم يذهب به سوء الظن، يوما إلى التنبؤ بما وقع!.. انتهت إحسان التي أحبها علي طه، وانتهى ذاك الحب القديم، وها هي إحسان أخرى جديدة تمد إليه يدا ليرتبطا بميثاق الزواج... إحسان التي طالما تمنها معذبا محسورا! أفليست الحقيقة أغرب من الخيال؟</p>
١٢٢	<p>وترك محجوب وحده في الحجرة، استخفه سرور عجيب كاد يرقص له. وجلس على الكرسي المتحرك ضاحك الثغر، ووضع يده على سماعة التلفون، ولم يكن يستعمل التلفون قط! وجعل يحرك الكرسي ذات اليمين وذات الشمال. موظف خطير بغير شك. وغدا يمتلئ بطنه باللحوم والفواكه. تبا للفلاسفة الذين يقولون: إن السعادة في البساطة، أليست أمراض البطنة بخير من عذاب الجوع؟ واليوم والغد، أما الماضي فسحقا له..</p>
<b>المشكلة ٥</b>	
١٢٣	<p>ان يريد أن يتمتع بحياته الاجتماعية على أكمل وجه، وأن يقدر مظاهرها الكاذبة التي يكبرها الناس جميعا، واشتدت إليها حاجته ليخفي بها ما في حياته من شذوذ. ولذلك فكر جديا أن يذهب وعروسه إلى آل حمديس، ليبرئ جرحا قديما، وليشبع شهوته إلى الظهور، ولكن ألا توجد ثمة عقبة حقيقية؟؟</p>
١٢٤	<p>وكان يلحظها بخبث. وسر سرورا كبيرا. وعاد إلى الشقة يخامرهم شعور الظافر المنتصر. وظل ذاك المساء مغتبطا حتى ناداه جرس التلفون، وما وضع السماعة على أذنه حتى تجهم وجهه. وفتت حماسه، كأنما ألقى على لهيب قلبه الفرحة الراقص ماء بارد. كان المتكلم سالم الإخشيدى، وقد أخبره أن البك سيزور الشقة مساء الغد..</p>

١٤٨	ووجد نفسه أمام حانة (لاروز) فمال إليها بلا تردد، كأنها هي هدفه المطلوب، وكان طلاب الجعة يتقاطرون عليها فرارا من جو يوليو القائظ، متهافتين على الجزء التابع لها من الطوار، ولكنه كره الازدحام، وانتبذ مكانا داخلها، فلم يلق حوله إلا شابا يجلس إلى مائدة غير بعيدة منفردا بكأسه، وقبل فوات خمس دقائق على جلوسه كان يرفع الكأس إلى شفثيه الممثلتين، ويفرغها حتى الثمالة، ثم صفق يطلب أخرى. شرب بشراهة لا عهد له بها، وإن كان يوجد في حانة لأول مرة في حياته.	١٢٥
١٥٣	وطاب له أن يخبط في الشوارع على غير هدى قبل أن يعود إلى البيت. وغمغم كالمتزنم: (أنا في الحجرة والكبش في الحقل) ثم راح يقول: (أنا في الحانة والبك في الحجرة) ولكنه كان في منتهى النشوة والسرور، فارتفعت حرارة غبطته لدرجة تذوب فيها جميع الأحزان. وبدا له وكأن شيئا في الدنيا لا يساوي مثقال ذرة من الكآبة، وافته قدرة يمكنه أن يحقق بها فلسفته إذا شاء بلا تردد ولا تفكر ولا انفعال. وقد أدرك في تلك اللحظة أن فلسفته والخمر كليهما من جوهر واحد!	١٢٦
<b>المشكلة ٦</b>		
١٥٤	جلس في حجرته يطالع الجرائد، وبعد مضي برهة وجيزة استقبل زائرا لم يتوقع حضوره، فتح الباب، ورفع رأسه عن الجريدة، فرأى مأمون رضوان قادما نحوه، ولاحت الدهشة في وجهه، ثم نهض هاشا باشا، وتصافح الصاحبان بحرارة.	١٢٧
١٥٧	وانتهت الزيارة عقب ذلك. وشعر محجوب وهو يصافح مأمون أن الشاب يودعه الوداع الأخير، وما إن سمع صفقة الباب وهو يغلق حتى بصق باحتقار وغضب، وغمغم بحقد شديد (طظ).	١٢٨
١٥٨	ولم تكن الصداقة يوما بالشيء الذي يحرص عليه، ولكنه يشعر بالغرابة والوحدة، وبأنه في واد والدنيا كلها في واد. أجل لم يرع صداقة إنسان، ولكن أكثر من إنسان رعى صداقته فهياً له شعور الأُنس بالناس. أما الآن فالخيوط الواهية التي تصله بالناس تنقصف واحدا إثر واحد، ويهوي هو إلى وحدة عميقة. ومن قبل كانت غرابة آرائه سببا فيما يعتريه الحين بعد الحين من شعور	١٢٩

	<p>الوحشة، فلما جازف بتحقيق بعض آرائه تضاعف شعور الوحشة، وأحس أنه في واد والدنيا كلها في واد، وتساءل في جزع: كيف يطرد سحائب الوحشة عن صدره؟... ليس في عالمه فرد واحد يوده. هؤلاء الموظفون الذين يتصل بهم لا يقرون إلا نوعا من الزمالة الإجبارية. وسالم الإخشيدى لا يبالي شيئا غير منفعتهم. فأين يجد الدواء؟</p>	
١٦٢-١٦٣	<p>وكانت وظيفته تستغرق جل نهاره، ففكر أن يقتحم الحياة الاجتماعية التي بدأها بزيارة آل حمديس - ليشغل ما يبقى من وقته.. وليجني من متع مظاهرها ما تجود به على مثله. وحادث في ذلك إحسان، وانتهاز فرصة سانحة يوما فقال لها: - عرفت جماعة من صفوة الموظفين الشباب وبعض الأعيان وقد دعاني أحدهم - دعانا معا - إلى حفل سيقيمه لعيد ميلاد ابنه، فقبلت الدعوة بسرور..!</p> <p>فرفعت عينيها الدعجاوين ولم تدر ماذا تقول، فعاد يقول بحماس:</p> <p>- لا ينبغي أن نقبع في دارنا، انظري إلى الإخشيدى كيف يعرف وجوه المجتمع العالي جميعا، وكيف تدعم هاتيك الصلات بنيان حياته وأسس مستقبله؟</p> <p>وكانت في أعماقها تتوق إلى التسلية والعزاء والسرور، وترغب في ان ترى وأن تعرف وأن تتناسى، فرحبت بالاقتراح، وقالت وقد سبقتها بتسامتها إلى الموافقة:</p> <p>- لنذهب..</p>	١٣٠.
<b>المشكلة ٧</b>		
١٦٧	<p>وجاء أول أغسطس، وقبض أول مرتب له من الحكومة، وهو مرتب لم يكن ليحلم به أيام الجوع، فمن عجب حقا أنه لم يسر</p>	١٣١.

	به! توزعته المطاعم وتعددت رغائبه فباتت حياته كالنار لا تشبع ولا تقنع. بارك الله فيك، ليباركك الله كما فعل في فبراير الماضي، وسيعجز حتما عن أداء سيجارة المسكن، وربما كان وذا نفسيهما بلا ماوى وبلا طعام. ما عسى أن يفعل؟	
١٧٢	على فكرة. لقد فقد رئيس الحكومة عطف السراي.	١٣٢.
١٧٢	وافترق الشابان: واتجه محجوب إلى شارع سليما باشا متجهما مكتئبا. ولكن أنقذه هذا الاضطراب الجديد من الحيرة التي لازمته منذ قبض مرتبه، ولم يعد إزاء الخطر المائل يتردد في الحكم على والديه، فكانا أولى ضحايا الأزمة السياسية...	١٣٣.
١٧٨	وفي صباح اليوم الثاني تناول الأهرام باهتمام، ونظر في الصفحة الأولى، فجرى بصره على عمود من الصور، صور الوزراء الجدد. ووجد في وسطه مبتغاه، صورة قاسم بك فهمي، فاستقرت عليها عيناه، وتنهد من الأعماق. ثرى هل يتحقق هذا الأمل!.. هل تستطيع قبلة أو رنوة أو تنهدة أن تنقله من حال إلى حال، وأن تدفعه من طبقة إلى طبقة؟	١٣٤.
<b>المشكلة ٨</b>		
١٨٢-١٨١	فقال الإخشيدى: إن ذلك يسرني بقدر ما يسرك، بيد أنني أحب أن ألفت نظرك إلى أن درجة مدير مكتب رابعة وأنت في السادسة، فإذا وجدت درجة خامسة خالية فقد بلغت مرادك. خذ وظيفتي ودع لي وظيفتك الجديدة يتحقق أملنا جميعا. وتساءل: - وماذا تريدني على أن أفعل؟ فقال الإخشيدى: - صرح الوزير بأنك قانع بوظيفتي...	١٣٥.

	<p>ألا ترى يا سالم بك أن هذا معناه رفض شرف آثري به الوزير؟! - أهذا رأيك؟! فقال محجوب بغير مبالاة وقد تلبسه شيطانه: - أجل. ألا تشاركني رأيي؟! فتمتم الإخشيدى وهو يحول عنه عينيه. - معقول. لك حق. أشكرك. مبارك!</p>	
١٨٣	<p>أما سالم الإخشيدى فلم يهنته. وأعلن بذلك عداوته صراحة. وقد ذاع خبر في الوزارة بأن الأخشيدى سينقل إلى الخارجية وبأنه سيرقى هناك إلى الرابعة. فلم يغب عنه المصدر الذي خرج منه الخبر، ولكنه لم يستبعد صحته، لأنه كان يعلم بصلات الرجل بكبار رجال الدولة، وقد قال لنفسه: (الإخشيدى قوي بلا جدال، ولولا زوجي ما تغلبت عليه وكان اليوم في مكاني هذا....) وداخله سرور. فإذا نقل الإخشيدى حقا خلاله الجو وصار رجل الوزير الأول، كما صارت زوجته من قبل امرأة الوزير الأول سر لذلك بلا ريب.</p>	١٣٦.
<b>المشكلة ٩</b>		
١٨٩-١٩٠	<p>وسمع أنسة فيفي تتساءل في إجراء: - لماذا لا نرقص..! فقال علي عفت من فوره: - ارقصوا إذا شئتم، ولكن هل ترقصون بلا موسيقى؟ فقال أحمد عاصم: . - أبشروا لقد أحضرت معي موسيقى اليد.</p>	١٣٧.

<p>وتصاعدت أصوات الاستحسان، ودارت العيون لتصيّد الأحباب، وتناول أحمد عاصم آتته ولعب بها وهو يتمايل على مقعده مع أنغامها الراقصة، ونهض الجميع للرقص.</p>	
<p><b>المشكلة ١٠</b></p>	
<p>٢٠٠-٢٠١</p>	<p>١٣٨. وسألت إحسان عن زوجها فأخبرها أحمد عاصم بأنه نائم في مقصورة، ودعاها لاصطحابها إليه، ولكن عفت تطوع بالمسير بين يديها، وهبطا معا إلى باطن اليخت، وتقدمها في ردهة جانبية إلى باب مقصورة وفتحها وأوسع لها فدخلت وتبعها على الأثر وردّ الباب، ووجدت المقصورة خالية، وطالعتها في وسطها صورة لعلي عفت على نضد، فتحولت إلى الورا فرأت صاحبها يقف وراء الباب يتسم إليها بعينين تنطقان بالهيام والظفر، فأدركت أنه استدرجها إلى مقصورته، وخامرها الخوف فسألته متجاهلة مقاصده:</p> <p>- أين محجوب..؟</p> <p>فقال والابتسامة لا تزال على شفثيه، وقد احمرت عيناه الجميلتان من أثر الخمر</p> <p>- سندهب إليه بعد استراحة قصيرة ...</p> <p>فسألته بلهجة رزينة:</p> <p>- لماذا أتيت بي إلى هنا؟</p> <p>كانت ثقته بنفسه لا حد لها، فكان جوابه أن جثا على ركبتيه عند قدميها وأحاط ساقها بذراعيه وضمها إلى صدره، وقال لها</p>



	<p>رافعا إليها وجهه:</p> <p>- لا تسأليني يا إحسان، أنت تعرفين كل شيء، والكلام في مثل حالتي تحصيل حاصل، ألم يتكلم قلبي منذ أول لقاء بيننا؟</p> <p>ألم يصرخ هذه الليلة حتى خفت أن تصك نجواه آذان الحافين بنا..!</p> <p>وتولاها الاضطراب والاستياء، وأمسكت بساعديه لتفك السلسلة التي تطوقها، ودفعته بعنف، وصاحت به بصوت خشن،</p> <p>غاضب:</p> <p>- دعني من فضلك.. دعني..</p> <p>ثم أريد وجهها وعبس، فقرأ فيه الجد والنفور، وتورد وجهه خجلا، وأرخى ذراعيه، ونهض واجما دون أن ينبس بكلمة. وفتح الباب حتى غادرت المقصورة، ثم دلها على مكان زوجها وعاد أدراجه.</p>	
٢٠٢	<p>فثبت عليها عينيه الجاحظتين الذابلتين المحمرتين متسائلا، فأوجزت له ما حدث ولكنه أبى إلا أن تسهب ولا تترك كبيرة ولا صغيرة، فروت له الحادثة بحذافيرها، حتى انفجر قائلا:</p> <p>- صفيق.. وقح، ولكنك أحسنت كل الإحسان، يا لهم من أرذال جميعا..!</p>	١٣٩.
٢٠٣	<p>وارتدى ثيابه وانطلق إلى الخارج، ومضى إلى حديقة صولت حيث اجتمع ببعض الزملاء من الموظفين، وشرب كوبا من عصير الليمون، ولبث ساعة بينهم يتحدثون هونا، ثم غادر المكان، تاركا قدميه للطريق ينقله من شارع إلى شارع مستسلما للذة المشي. فذكر الليلة الماضية فعبس وجهه، وهاله ما بثته في نفسه من مشاعر الألم واليأس.</p>	١٤٠.
٢٠٤	<p>وقال لنفسه: (لقد ظفرت حتى الآن بفضل حرية عقلي وقوة إرادتي وتلك الحكمة العالية: طظ .. فلا يجوز أن أفرط في كنز من</p>	١٤١.

	كنوزي الغالية!).. أجل، هنالك وظيفة سامية وطموح وجاه وخمر ونساء ومال وطعام وترف، فكيف يسمح بأن ينغص عليه هذه اللذات أب مشلول، وخواطر مرض، وغيره جنونية؟!
قسم الأوسط	
<b>المشكلة ١١</b>	
٢٠٤	ان السبت يوم قاسم بك فهمي، وكان محجوب يغادر الشقة في تمام الساعة مساء ليهي للرجل الخلوة المنشودة، ولكن كانت الساعة السادسة حين رن الجرس، ولم يكن الشاب يتوقع قدوم أحد في تلك الساعة، فدلف إلى الردهة الخارجية ليرى القادم، وفتحت الطاهية الباب فرآه كما أراد. لم يصدق عينيه، وجعل يحملق بذهول جنوني. رأى أباه، أباه دون غيره من البشر، وقد وقف الرجل على عتبة الباب متوكنا على عصاه، ملقيا إليه ببصر جامد مكفهر. سمر كلاهما في مكانه. وجمدت عيناها لا تتحولان. وكابد محجوب في تلك اللحظة الرهيبة شعورا بالخوف والقنوط والهزيمة لم يشعر بمثله من قبل، ثم مزق الأب السكون الأليم فقال بصوت ضعيف ولكنه واضح ينم عن الألم.
٢١١	١٤٣. هلا دللتني على الحجرة التي ينفرد فيها زوجي بالسيدة المصون زوجك؟
قسم الختامي	
<b>الانتها</b>	
٢١٦	١٤٤. من حديث في تلك الأيام إلا حديث الفضيحة الكبرى التي لاكتها الألسن في كل مكان. قيل: إن حرم قاسم بك فهمي همت بنشر بيان في الصحف عن الأسباب التي أدت إلى طلاقها من زوجها. وقيل: إن بعض الجهات تدخلت في الأمر وأقنعتها بالعدول عما كانت أجمعت عليه وانتهت المسألة باستقالة الوزير، وسحب مذكرة ترقية مدير مكتبه من مجلس الوزراء ونقله إلى

	أسوان. استبعدت الفضيحة من أعمدة الصحف ولكنها لم تعد تخفى على أحد.	
--	---	--

ج. خلفية القصة	
خلفية المكان	
جامعة	
٥	١٤٥. مالت الشمس عن كبد السماء قليلا، ولاح قرصها من بعيد فوق القبة الجامعية الهائلة، كأنه منبثق منها إلى السماء؛ أو عائد إليها بعد طواف، يغمر رءوس الأشجار والأرض المخضرة وجدران الأبنية الفضية والطريق الكبير الذي يشق حدائق الأورمان بأشعة لطيفة.
٦	١٤٦. - أذكر أننا في الجامعة، وأن الجامعة مكان لا يجوز أن يذكر فيه لا الله ولا الهوى.
٦	١٤٧. - الجامعة عدو لله لا للطبيعة ..
٦	١٤٨. - أتحسب أن فتياتنا يقبلن على الجامعة كما أقبلن على السينما مثلا؟
الجيزة	
١٣٣	١٤٩. يرحمك الله. تُرى في موقع الحالة؟ كان يعلم أنه في الجيزة ولكنه جهل عنوانه.
شارع رشاد باشا	
١٢	١٥٠. وكانوا شارفوا دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا، فودعهم أحمد بدير وذهب إلى الجريدة التي يعمل بها مساء، ومضوا ثلاثتهم إلى الدار، ليأخذوا أهبثهم لسهرة الخميس. تقع دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا.
بيت الطالب	
١٢	١٥١. تقع دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا. هي قلعة هائلة ذات فناء مستدير واسع، يقوم بنيانها على محيطه في شكل

	دائرة، مكونة من طابق ثلاثة، يتركب كل واحد منها من سلسلة دائرية، من الغرف المتلاصقة تفتح أبوابها على ردهة ضيقة تطل على الفناء.
<b>محطة القطار</b>	
٣٢	وانتهى الترام إلى محطة الإسعاف، فتركه واستقل تراما آخر إلى ميدان المحطة، ومن ثم إلى المحطة نفسها، ثم انطلق إلى شباك تذاكر الدرجة الثالثة وابتاع تذكرة.
<b>بيت محجوب</b>	
٣٥	ولم تمض سوى دقائق معدودات حتى وجد نفسه أمام البيت الصغير الذي ولد فيه، بيت من طابق واحد، يتقدمه فناء ترابي مسور بدرابزين خشبي، يدل مظهره على البساطة والتقشف. وكان يواجه المحطة في الجانب الآخر من الطريق، ويطل سطحه على الحقول فيما وراء السكة الحديد. وبدا البيت مظلمًا غير بصيص نور يلوح من خصاص نافذة أبيه.
<b>بيت الإيجار في السقف</b>	
٤٨-٤٩	ونشط في الأيام الباقية من يناير للبحث عن حجرة رخيصة ولم يظفر بحاجته بسهولة لأن الحي من الأحياء المأهولة، ولأنه مكتظ بالطلبة، وهؤلاء يتقاتلون على الحجرات المنعزلة فوق الأسطح، ثم عثر في النهاية على حجرة سطحية بعمارة جديدة بشارع جركس - على مقربة من ميدان الجيزة.
<b>حديقة أورمين</b>	
٨٣	هذه حديقة الأورمان مجمع أفرح الإنسان والحيوان والنبات، والأرض نفسها والسماء تشملها غبطة صامته فوق كل كلام.
<b>عنوان منزل احمد بك حمديس</b>	

٥٥	١٥٦. وبلغ الزمالك، واهتدى - بعد سؤال - إلى شارع الفسطاط. كان كشارع رشاد باشا ضخامة وسكونا، وتحتشد على جانبيه الأشجار الباسقة، وتشتبك أغصانها من الجهتين، فتجعل فوق أديمه ظلة من الأزهار الحمر. فرمق القصور بنظرة غريبة من عينيه الجاحظتين، نظرة يقول لسان حالها متسائلا: (هل يمكن أن ينفذ الشقاء من هذه الجدران الغليظة؟ أحق ما يقول مدعو الحكمة أم أنهم يخدرون القلوب الملتاعة؟! ) واقترب بقدمين ثابتتين من الفيلا رقم ١٤، وسأل البواب بلهجة رفيعة ونبرات رزينة عن البك، وأخبره أنه قريبه وأنه جاء لمقابلته.
<b>مكتب احمد بك حمديس</b>	
٦٢	١٥٧. واستيقظ في صباح اليوم التالي أهدأ نفسا، فهمدت الأخيلة التي بعثتها في عقله زيارة آل حمديس. ولذلك أمكنه أن يتوب إلى رأى، وأن يقرر أن يقصد إلى حمديس بك في الوزارة مادا يده بالسؤال. مضحيا بصداقة تحية وفاضل. ولم ير بدا من العدول عن الذهاب إلى الكلية، وامتنع عن تناول الإفطار ليوفر ما يركب به الترام في الذهاب والإياب، ومضى إلى حال سبيله فبلغ وزارة الأشغال في تمام العاشرة.
<b>حديقة الزهور و دُكان الفول</b>	
٦٣	١٥٨. وغادر المكان مغیظا محنقا، هل يتلع الترام ما تبقى من نقوده؟ ألا فليذهب البك ومجلسه الاستشاري إلى الجحيم. وأدرك أول وهلة أنه ينبغي أن ينتظر في المدينة حتى العصر - إذا أراد أن يقابل البك - توفيراً لنفقات الانتقال، ثم لم يعد يقاوم الجوع الذي ينهش معدته، فمضى إلى ميدان الأزهار باحثا عن دكان فول! وتناول الطعام الذي داوم على تناوله لثلاثة أسابيع مضت وانطلق في طريق قصر النيل: ليقضي وقت انتظاره الطويل في حدائقه. وكان الجو باردا، والسماء ملبدة بالغيوم!
<b>مساحة عمل إحصيدي</b>	

٦٧-٦٦	وسأل عن مكتب الأستاذ سالم الإخشيدى سكرتير قاسم بك فهمي، فقيل له بل مدير مكتبه، ودلوه عليه ووقف على الباب ساع طويل القامة عريض المنكبين، غزير الشارب، فطلب أن يؤذن له عليه، فغاب الرجل لحظة وعاد يقول بصوت غليظ (تفضل). ووجد الحجرة مكتظة بالجالسين نساء ورجالا، وغاب الإخشيدى ومكتبه وراء نصف دائرة من الموظفين يعرضون أوراقهم.	١٥٩.
<b>متحف الحفريات الجديد</b>		
٦٠	فخطر المحجوب خاطر بديع فقال على الفور وقد خلص من ارتبأكه: - دار الآثار والأهرام باتت مناظر مملولة، هل زرت الحفريات الجديدة!؟	١٦٠.
<b>مكتب صحفي النجم</b>		
٨٥	يا سالم بك، أنت جار قديم، وزميل قديم، وأستاذنا في العلم والوطنية على السواء، ولن أنسى ما حييت أن توصيتك لدى رئيس تحرير النجمة أنقذت حياتي ومستقبلي من الضياع. لهذا أقصد إليك كبير الرجاء، يا سعادة البك الشهادة بغير شفاعاة أرخص من ورق اللحم، فهل آمل أن تلحقني بوظيفة ما؟	١٦١.
<b>منزل اخشيدي</b>		
٨٤	ورأى عن حكمة أن يزور الإخشيدى في بيته، لأن حجرته بالوزارة لا يتهيأ لها الجو الهادئ، فمضى إلى المنيرة حيث يقطن الأستاذ في شقة بشارع السيد المفضل.	١٦٢.
<b>مكتبة</b>		
٨٩	وذهب إلى مكتبة الجامعة صباح السبت، واستقبله علي بالابتسامة المعهودة، ولكن محجوب أدرك من أول نظرة أن صاحبه	١٦٣.

	حزين!	
<b>منزل إكرام نيروز</b>		
٨٨	١٦٤ . - ستقيم السيدة نيروز حفلة خيرية يوم الأحد القادم بدار (الضريرات) فاحضر الحفلة وسأقدمك للسيدة؟ واكتب عن الحفلة وصاحبته، ولنتظر، ولنتظر.	
<b>غرفة مكتب قاسم بك فهمي</b>		
١٣٠	١٦٥ . وظن أنه ينبغي أن يذهب إلى حجرة البك ليخبره، فأعاد السماعه إلى موضعها الأول - فأقل السكة وهو لا يدري - ومضى إلى حجرة البك.	
<b>غرفة المحجوب</b>		
١٢٨-١٢٩	١٦٦ . وغادرا حجرة البك، وسار به الإخشيدي إلى حجرة (السكرتير الخاص) وقد قام ببابها ساع طاعن في السن، وكانت حجرة مستطيلة اصطفت على جانبيها المقاعد الجلدية وتصدرها مكتب كبير. قال الإخشيدي : - أستودعك الله، سأبلغ المستخدمين أنك تسلمت عملك اليوم.	
<b>بيت إحسان</b>		
١٦	١٦٧ . ولبث علي طه في حجرته حتى مالت الشمس إلى المغيب، وكان يجلس إلى النافذة وعيناه إلى شرفة دار صغيرة قديمة، تقع عند مدخلها دكان سجائر، تقوم على ناصية شارع العزبة . امتداد شارع رشاد باشا من ناحية عزبة الدقي - فيما يواجه دار الطلبة.	



<b>شقة</b>	
١٣٣-١٣٢	١٦٨. ودارا معا في الشقة دورة استكشافية، وكانت على صغرها آية في جمال البناء ونفاسة الأثاث. فتولته الدهشة، وأدرك أنه يرى كثيرا من قطع الأثاث لأول مرة، ولم يدر لها أسماء. كانت الشقة مكونة من ثلاث حجرات وصالة، فعلى يمين الداخل تقع حجرة الاستقبال، وهي تفتح على دهليز يؤدي إلى صالة معدة للجلوس وبها جهاز الراديو، وعلى جانبها الأيمن بابان، أحدهما لحجرة النوم، والآخر الحجرة السفرة، ولحجرتي النوم والسفرة شرفة طويلة واحدة تطل على شارع ناجي.
<b>بار لاروز</b>	
١٤٨	١٦٩. ووجد نفسه أمام حانة (لاروز) فمال إليها بلا تردد كأنها هي هدفه المطلوب، وكان طلاب الجعة يتقاطرون عليها فرارا من جو يوليو القائظ.
<b>بعض الأماكن التي ذهب إليها محجوب وإحسان لتحسين وضعهم الاجتماعي</b>	
١٦٤-١٦٣	١٧٠. وذهبا معا إلى حفل الميلاد. وأحدثت إحسان بجمالها الفاتن أثرا بالغا واستعان محجوب بجسارته على تمثيل دوره، ولم يعجز عن خلق الفرصة المناسبة لإعلان قرابته بأحمد بك حمديس. وعاد وقد ظفرت إحسان بإعجاب شباب وجيه يدعى علي عفت، وقد دعاهما الشاب بعد يومين إلى بنوار بمسرح الفانتازيو. وتقضت الأيام الباقية من يولييه في حياة مرحة حارة، فارتادا السينما والصالات الصيفية. و هو إلى البوديكا وجروبي.
٦	١٧١. - أتحسب أن فتياتنا يقبلن على الجامعة كما أقبلن على السينما مثلا؟
<b>شارع قصر العيني</b>	
١٦٩	١٧٢. وعند شارع قصر العيني التقى بالأستاذ أحمد بدير خارجا من إدارة الجريدة، وتصافحا بحرارة، وما لبث أن عاوده شعور

	الخوف الذي ينتابه كلما ذكر هذا الصديق المخيف.
<b>شارع قصر النيل</b>	
١٨٧	١٧٣. وجاء يوم الخميس، موعد النزهة. فغادر الزوجان بيتهما ومضيا في طريق قصر النيل.
<b>اليخت</b>	
١٨٨	١٧٤. وكان اليخت صغيرا، ولكنه جميل أنيق. وكان مكونا من طابقين، بالأول المقصورات، والثاني سطح مسور اصطفت به المقاعد الوثيرة على هيئة دائرة، وفي المقدمة منه امتدت الموائد حافلة بما لذ وطاب. وقد أمر عفت بك بالإبحار فرفعت المرساة وأبحر اليخت ميمما شطر الشمال. في هداية نور القمر البهيج وسط الأفق الشرقي صاعدا من وراء النخيل. هكذا بدأت الرحلة.
خلفية الوقت	
<b>يناير</b>	
٤٨	١٧٥. ونشط في الأيام الباقية من يناير للبحث عن حجرة رخيصة ولم يظفر بحاجته بسهولة لأن الحي من الأحياء المأهولة، ولأنه مكتظ بالطلبة، وهؤلاء يتقاتلون على الحجرات المنعزلة فوق الأسطح، ثم عثر في النهاية على حجرة سطحية بعمارة جديدة بشارع جرّكس - على مقربة من ميدان الجيزة.
<b>فبراير</b>	
٤٩	١٧٦. وفي أول يوم من فبراير حزم متاعه وودع صحابه وانتقل إلى الحجرة الجديدة.
٥٢-٥١	١٧٧. وذهب إلى الكلية، وحضر الدرس الأول، ثم مضى إلى الحديقة ينتظر الدرس الثاني الذي يبدأ بعد ساعتين وجلس على أريكة

	وسط جمع من الطلبة يستمتعون بأشعة الشمس اللطيفة التي يجود بها فبراير جود مقتر شحيح.	
٥٣	وتتابعت أيام فبراير ومتاعب الحياة تصكه صكا، ولاحقه شبح الجوع ليلا نهارا.	١٧٨.
<b>مارس وأبريل ومايو</b>		
٨٠	وولّى مارس بجوه اللطيف ورياحه الطيبة وسماؤه الآخذة في خلع أردية الشتاء لاستقبال حرارة الربيع وشذاه، وتبعه على الأثر إبريل بشمس المزهوة - شأن كل حديث نعمة - ورياحه المغبرة وجوه الأصفر الكدر. وجاءه في أول مايو كتاب والده الشهري المعهود قال له فيه : إنه أرسل إليه آخر جنيه يستطيع الاستغناء عنه، ودعا له بالتوفيق والنجاح، ثم قال له: إنه سينتظر من الآن فصاعدا معونته التي بات في أشد الحاجة إليها، وبشّره بأنه سيستطيع إن شاء الله أن يتحرك قريبا، وربما أمكنه المشي متوكئا.	١٧٩.
<b>يوليو</b>		
١٤٨	ووجد نفسه أمام حانة (لاروز) فمال إليها بلا تردد كأنها هي هدفه المطلوب، وكان طلاب الجعة يتقاطرون عليها فرارا من جو يوليو القائظ.	١٨٠.
١٦٤	وتقضت الأيام الباقية من يولييه في حياة مرحة حارة، فارتادا السينما والصالات الصيفية. و هو إلى البوديجا وجروبي.	١٨١.
<b>أغسطس</b>		
١٦٧	وجاء أول أغسطس، وقبض أول مرتب له من الحكومة، وهو مرتب لم يكن ليحلم به أيام الجوع، فمن عجب حقا أنه لم يسر به ! توزعته المطاعم وتعددت رغائبه فبات حياته كالنار لا تشبع ولا تقنع.	١٨٢.
<b>سبتمبر</b>		

٢٠٤	١٨٣. جاء يوم السبت وقد انتصف سبتمبر، فأثبتت له حوادثه أنه إذا كان يستطيع أن يتحكم في نفسه فإنه أعجز من أن يدعي القدرة على التحكم في الحوادث.
<b>أكتوبر</b>	
١٦٤	١٨٤. وأفضى بسروره يوما إلى الإخشيدى، فقال وهو يمت بوزه استهانة: - الطبقة العالية الآن خارج القطر. وستعود الحياة الحقيقية إلى القاهرة في أواسط أكتوبر.
<b>صباح</b>	
١٥٤	١٨٥. في صباح اليوم الثاني استيقظ في ساعة متأخرة، ونهض متعبا مصدع الرأس، وكان نام ليلته على الشيز لنج، فنظر في الفراش بعينين خائفتين، ولكنه وجده خاليا، وتذكر ليلة أمس، فهالته الذكرى ثم هز منكبيه استهانة.
<b>النهار</b>	
١٥٤	١٨٦. ذهب إلى الوزارة قبيل الظهر، وكان البك قد سافر إلى الإسكندرية ذلك اليوم يمضي بضعة أيام في بولكلي فجلس في حجرته يطالع الجرائد.
<b>العصر</b>	
١٥٩	١٨٧. وحين العصر جلسا معا في الشرفة يشربان القهوة.
<b>يوم الخميس</b>	
١٨٧	١٨٨. وجاء يوم الخميس، موعد النزهة. فغادر الزوجان بيتهما ومضيا في طريق قصر النيل.
<b>يوم الجمعة</b>	

٨٤	ورأى عن حكمة أن يزور الإخشيدي في بيته، لأن حجرتة بالوزارة لا يتهيأ لها الجو الهادئ، فمضى إلى المنيرة حيث يقطن الأستاذ في شقة بشارع السيد المفضل، واختار يوم الجمعة صباحاً ليضمن وجوده.
<b>يوم السبت</b>	
٨٩	١٩٠. وذهب إلى مكتبة الجامعة صباح السبت، واستقبله علي بالابتسامة المعهود.
خلفية الاجتماعية	
<b>خلفية اجتماعية منخفضة</b>	
<b>إحسان شحاتة</b>	
٢٠	١٩١. كانت إحسان شحاتة عظيمة الشعور بأمرين: جمالها وفقرها.
<b>الأم و الأب إحسان</b>	
٢١	١٩٢. ظل أبوها يرتزق في سوق الجمال بجماله وصفاقته حتى تزوجته أمها ووهبته ما ادخرت من مال ليتاجر به، فبدد ما بدد على المخدرات والقمار، وبقيت له دكان السجائر الصغيرة.
<b>محجوب</b>	
٢٥	١٩٣. انتظر محجوب عبد الدائم في حجرتة كذلك، ولكن دون أن يغير علي ملبسه لأنه لم يكن كصاحبيه يملك بدلة خاصة ليوم الخميس.
١٠٦	١٩٤. فسّر الإخشيدي لتلفه، واطمأنت نفسه القلقة بعض الشيء، ثم قال: - سبق أن أفهمت أنك يمكن أن تأخذ إذا رضيت أن تعطي !

	أن تعطي؟! ماذا يملك لكي يعطي؟.. وغص بخيبة لم يتوقعها، فانطفأ بريق عينيه، وقال بصوت كسير متسائلا: - ولكن.. ولكن كيف أعطي؟
٢٥	١٩٥. و حق له أن يقول على نفسه مسرورا : (هاكم بطاقتي الشخصية وهي تغني عن كل تعريف: فقير واشتراكي، ملحد وشريف، عاشق عذري!)
الأم و الأب محبوب	
٢٦-٢٧	١٩٦. فاشتد اكفهار وجه الشيخ وقال بحدة وحنق: - ظروفك قاسية أيها الابن البار؟!.. ماذا تنتظر حتى تفضل علينا بجنيهين؟ أنتتظر الوزارة؟! إني أعجب كيف طابت لك الحياة وأنت تعلم أن والديك يعانيان الفاقة والجوع والتشريد! لقد استصرختك باكيا ولكني علمت فيما بعد أني خاطبت ضميرا ميتا. تركتنا للعجز والفقر حتى بعنا أثاث بيتنا، وها أنت تنعم بالوظيفة العالية، والماهية الكبيرة، والمسكن الوثير، ولكنك لا تجد في ذلك كله إلا ظروفًا قاسية لا تسمح لك بأن تنقذنا من التسول، أليس كذلك أيها الشاب الهمام؟
٤٢	١٩٧. اتخذ مكانه بالقطار، وسرعان ما تناسى البيت والأسرة فلم يعد يذكر إلا نفسه، تساءل وهو ينتف حاجبه الأيسر: لماذا قُدر له أن يولد في ذلك البيت؟ وماذا ورث عن تر والديه سوى الهوان والفقر والدمامة؟ أليس من الظلم أن يرسف في هذه الأغلال قبل أن يرى النور؟
٤١	١٩٨. وكان أبوه يعلم أن المكافأة تكفيهم - مع التقدير - خمسة أشهر أو ستة، ففكر مليا ثم سأله: - تستطيع أن تعيش بجنيه واحد في الشهر؟
١٢	١٩٩. وكانوا شارفوا دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا، فودعهم أحمد بدير وذهب إلى الجريدة التي يعمل بها مساء.

## خلفية الاجتماعية الوسطى

الأب مأمون

١٣

٢٠٠. وقد نشأ في طنطا، وكان والده مدرسا بالمعاهد الدينية - رجل ذو دين وخلق.

## خلفية اجتماعية عالية

أحمد بك حمديس

٥٥

٢٠١. وبلغ الزمالك، واهتدى - بعد سؤال - إلى شارع الفسطاط. كان كشارع رشاد باشا ضخامة وسكونا، وتحتشد على جانبيه الأشجار الباسقة، وتشتبك أغصانها من الجهتين، فتجعل فوق أديمه ظلة من الأزهار الحمر. فرمق القصور بنظرة غريبة من عينيه الجاحظتين، نظرة يقول لسان حالها متسائلا: (هل يمكن أن ينفذ الشقاء من هذه الجدران الغليظة؟ أحق ما يقول مدعو الحكمة أم أنهم يخدرون القلوب الملتاعة؟! ) واقترب بقدمين ثابتتين من الفيلا رقم ١٤، وسأل البواب بلهجة رفيعة ونبرات رزينة عن البك، وأخبره أنه قريبه وأنه جاء لمقابلته.

٥٥-٥٦

٢٠٢. ودخل حجرة كبيرة فاخرة الأثاث، لم يسبق له أن دخل بيتا كهذا البيت، أو وجد في حجرة كهذه الحجرة، فألقى على ما حوله نظرة متفحصة مقرونة بالدهشة والإعجاب والحسرة! وتطلع بناظره من نافذة قريبة فرأى ناحية من حديقة حافلة بأي الجمال المعطر. ترى كيف يكون استقبال البك له؟ هل تدعوه حرمة لثرى كيف صار الغلام شابا يافعا؟! هل يتذاكرون عهد القناطر ويسألون بشوق عن عبد الدائم أفندي الصديق القديم؟.. هل يتأثرون لمرضه ويدركون الباعث الذي حمله على طرق بابهم فيمدون له يد المعونة عن طيب خاطر؟.. يالها من حجرة نفيسة!.. ألا يمكن أن يملك يوما قصرا كهذا يقصد إليه ذوو الحاجات؟

تحية و فاضل	
٥٧	٢٠٣ . ولكنه رأى على بعد قريب فتاة شابة وفتى يافعا يرقيان السلم في هدوء، فانهار توثبه وجمد بصره على القادمين. عرف تحية من النظرة الأولى على رغم التفاوت الكبير بين الصورة الماثلة للحسن والصورة الثاوية في الذاكرة، وعرف من أوجه الشبه بينها وبين الفتى أنه شقيقها. نسي عزمته، وانقلب إلى حالة من الجمود.. والكبرياء. ونظر البك إلى ابنه مبتسما، ثم أوما إلى محجوب قائلا: الأستاذ محجوب قريبي.. تحية ابنتي وشقيقها فاضل. وتصافحوا.
علي طه	
١٦	٢٠٤ . ان مرتديا ملابسه إلا طربوشه، متأنقا كعادته، يحسب الناظر إلى منكبيه العريضين أنه من هواة الرياضة البدنية، وكان فتى جميلا ذا عينين خضراوين، وشعر ضارب لصفرة ذهبية، ودلالة واضحة على النبيل.
مأمون	
٨٩	٢٠٥ . مأمون رضوان ارتحل إلى طنطا ليودع أسرته قبل السفر إلى أوروبا، فلم يبق إلا علي طه. ولا بد مما ليس منه بد.
إكرام نيروز	
٨٧-٨٨	٢٠٦ . وساد الصمت، وبات في حكم المقرر أن ينهي الإخشيدي المقابلة، لولا أن خطر له خاطر. وتفكر سريعا ثم قال لنفسه إن استفادة محجوب محتملة، أما استفادته هو - إذا حقق هذا الخاطر - فمؤكدة . ثم قال: - هنالك السيدة إكرام نيروز .



	<p>- منشئة جمعية (الضريريات)؟</p> <p>- نعم.</p> <p>- ولكنها مثرية جدا، ويضرب بثرائها المثل..</p> <p>- نعم.. نعم.. السيدة لا تطلب مالا، ولكنها مغرمة بالشهرة والثناء. ويمكن أن أقدمها إليك في إحدى المناسبات، وعليك بعد ذلك بقلمك ومجلة النجمة، فإذا وفقت إلى رضاها ضمنت مستقبلك، إنها صاحبة نفوذ واسع يمتد إلى وزارات كثيرة، وأحزاب كثيرة.</p>	
١٠١	<p>وأوشك الجمع أن ينفض، فذكر محجوب غرضه: ورأى الأستاذ سالم الإخشيدي يتجه نحو أحد الأبواب، فودع صاحبه ومضى نحوه. وكان الأستاذ قد نسيه تماما، فتصافحا، وسارا معا إلى الباب المقصود، ودخلا حجرة كبيرة فاخرة الأثاث جلست السيدة نيروز في صدارتها مع نفر قليل من أصحابها.</p>	٢٠٧.
قاسم بك فهمي و سالم بك الإخشيدي		
٣٣	<p>ألا تزال يا أستاذ سكرتيرا لقاسم بك فهمي؟</p> <p>فلاحت شبه ابتسامة في عيني الإخشيدي وقال:</p> <p>- أنا مرشح الآن لوظيفة مدير مكتبه. المذكورة في المستخدمين.</p> <p>فقال بسرور ظاهر لا ظل له في نفسه.</p> <p>- مبارك.. مبارك يا أستاذ!</p>	٢٠٨.

عفت بك	
١٨٦-١٨٧	<p>٢٠٩. واعترض عليه كثيرون فضاعت بقية كلامه، ولم يدر كيف يقنعهم ويحولهم عن رأيهم، ولبت حيال احتجاجهم مقهورا، بينما راح عفت يقول:</p> <p>- ليس ثمة فائدة ترجى من الاعتراض، والأولى بك أن تصغي إليّ ... سينتظر اليخت عند قصر النيل في الساعة التي تتفقون عليها.. أطعمة جافة لطيفة .. زجاجة ويسكي لكل ثلاثة... دعوني أحصيكم...</p>
هانم	
٢١٢-٢١٣	<p>٢١٠. فترجع محجوب مروعا إلى موقف أبيه وهو لا يدري به. وانفتح عند ذاك الباب وبرز منه قاسم بك فهمي ثم أغلقه وراءه، وسمع صرير المفتاح من الداخل، وكان الرجل يحاول أن يتظاهر بالثبات، ولكن ارتبائه كان أعظم مما تنفع فيه المداراة، وقال لزوجته بسرعة:</p> <p>- هلمي معي إلى الخارج من فضلك.. فصاحت به وقد جنت غضبا:</p> <p>- افتح هذا الباب، لا بد من فتحه. فقال لها بصوت خفيض:</p> <p>- خفضي من صوتك يا هانم.. هذا لا يليق بك...</p> <p>فصاحت به بتهمك:</p> <p>- حدثني عما يليق وعما لا يليق يا معالي البك. هل من اللائق يا ترى أن أضبطك في مخدع زوج هذا القواد الصفيق! وهل</p>

<p>يسرك أن يطلع ابنك وابنتك على سيرتك المحمودة؟! - كفى.. كفى هلمي معي ولنسوين خلافنا في بيتنا. وحاول أن يمسك بساعدها، ولكنها نترت ساعدها من يده باحتقار وصاحت به: - سأغادر هذا البيت الملوث، ولكن لا تمن نفسك بتسوية الخلاف.</p>	
<p>الأب علي طه</p>	
<p>١٧٠ - هذا لا يعيبه الطبيعتان على اختلافهما جيلتان. والحق أن صديقنا شاب مخلص متحمس، ولقد ركل الحياة المطمئنة ليدعو إلى مثله العليا على ما في ذلك من مشقة وخطورة، فليست مبادئ صاحبنا بالمبادئ التي يأمن معها الصحفي على نفسه، وربما تعرض لسفاهة السفهاء، وتهجم الجهلاء المتعصبين، وربما سيق إلى ما هو أخطر من ذلك جميعا، ما عسى أن ينتظر من يدعو إلى الإيمان بالعلم والمجتمع والاشتراكية؟ ولم يجب محجوب، ولكنه تساءل: - وهل صدرت المجلة؟ - تصدر في أوائل هذا الشهر. فقال محجوب بعد تردد - وكيف جاء بالمال اللازم لمثل هذا المشروع؟ - أعطاه والده مائة جنيه..</p>	<p>٢١١.</p>

أحمد بك عاصم

٢٠١

٢١٢. ورسا اليخت إلى قصر النيل حوالي الساعة الثانية صباحا. وعاد الزوجان إلى عمارة شليخر في سيارة أحمد عاصم.

## ٢. الموضوع

الرقم	البيانات	صفحة
٢١٣.	<p>وجاء أول أغسطس، وقبض أول مرتب له من الحكومة، وهو مرتب لم يكن ليحلم به أيام الجوع، فمن عجب حقا أنه لم يسر به ! توزعته المطاعم وتعددت رغائبه فباتت حياته كالنار لا تشبع ولا تقنع. وذكره المرتب بوالديه اللذين ينتظران على لهفة نصبيهما من مرتبه، لا شك أن مكافأة والده نفذت، ولعله يبيع الآن أثاث البيت كما فعل هو في فبراير الماضي، وسيعجز حتما عن أداء إيجارة المسكن، وربما وجد والداه نفسيهما بلا ماوى وبلا طعام. ما عسى أن يفعل؟ كان حكيما بلا ريب حين قرر أن يخفي عن والده تعيينه، وقد احتاط للأمر فرجا الإخشيدي ألا يذيع الخبر في القناطر حتى لا يعلم به أحد قبل الوقت المناسب، ولكن متى يجيء الوقت المناسب؟ إن مرتبه لا يفي بتكاليف هذه الحياة الراقية، فهو يدرك قصوره عن الظهور كما ينبغي، فإذا تنازل لوالديه عن جنيهين أو ثلاثة اختل ميزانه وافتضح أمره وانهارت آماله! فكيف يواجه هذه الصعاب؟! وتولاه الغضب كان دأبه الغضب إذا تحير أو ارتبك، كأنما يعتقد في قرارة نفسه أن لا شيء يستحق الحيرة أو الارتباك، ولكنه ذكر على رغمه والديه، وتمائلت له صورتها، أبوه على فراش المرض - ولم تحرك هذه الصورة نفسه إلا بقدر يسير - وصورة أمه بعينيها الضعيفتين وصمتها الرهيب وإيمانها العميق به وبمستقبله، وقد حاول أن يهرب منها أو يطردها عن مخيلته فلم يفلح، فأجمع على أن يقهر ما توقظه في نفسه من عاطفة بقوة وصرامة . لم يكن حبه والديه دافعه الأول إلى التفكير فيهما، ولكن شعوره بالتبعية نحوهما كان الدافع، وفطن إلى هذه الحقيقة منذ البدء، فكانت من أسباب مضاعفة غضبه. ألا يزال يعلق بنفسه شيء من الأوهام؟ ما البنوة؟ أليست عادة سخيفة لاحقة بظاهرة الأسرة؟ بلى، وسيكفر بها كما كفر بأخوات لها من قبل، ولن</p>	١٦٧-١٦٨

يراعي إلا ذاته ومجده ولذته.. وتساءل لماذا يعيشان؟ وما فائدتهما في هذه الحياة؟ وما معنى الحياة لهما؟ لماذا لا يموتان فيستريحان ويريحان؟ البر بالوالدين شر إذا عاق سعادة الابن، بل كل ما يعوق سعادة الفرد شر. هذا واضح بين، وهو يؤمن به إيماناً عميقاً، ولكن ماذا هو فاعل؟ اقطع كل صلة له بالقناطر ويترك والديه يلاقيان مصيرهما وحدهما؟ وكيف يدبر لهما النقود التي يحتاجان إليها؟ الواقع أنه لا يستطيع الإنفاق عليهما والظاهر أنه لا يستطيع كذلك أن ينسأهما!

### ٣. المرافق الأدبية

الرقم	البيانات	صفحة
<b>العنوان</b>		
٢١٤.	وجاء أول أغسطس، وقبض أول مرتب له من الحكومة، وهو مرتب لم يكن ليحلم به أيام الجوع، فمن عجب حقا أنه لم يسر به ! توزعته المطاعم وتعددت رغائبه فباتت حياته كالنار لا تشبع ولا تقنع. وذكره المرتب بوالديه اللذين ينتظران على لهفة نصبيهما من مرتبه، لا شك أن مكافأة والده نفذت، ولعله يبيع الآن أثاث البيت كما فعل هو في فبراير الماضي، وسيعجز حتما عن أداء إيجارة المسكن، وربما وجد والداه نفسيهما بلا ماوى وبلا طعام. ما عسى أن يفعل؟	١٦٧
<b>وجهة نظر للقصة</b>		
٢١٥.	كان كافح ما كافح ليحني هذه النهاية المحزنة؟! أهذه خاتمة الجسارة والمغامرة والاستهانة بكل شيء؟ لقد امتلأ غما وكمدا، وجعل ينظر إلى زوجه بعينين مظلمتين لا تريان شيئا.	١٧٣
٢١٦.	وطابت حياة المجتمع الإحسان. استهوتها بما فيها من تسلية ومرح وفرص للظهور والمباهاة واستثمارات للإعجاب. وجذبت اهتمامها نحو أمور جديدة فبثت في حياتها روح العناية والحماس، وأنقذتها من تأمل حياتها - ماضيها وحاضرها ومستقبلها. والاستسلام للفكر.	١٦٤
<b>الأسلوب والنغمة</b>		
٢١٧.	فتراجع محجوب مروعا إلى موقف أبيه وهو لا يدري به. وانفتح عند ذاك الباب وبرز منه قاسم بك فهمي ثم أغلقه وراءه، وسمع صرير المفتاح من الداخل، وكان الرجل يحاول أن يتظاهر بالثبات، ولكن ارتبأكه كان أعظم مما تنفع فيه المداراة، وقال	٢١٢-٢١٣

	<p>لزوجته بسرعة:</p> <p>- هلمي معي إلى الخارج من فضلك.. فصاحت به وقد جنت غضبا:</p> <p>- افتح هذا الباب، لا بد من فتحه. فقال لها بصوت خفيض:</p> <p>- خفضي من صوتك يا هانم.. هذا لا يليق بك...</p> <p>فصاحت به بتهكم:</p> <p>- حدثني عما يليق وعما لا يليق يا معالي البك. هل من اللائق يا ترى أن أضبطك في مخدع زوج هذا القواد الصفيق! وهل يسرك أن يطلع ابنك وابنتك على سيرتك المحمودة!؟</p> <p>- كفى.. كفى هلمي معي ولنسوين خلافنا في بيتنا.</p> <p>وحاول أن يمسك بساعدها، ولكنها نترت ساعدها من يده باحتقار وصاحت به:</p> <p>- سأغادر هذا البيت الملوث، ولكن لا تمن نفسك بتسوية الخلاف.</p>	
	<b>الرمزية</b>	
٧-٥	<p>في السماء دارت حدات حيارى: وعلى الأرض انطلقت جماعات الطلبة. كانوا يغادرون الفناء الجامعي إلى الطريق مشتبهين في أحاديث شنى، ثم لاحت بينهم جماعة من الطالبات لا يتجاوزن الخمس، يسرن في خفر ويخلصن نجيا. وكان ظهور الفتيات في الجامعة لا يزال حدثا طريفا يستثير الاهتمام والفضول، خاصة للطلبة المبتدئين؛ فجعل هؤلاء يتبادلون النظرات</p>	.٢١٨



ويتهامسون، وربما علت أصواتهم فبلغت آذان زملائهم. قال طالب:

- لا يوجد وجه واحد بينهم يوحد الله؟

فأجاب طالب آخر بلهجة لم تخل من تهكم:

- إنهن سفيرات العلم لا الهوى..

فقال ثالث بحمية انتقادية، وهو يتفحص ظهور الفتيات المهزولات:

- ولكن الله خلقهن ليكن سفيرات الهوى!

فقهقه الأول ضاحكا وقال مدفوعا بروح الاستهتار والادعاء:

- أذكر أننا في الجامعة، وأن الجامعة مكان لا يجوز أن يذكر فيه لا الله ولا الهوى!

- منطقي جدا ألا يذكر الله، أما الهوى..؟

فقال أحدهم بلهجة تقريرية تتم عن أستاذية ليس وراءها مطمع لعالم:

- الجامعة عدو لله لا للطبيعة..

- نطقت بالحق. ولا يؤيسنكم قبح هؤلاء الفتيات. فهن دفعة أولى للجنس اللطيف وسيتبعهن أخريات. الجامعة موضة حديثة

لا تلبث أن تنتشر، وإن غدا لناظره قريب..

- أتحسب أن فتياتنا يقبلن على الجامعة كما أقبلن على السينما مثلا؟

	<p>- وأكثر. وسترى هنا فتيات على غير هذا المثل السيء.</p> <p>- وسيز حمن الشباب بلا رحمة.</p> <p>- الرحمة هنا رذيلة.</p> <p>- ولن يكلفن أنفسهن مشاق الحشمة، فالقوي لا يحتشم!</p> <p>- وربما استعرت بين الجنسين نار!</p> <p>- ما أجمل هذا !..!</p> <p>- وانظر إلى الأشجار والخمائل ! إن الحب يتولد فيها من تلقاء نفسه كما تتولد الديدان في قدور المش.</p> <p>- رياه! هل ندرك ذلك العصر السعيد؟! - بيدك أن تنتظره إذا شئت..؟</p> <p>- نحن في بدء الطريق والمستقبل باهر. وانتهوا من الحديث العام: وتناولوا الفتيات - فتاة فتاة - بالتهكم المرير، والسخرية اللاذعة.</p>	
٩٣	<p>وأكثر هن يتكلمن الفرنسية بطلاقة، وهن المسلمات الطوالم! كأن الفرنسية لغة الدار الرسمية، تُرى كيف يتفاهمن مع الضريرات!؟</p>	٢١٩.
<b>السخرية</b>		
٥٧	<p>المفارقة الدرامية: وتبعه إلى الخارج في حيرة شديدة، هل يمسك بذراعه ويهتف به : ( إنني فقير معدم وفي شدة الحاجة إلى معونتك فمد إلي يدك ! )</p>	٢٢٠.

١٢٩	<p>٢٢١. <b>المفارقة الدرامية:</b> وترك محجوب وحده في الحجر، استخفه سرور عجيب كاد يرقص له. وجلس على الكرسي المتحرك ضاحك الثغر، ووضع يده على سماعة التلفون، ولم يكن يستعمل التلفون قط! وجعل يحرك الكرسي ذات اليمين وذات الشمال. موظف خطير بغير شك. وغدا يمتلئ بطنه باللحوم والفواكه. تبا للفلاسفة الذين يقولون: إن السعادة في البساطة، أليست أمراض البطننة بخير من عذاب الجوع؟ واليوم والغد، أما الماضي فسحقا له..</p>	٢٢١.
١٠٩	<p>٢٢٢. <b>لهجة ساخرة:</b> لهم بيد أني أوثر أن تعمل معي أنت في هذا المكتب لما أعهدك فيك من الذكاء والإخلاص. ثم إننا جيرة من قديم، ودرجة سادسة كنز .. !</p> <p>إنه يدرك البواعث الخفية التي جعلت الإخشيد يرسلك إليه ساعيه. إنه يروم خدمة مولاه واكتساب رضاه. ولعله إن لم يظفر بزواج طيب للفتاة التي اعتدى البك عليها اضطر أن يقدم نفسه كبشا للتضحية. هذا واضح ومفهوم.</p>	٢٢٢.